الجمهـوريـــة الجزائـريـــة الـديمقـــراطيـــة الشـعبيـــة

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

جامعة مصطفى اسطمبولي- معسكر

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

Université MUSTAPHA STAMBOULI de Mascara

Faculté des sciences Humaines et sociales

قسم : علم الاجتماع.

الدكتورة: سوهيلة لغرس.

الدرجة العلمية: أستاذة محاضرة قسم "أ".

## السند البيداغوجي الخاص بمقياس:

# الاتصال والتنشئة الاجتماعية.

موجه لطلبة: السنة الأولى ماستر- علم الاجتماع الاتصال -السداسي الثاني.

فرع: العلوم الاجتماعية.

ميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية.

السنة الجامعية : 2021/2020.

**التعريف بالمقياس:**

**نتناول في هذا السند البيداغوجي مقياس الاتصال والتنشئة الاجتماعية للسداسي الثاني، وهو مقياس خاص بطلبة السنة الأولى ماستر تخصص علم اجتماع الاتصال، الرصيد 5 والمعامل 2.**

**ويتضمن هذا المقياس المواضيع التالية:**

**-تعريف التنشئة الاجتماعية.**

**-نظريات التنشئة الاجتماعية.**

**-الفرق بين التنشئة الاجتماعية والحراك الاجتماعي.**

**-أهداف التنشئة الاجتماعية.**

**-مؤسسات التنشئة الاجتماعية.**

**-الفاعلون الاجتماعيون في عملية التنشئة الاجتماعية.**

**-أهمية الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية.**

**-الاتصال الأسري.**

**-الاتصال التربوي.**

**-الاتصال الاجتماعي.**

**-الاتصال السياسي.**

**-أثار وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية.**

**- التنشئة الاجتماعية في ظل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال.**

**المحور الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية.**

**1-التنشئة الاجتماعية: تعريفها، خصائصها وشروطها.**

**مقدمة :** لقد اهتم علماء الاجتماع والنفس والأنثروبولوجيا وغيرهم بمفهوم التنشئة الاجتماعية كل وفق منظوره، وأطلقت عليها تسميات مختلفة كالتعلم الاجتماعي، الاندماج الاجتماعي، التطبيع الاجتماعي، ولا تخرج هذه التسميات كلها في نظر نيوكمب (New Comb) عن كونها عمليات نمو وارتقاء اجتماعي يتطور خلالها الأداء السلوكي للفرد، وفقا لما يكتسبه من خبرات سارة أو مؤلمة خلال تفاعله مع المحيطين به في البيئة التي يعيش فيها، متأثرة بما تتميز به شخصيته من خصائص بيولوجية يختلف فيها عن غيره من الأفراد" (الموسوي صادق عباس. 2017. ص: 22-23).

**1-1تعريف التنشئة الاجتماعية:** يعرف قارني وكابول(Garnier et Kabul) التنشئة الاجتماعية بأنها:"الصيرورة التي تمكن الفرد من تعلم واستنباط العناصر الثقافية (كالمعايير، القيم، الممارسات الاجتماعية والثقافية) التي تتميز بها جماعته، وهذا ما يسمح له بتشكيل شخصيته الاجتماعية الخاصة به، وبتكيفه مع الجماعة التي يعيش ضمنها. وبفضل هذه الصيرورة يتم إدماج بعض الملامح الثقافية في شخصية أفراد مجتمع ما، هذا الإدماج الذي ينتج بصفة طبيعية ولاشعورية التجانس والتوافق مع الوسط الاجتماعي" (الفضيل رتيمي. 2008.ص: 210).

في حين يعرفها حامد زهران بأنها: " عملية تعلم وتعليم، وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وهي عملية التشكيل الاجتماعي الخاصة بالشخصية" ( الشربيني زكريا وصادق يسرية. 2000. ص: 18).

إذن: تعتبر التنشئة من العمليات الاجتماعية التي من خلالها يكتسب الأفراد القيم، العادات، التقاليد والمعتقدات،... سواء للمجتمع الذي ينتمون إليه أو المجتمعات الأخرى، والهدف منها (التنشئة الاجتماعية) هو تحقيق التكيف الاجتماعي، الاندماج الاجتماعي والرباط الاجتماعي، وهي تتسم بمجموعة من الخصائص والمميزات، والتي يتم ترسيخها (التنشئة

الاجتماعية) بواسطة مجموعة من الوسائط والمؤسسات كالأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام والاتصال.

فالتنشئة الاجتماعية هي "دائما عملية تفاعلية " (Jasmin Kulterer et .2019 p : 05 ) Philip Sinner، ويتم وضعها في سياق عملية ديناميكية من العوامل الهيكلية الكلية والمتداخلة داخل إطار التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والسياق الاجتماعي المحدد لحياتهم اليومية. يتم تطوير ممارسات محددة للتنشئة الاجتماعية بشكل أساسي في السياقات الاجتماعية (على سبيل المثال ، الأسرة أو الأقران أو الصداقات) ، في السياقات المؤسسية (على سبيل المثال ، رياض الأطفال ، والمدارس ، والتدريب الوظيفي) ، أو في السياقات الترفيهية غير المؤسسية. يتم تطوير الممارسات التواصلية ، بما في ذلك الممارسات القائمة على وسائل الإعلام ، كجزء لا يتجزأ من هذه الممارسات الاجتماعية.

**1-2خصائص التنشئة الاجتماعية:** للتنشئة الاجتماعية الكثير من الخصائص والمميزات وهي كالآتي:

**ـعملية مكتسبة**: فمن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الأفراد ثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه (مثلا يكتسبون العادات، التقاليد، المعتقدات،...).

**عملية اجتماعية**: تساهم كل المؤسسات الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام،...) في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد.

**ـالنسبية:** إن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية نسبية في الزمان والمكان، بمعنى أنها تختلف من مجتمع لآخر ومن زمان لآخر حسب الوسائط الموجودة في زمن معين وكذلك تختلف باختلاف ظروف المجتمع.

ـ **"عملية مستمرة"** .(Dinmohammadi, Mohammadreza and others, 2013 P :26) تبدأ من ميلاد الفرد حتى وفاته فمن خلالها يكتسب ويتعلم ثقافة مجتمعه كالمعايير والأدوار والعادات،...الخ.

**ـعملية شاملة**: بمعنى أن التنشئة الاجتماعية تشمل مختلف مجالات الحياة الاجتماعية كالتنشئة السياسية، التنشئة الثقافية، التنشئة الدينية.

ـ **عملية هادفة**: تعتبر التنشئة الاجتماعية كعملية لها الكثير من الأهداف، وفي هذا المعنى نجد" Gordon direnzoيشير إلى نوعين من الوظائف:

**"أ-وظائف موضوعية**: وهي التي تسعى لتحقيق أهداف مجتمعية محددة ومفهومة.

**ب-ووظائف ذاتية**: تركز على تحقيق أهداف وغايات فردية، أي تعود على الفرد وفقط" (صابر عبد العليم أسماء. (ب.ت). ص: 16).

وهذا ما يؤدي بنا للقول أن التنشئة الاجتماعية هي عملية نفسية واجتماعية في الوقت ذاته، بحيث تعمل مختلف المؤسسات الاجتماعية في ترسيخها لدى أفراد المجتمع.

**1-3 شروط حدوث عملية التنشئة الاجتماعية:** في الحقيقة توجد العديد من الآراء التي ساهمت في تحديد شروط حدوث عملية التنشئة الاجتماعية، ونحن اخترنا ما أشار إليه كل من .Elkin-Handel فيما يلي:

-**ضرورة وجود مجتمع قائم بذاته**: ينظر للمجتمع القائم على أنه المجال الذي يتم فيه عملية التنشئة الاجتماعية، وفيه مجموعة من العوامل التي تساعد على حدوث هذه العملية ونجاحها وهي: المعايير والقيم، المكانة والدور، المؤسسات الاجتماعية، التغير الاجتماعي.

- **الوراثة البيولوجية**: ونعني بالوراثة البيولوجية مجموعة من الصفات والاستعدادات التي يرثها الطفل وتنتقل إليه عن طريق الجينات فهو يولد مزودا بالعقل والجهاز العصبي والهضمي للقلب وغيرها من أجزاء جسم الإنسان التي تعتبر متطلبات أساسية وضرورية لعملية التنشئة الاجتماعية.

-**الطبيعة ا إنسانية**: أن يكون للفرد مجموعة من القدرات(القدرة الفكرية، القدرة العاطفية، القدرة السلوكية) لكي يتفاعل مع الآخرين" (بسام رشا وعدنان رانيا. 2006. ص: 14).

ومما سبق ذكره، نشير إلى أن كل من الوراثة والمجتمع والطبيعة الإنسانية تعتبر من جملة العوامل الأساسية المؤثرة في تشكل شخصية الإنسان وبنيته الفكرية والروحية.

**خاتمة**: لقد تطرقنا في هذه العنصر لتعريف التنشئة الاجتماعية فوجدنا تعريفات عديدة للتنشئة الاجتماعية باعتبارها ظاهرة اجتماعية تتميز بالنسبية والتغير عبر الزمان والمكان، فهي في الحقيقة عملية تتعلق بالفرد في سياقه الاجتماعي، وهذا ما يجعلنا نقول أن أفراد الثقافة الواحدة يتشابهون فيما بينهم في بعض السلوكات والممارسات والتفكير ويختلفون عن أفراد الثقافات الأخرى ويرجع ذلك إلى عملية التنشئة الاجتماعية التي يكتسبونها من المجتمع الذي ينتمون إليه.

## 2-نظريات التنشئة الاجتماعية:

**مقدمة:** تعتبر النظرية في العلوم الاجتماعية ذات أهمية عظمى، فبواسطتها يتم تحديد مسار الباحث، ومن هذا المنطلق نجد العديد من النظريات الاجتماعية منها والنفسية التي ساهمت في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية والتي تعكس توجه كل باحث، وبعبارة أخرى هذه النظريات العلمية تقدم تصورا مختلفا من باحث لآخر ، وهي كالتالي:

**2-1النظرية البنائية الوظيفية:** ومن أهم رواد هذه النظرية نذكر روبرت ميرتون، هربرت سبنسر، تالكوت بارسونز، رايت ميلز، راد كليف براون، وتقوم هذه النظرية على المبادئ التالية:

"-يمكن النظر إلى أن أي شيء سواء كان فردا أو جماعة أو تنظيما رسميا أو مجتمعيا أو حتى العالم بأسره على أنه نسق أو نظام.

-لكل نسق احتياجات أساسية لابد من الوفاء بها، وإلا فإن النسق سوف يتغير تغيرا جوهريا.

-لابد أن يكون النسق دائما في حالة التوازن ولكي يتحقق ذلك لابد أن تلبي أجزاءه المختلفة.

-يجب التدقيق في كل نسق فقد يكون وظيفيا يسهم في تحقيق توازنه وقد يكون العكس ويقلل من توازنه.

-يمكن تحقيق كل حاجة من حاجات النسق بواسطة عدة متغيرات أو بدائل، فحاجة المجتمع لرعاية الأطفال وتنشئتهم مثلا يمكن أن تقوم بها الأسرة أو أن تقوم بها دار الحضانة" (الشرايعة محمد عرفات. 2006. ص: 104).

ومن هنا نجد تالكوت بارسونز يشير إلى أن عملية التنشئة الاجتماعية تعتبر كنسق يتفاعل ويتأثر بالأنسقة الاجتماعية الأخرى، وأن التنشئة تساعد على المحافظة وتوازن البناء الاجتماعي، بحيث فسر بارسونز أن تنشئة الأطفال تكون بناءا على وجود أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث وهذا التفرد والتمايز بين الجنسين يحقق أهدافا وفوائد عديدة للأسرة، كما يعمل على استمرار النسق الاجتماعي وبالتالي يؤدي وظيفة للأسرة والمجتمع معا.

**2-2نظرية الدور الاجتماعي:** "تعتمد هذه النظرية على مفهومين وهما المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي، فالفرد يجب أن يعرف الأدوار الاجتماعية للآخرين ولنفسه، حتى يعرف كيف يسلك وماذا يتوقع من غيره وما مشاعر هذا الغير. إن المقصود بالمكانة الاجتماعية وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات، مع ارتباط كل مكانة بنمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي الذي يتضمن إلى جانب السلوك المتوقع ومعرفته، مشاعر وقيما تحددها الثقافة.

ويكتسب الطفل أدوارا اجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآباء والراشدين الذين لهم مكانة في نفسه فلابد من قدر من الارتباط العاطفي أو رابطة التعلق. وتعتبر الذات

المفهوم الثالث في نظرية الدور، ذلك لأنه إذا كان للطفل أن يتفاعل بنجاح مع غيره في مجتمعه فعليه أن يعرف ما هو السلوك المتوقع منه والمصاحب للمكانة الاجتماعية المختلفة (المدرس، الخادم،...) وهنا لابد أن يعرف الطفل ويتعلم كيف يسلك وفقا للتوقعات، وأن يكون قادرا على أن يحدد لنفسه ويعرف عن طريق اللغة ومراجعة النفس، ما إذا كان سلوكه سليما أم لا، ولا يتحقق ذلك كله إلا عندما يرى الطفل نفسه على أنه موضوع ذلك، لأن نظرته لذاته على اعتبارها موضوعا يمكنه من مراجعة سلوكه وتوجيهه كلما أمكن إلى الأفضل(من وجهة نظره بالطبع) وأيضا الحكم على هذا السلوك" (الشربيني زكريا وصادق يسرية. 2000. ص: 31-32).

ويتم اكتساب الدور من خلال ما يلي:

"**أ-التعليم المباشر**: فيقوم الوالدان أو أحدهما بتعليم طفلهما ضرورة مناسبة سلوكه لسنه أو جنسه ذكرا أم أنثى، فيعلم الطفل الولد أن يكون متسما بالحزم والقوة ويرتدي الملابس التي لا تشبهه بالإناث، وكذلك تعليم البنت ما يجب القيام به.

**ب-النماذج:** يتخذ الطفل من المحيطين به نماذج تحتذى وقدوة، بالإضافة إلى فهمه لأدوارهم وكيفية تفاعلهم مع بعضهم البعض: الطبيب والمريض، المدرس والتلميذ، الأب والإبن،...، وكذا ما تعكسه هذه النماذج من اتجاهات نحو أصحاب المكانة المختلفة"( الشربيني زكريا وصادق يسرية. 2000. ص: 32).

**2-3النظرية الصراعية**: وتستند مفاهيم هذه النظرية إلى مبدأ الخطيئة الذي كان يعتقد به الكثير من الفلاسفة، ويصور هذا المبدأ الإنسان بأن أمه حملته ثم ولدته في وضع من الخطيئة. ومن أنصار هذا المبدأ توماس هوبز الذي رأى أن الأطفال يمتلكون طبيعة فاسدة يمكن أن تصبح تهديدا لكافة القيم الاجتماعية وقد جاؤوا إلى هذا العالم كمتوحشين صغار، همهم أن يحرزوا الانتصار على الآخرين بغض النظر عن الثمن.

وأن الهدف من التنشئة إخضاعهم وإجبارهم على تبني دور المواطن المتحضر.

وعليه، حسب هذه النظرية أن الأطفال يولدون ولديهم طبائع فطرية غريزية مما يدفع للسلوك بطريقة معينة لاشباع غرائزهم، وتتعارض هذه الرغبة مع متطلبات الجماعة التي ينتمي

إليها الطفل، لذلك يأتي دور التنشئة الاجتماعية عن طريق الوالدين من اللحظة الأولى عند ولادته" (الشرايعة محمد عرفات. 2006. ص: 79).

وما هو جدير بالذكر، أن "فرويد أكثر من وضح نظرية الصراع السابقة الذكر وشرحها، حيث صور الطفل بأنه ذو طبيعة مضادة لمتطلبات المجتمع وقوانينه وأنظمته، ويملك من الغرائز والبواعث والدوافع ما يجعله أنانيا وذا طبيعة تخريبية متناقضة مع هذه المتطلبات والقوانين والأنظمة وأوضاع الحياة الاجتماعية، وقد أطلق فرويد على هذا الوضع الذي يمتلكه الطفل اصطلاح "الهو" الذي يمثل مجموعة معقدة من الدوافع الغريزية الشهوية التي تحدد السلوك وتوجهه وفق مبدأ اللذة.

وفي محاولة تطبيع الطفل اجتماعيا، يحاول الوالدين وغيرهم من الأفراد كبح جماح غرائزه والوقوف في طريقها، وإجباره في بعض الأحيان على قبول قوانين المجتمع وأنظمته" (بسام رشا وعدنان رانيا. 2006. ص: 34).

ومما سبق ذكره، يتضح لنا أن الصراع هو الصفة الغالبة على عملية التنشئة الاجتماعية في هذه النظرية، إذ أن تخلي الطفل عن فطرته الغريزية والبهيمية حسب رأي فرويد تحدث بسبب الخوف من عدوان السلطة الخارجية، كما هو الحال في سلطة الأبوين، تتحول هذه السلطة إلى سلطة داخلية تدريبيا لدى الطفل نفسه ما يدعى بالضمير.

ومن هنا يتلخص مفهوم التنشئة الاجتماعية عند فرويد على أنها عملية اجتماعية يتعلم الطفل من خلالها كبح غرائزه واحتياجاته الغير الاجتماعية من أجل التأقلم والتكيف مع المجتمع الذي ينتمي إليه (الطفل) وبالتالي يأخذ دوره في المجتمع وعلى حساب طبيعته الأصلية.

**2-4نظرية النمو المعرفي**: من رواد هذه النظرية نذكر على سبيل المثال جان بياجيه، جيروم برونز حيث ركزا على العمليات المعرفية الشعورية (الإحساس، الإدراك، التفكير، الذكاء،...).

إن نظرية جان بياجيه في النمو المعرفي "قد ركزت على الطبيعة العامة لتفكير الأطفال أكثر من تركيزه على لا فرق في التفكير بين الأفراد خلال المرحلة الواحدة، بحيث اهتم بالشكل المثالي لتفكير الأطفال، ويعني بالشكل المثالي هنا الكيفية التي يعقل بها الأشياء ويركز عليها

ويندفع نحوها، وهو يرى أن الذكاء هو القدرة على التفكير المنطقي، وأن هذا الذكاء يتطور نتيجة التفاعل بين قوى الوراثة وقوى البيئة من أجل التكيف مع البيئة.

كما نجد بياجيه يهتم بأشكال التفكير أكثر من اهتمامه بمحتواه، وهو في نظريته هذه يركز على عمليتين أساسيتين وهما:

-**التنظيم**: أي تنظيم الطفل لخبراته عن العالم من حوله.

-**التكيف**: إن الطفل يكيف بناءه المعرفي عن الخبرات من حوله، ويتم التكيف من خلال عمليتين هما:

**أ-المماثلة**: فبالمماثلة يغير الطفل ما حوله من أشياء، ويستوعب الجديد من المعلومات في بنائه المعرفي وذلك بإضافتها إلى معارفه السابقة.

**ب-الملائمة**: وبالملائمة يغير الطفل ما في نفسه أي ما في بنائه المعرفي ليتكيف مع الجديد من المعارف والخبرات (الشرايعة محمد عرفات. 2006. ص:81-82).

يعتقد بياجيه أن المعرفة بالعالم لدى الطفل تتغير من مرحلة إلى مرحلة أخرى التي تليها، وتتلخص هذه المراحل فيما يلي:

- **المرحلة الحسية الحركية**: وتمتد هذه المرحلة من الميلاد حتى العامين، ويكون الطفل الرضيع خلال هذه الفترة مفهومه عن العالم من حوله بما يحدث من تآزر بين ما يحس به والحركات التي يوجهها نحو الشيء الذي أحس به مثلا يرى الطفل الفنجان فيمد يده نحوه لأخذه يفشل أو ينجح في ذلك تبعا لما يتوافر له من قدرات بيولوجية وعقلية.

وخلال هذه المرحلة يظهر الطفل قدراته في التعامل مع بعض الرموز اللغوية (بابا، ماما،...)وينجح في تكوين صور ذهنية لهذه الرموز اللغوية مع عدد من الملامح التي التقطها عقله.

-**المرحلة قبل الإجرائية**: وتمتد هذه المرحلة من سنتين إلى سبع سنوات وهذه المرحلة تناسب قدرة الطفل على استخدام الرموز اللغوية بتزايد مفرداته وتركيب جملة. وبالتفكير الرمزي يتجاوز الطفل الارتباطات البسيطة بين الحس والحركة التي شكلها في المرحلة الأولى. ولكن بالرغم من ذلك يظل الطفل في هذه المرحلة غير قادر على أداء ما سماه بياجيه بالعمليات والتي يعني بها استرسال أو تشرب الطفل للأفعال العقلية التي تسمح له أن يمارس

عقليا ما كان يمارسه بجسمه، إذ يواصل اعتماده على جسمه أكثر من اعتماده على عقله في أفعاله.

**-مرحلة العمليات الحسية**: وتمتد هذه المرحلة من 7 سنوات إلى 11سنة والتي فيها يصبح الطفل قادرا على إجراء العمليات، ويحل التفكير المنطقي محل التفكير الحدسي المعتمد على المحاولة والخطأ.

**-مرحلة العمليات**: تبدأ هذه المرحلة من 11سنة إلى 15سنة وتستمر طيلة الحياة، وفي هذه المرحلة يتجاوز الطفل والمراهق عالمه المحسوس إلى عالمه المعقول، ويتجاوز الخبرات الحسية إلى الخبرات المجردة ويعمل على تطوير تفكيره المنطقي الذي يعكسه على أرض الواقع، وفي هذه المرحلة يهتم المراهق بالمستقبل وينجذب بقوة نحو الجنس الآخر"(الشرايعة محمد عرفات. 2006. ص: 83-85).

ومما سبق ذكره، نستخلص أن النمو المعرفي للطفل عبر مراحل حياته العمرية يكون بشكل منتظم ومتطور وهو يختلف من مرحلة إلى أخرى تبعا لاحتياجات ورغبات الفرد.

**2-5نظرية الذات**: ومن بين روادها نذكر وليم جيمس، روزنبرج، كوبر سميث وزيلر، بحيث تشير هذه النظرية "إلى أهمية ما يمارسه الآباء من أساليب في عملية تنشئة الطفل وأثرها على تكوين ذاته، إما بصورة ايجابية أو سلبية، حيث أن الذات تتكون من خلال التفاعل المستمر بين الطفل وبيئته الاجتماعية والطبيعية خاصة في السنوات الأولى من عمر الأطفال مع الوالدين، وما يتبع ذلك من تقويم وتكون لمفهوم الذات لدى الفرد.

ومفهوم الذات من منظور وليم جيمس على أنها: "جوهر الشخصية الذي يحقق انسجامها، وهذه الذات عبارة عن مجموعة ما يمتلكه الإنسان، وأن الذات عبارة عن شعور بكينونة الفرد والوعي بها.

أما الذات الاجتماعية فنعني بها تصور الفرد لتقييم الآخرين له، معتمدا في ذلك على تصرفاتهم وأقوالهم ويتكون من المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد أن الآخرين يتصورونها ويتمثلها الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

ويتطور مفهوم الذات لدى الفرد من الخبرات المختلفة التي يمر بها أثناء محاولته التكيف مع البيئة المحيطة به، وهنا تبرز قيمة التنشئة الاجتماعية من خلال تلك الممارسات وذلك بتربية

الفرد وتنشئته للوصول إلى أن يقدر ذاته بمعنى أن يقيم الفرد ذاته في كل مراحلها وخصائصها العقلية والاجتماعية والانفعالية والأخلاقية والجسدية، وينعكس هذا التقييم على الفرد من خلال ثقته بنفسه وذاته وشعوره وبمدى أهميتها" (الشرايعة محمد عرفات. 2006. ص: 89-90).

وفي هذا المعنى، نشير إلى الدور الذي يمكن أن تقوم به متغيرات تنشئة الوالدين في نشأة تقدير الذات ونموها من خلال أفكار كوبر سميث في دراسته لتقدير الذات لدى الأطفال ما قبل المدرسة الثانوية، حيث يرى "أن تقدير الذات بناءا على الحكم الذي يصدره الفرد على نفسه، ويقسم تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين وهما:

**التعبير الذاتي**: وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها.

**التعبير السلوكي**: ويشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته، التي تكون متاحة للملاحظة الخارجية.

ولقد إفترض كوبر سميث وجود أربع متغيرات تعمل كمحددات لتقدير الذات وهي: النجاح، القيم، الطموح والدفاع.

ويضيف ليقول أنه توجد ثلاث حالات من حالات الرعاية الوالدية لها دور هام بنمو مستويات الأعلى من تقدير الذات، وهي:

-تقبل الأطفال من جانب الآباء.

-تدعيم سلوك الأطفال الايجابي من جانب الآباء.

-احترام الآباء لمبادرة الأطفال وحريتهم في التعبير" (الشرايعة محمد عرفات. 2006. ص: 93-94)

في حين نجد زيلر يرى ويؤكد "أن تقدير الذات ما هو إلا البناء الاجتماعي للذات، فعندما تحدث تغييرات في بيئة الشخص الاجتماعية، فإن تقدير الذات هو العامل الذي يحدد نوعية التغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك.

لذلك نجد زيلر يفترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد فيه. كما تؤكد هذه النظرية أهمية الدور الذي تقوم به الأسرة ونوع الرعاية الوالدية في نمو مفهوم تقدير الذات وتطوره كمفهوم

تكيفي يتأثر إلى حد كبير بالمؤثرات البيئية وطرق التنشئة الاجتماعية" (الشرايعة محمد عرفات. 2006. ص: 94-95)

ومما سبق ذكره، نستخلص أهمية التنشئة الاجتماعية في تكوين الذات وتقديرها، هذا التقدير للذات يكون عن طريق الرجوع إلى الإطار المرجعي المتمثل في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد وكذلك أهمية الأسرة ودورها في نمو وتطور تقدير الذات لدى الفرد من منظور زيلر، أما كوبر سميث ربط تقدير الذات بأربع متغيرات النجاح، القيم، الطموح والدفاع لتقدير الفرد لذاته.

وبعبارة مختصرة، إن تكوين وتقدير الذات له علاقة بالمجتمع الذي ينتمي إليه من أجل التكيف والتأقلم مع ثقافته عن طريق مؤسسات التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة باعتبارها النواة الأولى في استقبال الطفل في هذه الحياة ساعية في ذلك تكوين ذاته واتجاهاته واشباع مختلف احتياجاته البيولوجية، النفسية والاجتماعية والثقافية.

**خاتمة**: إن تنوع النظريات الاجتماعية منها والنفسية المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية نجدها تركز على جانب دون الآخر، وهذا ما يؤدي بنا للقول أنها عبارة عن اتجاهات فكرية قابلة للممارسة العملية، الأمر الذي يجعلها تتغير من مكان لآخر ومن زمان لآخر ومن باحث لآخر ولكنها (النظريات) تبقى كخطوة منهجية أساسية لا يمكننا الاستغناء عنها للبحث أو لدراسة ظاهرة اجتماعية معينة.

**3-الفرق بين التنشئة الاجتماعية والحراك الاجتماعي:**

**مقدمة**: تعتبر مرحلة تحديد المفاهيم سواء في البحوث النظرية أو البحوث الميدانية ضرورية، لما لها من أهمية في تسهيل عملية البحث وفك الغموض الذي يكتنف المفهوم، وعليه سنحاول في هذه المحاضرة تعريف الحراك الاجتماعي قبل التطرق للحديث عن الفرق بين التنشئة الاجتماعية والحراك الاجتماعي، ثم عرض نقاط التشابه والتداخل بين المفهومين.

إذن: ماذا نعني بالحراك الاجتماعي؟ وما هو الفرق بين التنشئة الاجتماعية والحراك الاجتماعي؟

**3-1تعريف الحراك الاجتماعي**: يعرف بيتريم سوروكين(pitirim sorokin) الحراك الاجتماعي بأنه: "تنقل الأفراد أو المجموعات أو المواضيع -القيم والأهداف الاجتماعية والصفات الثقافية-من وضعية اجتماعية إلى أخرى" (العريفي سهام والهنوف المعيوف. (ب.ت). ص: 05).

وهناك تعريف يشير على أن "الحراك الاجتماعي عملية اجتماعية ينتقل من خلالها الفرد أو المجموعة من وضع اجتماعي معين إلى وضع آخر، لهذا يربط بعض الباحثين بين الحراك الاجتماعي وظاهرة أعم وأشمل وهي ظاهرة 'التغير الاجتماعي' التي يتعرض لها الأشخاص أو الجماعات، حيث تنتقل أو تتحول من وضع اجتماعي معين إلى وضع آخر، ومن مكانة اجتماعية معينة إلى أخرى، وذلك حسب اختلاف الزمان والمكان" (عصام محمد منصور. (ب. ت). ص: 142).

في حين يعرفه الشخيبي علي بأنه: "انتقال الفرد أو الجماعة من مستوى معين أو طبقة اجتماعية معينة إلى مستوى أو طبقة اجتماعية أخرى في التسلسل الهرمي للبناء الاجتماعي أو داخل المستوى أو الطبقة الاجتماعية الواحدة، وهو حركة الفرد أو الجماعة من طبقة أو مستوى اجتماعي إلى طبقة أو مستوى اجتماعي آخر، وقد تكون هذه الحركة إلى أعلى أو أدنى في التدرج الطبقي" (مالكي حنان. 2016. ص: 252).

فالحراك الاجتماعي عموما هو ذلك التغير الذي يحدث إما في الطبقة أو المهنة ويكون عموديا أو أفقيا، صاعدا أو هابطا.

**2-3 الفرق بين التنشئة الاجتماعية والحراك الاجتماعي:** بعدما تطرقنا سابقا لتعريف التنشئة الاجتماعية والحراك الاجتماعي، سنعمل الآن على توضيح الفرق بينهما (مفهوم التنشئة الاجتماعية ومفهوم الحراك الاجتماعي) كالتالي:

-إذا كانت التنشئة الاجتماعية عملية يكتسب ويتعلم الفرد من خلالها القيم، الأفكار، المعايير،... فإن الحراك الاجتماعي هو العملية التي من خلالها ينتقل الفرد من مكانة إلى أخرى، ومن دور لآخر بفعل عملية الاكتساب.

-إذا كانت التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تبدأ من الميلاد وتنتهي عند الوفاة وهي عملية تحدث تغييرات في مستويات عدة كالمستوى الاجتماعي، المستوى الثقافي، السياسي، المستوى النفسي، المستوى العلمي للفرد فإن الحراك الاجتماعي عموما هو ذلك التغير الذي يحدث إما في الطبقة أو المهنة ويكون عموديا أو أفقيا، صاعدا أو هابطا.

-إذا كانت التنشئة الاجتماعية هي انتقال الفرد من مرحلة عمرية إلى مرحلة عمرية أخرى (من الطفولة إلى المراهقة، ومن المراهقة إلى الشباب، ومن الشباب إلى الكهولة، ومن الكهولة إلى الشيخوخة) فإن الحراك الاجتماعي هو الانتقال من طبقة إلى أخرى ومن مستوى اجتماعي لآخر.

-التنشئة الاجتماعية ظاهرة أعم وأشمل من ظاهرة الحراك الاجتماعي لأنها تخص كل أفراد المجتمع والمجتمعات بدون استثناء في مختلف مراحلها الزمنية، على غرار الحراك الاجتماعي الذي لا يمس كل أفراد المجتمع.

وفيما يخص نقاط التشابه والتداخل بين الظاهرتين أن كل من التنشئة الاجتماعية والحراك الاجتماعي ظاهرتان لهما صفة وميزة الإنسانية والاجتماعية.

يساهم الحراك الاجتماعي في "تغيير الاتجاهات التي نشأ عليها الفرد داخل أسرته فقد وجدت الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية بأن الحراك الاجتماعي على صعيد ارتفاع مستوى التعليم العالي للفرد قد أثر في توجهاته السياسية التي نشأ عليها في أسرته، بحيث تخلى هؤلاء عن التوجهات السياسية الديمقراطية واتجهوا إلى تأييد الحزب الجمهوري في الو. م. أ، وذلك لأن تعليمهم الجامعي قد وفر لهم تجارب جديدة بما فيها اللقاء مع جماعات من اتجاه مختلف عن اتجاهات أسرهم وكذلك وفر لهم تعليمهم أعمال تجلب لهم دخل عالي مما أثر على اتجاهاتهم السياسية" (رعد حافظ سالم. 2000. ص: 112).

**خاتمة:** ومما سبق ذكره يتضح لنا أنه توجد علاقة قوية بين التنشئة الاجتماعية والحراك الاجتماعي وهذا ما أثبتته الدراسات مثلا دراسة رانيا محمد عام 2015 المعنونة ب" معرفة أثر التعليم العالي على الحراك الاجتماعي في الصين" لتؤكد بأن إحداث الحراك الاجتماعي في المجتمع يعتمد على مقدار ما يكتسبه الفرد من القيم والأفكار المستحدثة من خلال مختلف وسائل الاتصال والاختراعات الحديثة، وأيضا من خلال المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها" (العريفي سهام والهنوف المعيوف. (ب.ت). ص: 59).

## 4- أهداف التنشئة الاجتماعية:

**مقدمة:** تتعدد وتتنوع أهداف التنشئة الاجتماعية بتنوع مجالاتها الاجتماعية منها، التعليمية، السياسية، الاقتصادية، وعلى مستويات مختلفة وهي كالتالي:

**4-1-أهدافها على مستوى الفرد:**

"-تمكين الفرد من النمو المتكامل لشخصيته وتفتح استعداداته وطاقاته وتنميتها وتوجيهها توجيه صحيح.

-شحن الفرد بالخبرات والمهارات الاجتماعية على حفظ وتبني تراثه الثقافي.

-تزويد الفرد بالمعارف والتوجيهات التي تصون سلوكه من الانحرافات الاجتماعية.

-تأكيد الذات الاجتماعية للفرد ورعايتها ونموها"( بن داود العربي وبن زادري مريم. 2013. ص: 09).

**4-2-أهدافها على مستوى الأسرة:**

"-تهيئة الأسرة لأن تكون المحيط الاجتماعي المناسب لتنمية قدرات الطفل الشخصية عن طريق شعوره بالحماية والقبول الاجتماعي.

-منح أعضاء الأسرة (الأبناء) بمعاني الحنان واحترام الآخرين ومعرفة الحقوق والواجبات في المجتمع وتحديد الحسن والقبح، وهذا يؤدي إلى تكييف الأبناء مع المجتمع الذي يعيشون فيه.

-تمكن الفرد داخل الأسرة من التفاعل مع أعضائها والذي من خلاله يتعلم الكثير من الأنماط السلوكية"( بن داود العربي وبن زادري مريم. 2013. ص: 09).

**4-3-أهدافها على مستوى المدرسة:**

-"تنمية معنى التعاون والتآزر بين الأطفال والتحرر من حب الذات والأنانية.

-تدرب الفرد على المهارات وتحمل المسؤولية وحسن القيادة وحل المشكلات وتولي الوظائف بما تتيحه المدرسة من نشاطات علمية وما تقدمه من دروس نظرية في قاعة الدراسة.

-بناء علاقة فعالة بين الأسرة والمدرسة بما يضمن التعاون بين هاذين المؤسستين في عملية التنشئة عن طريق الاتصال الدائم" بن داود العربي وبن زادري مريم. 2013. ص: 09).

**-4-4أهدافها على مستوى المجتمع:**

-"تحقيق التماسك الاجتماعي بين مختلف طبقات المجتمع وفئاته العرقية عن طريق قيم التسامح والعدل بين الأفراد، وتعميق مفهوم أداء الحقوق والواجبات والاعتراف بحريات الآخرين في المجتمع.

-ترسيخ قيم النظام في المجتمع والمحافظة على نظافة المحيط وإبراز مظاهر التحضر في السلوك والقول.

-تحديد القيم والمعايير الاجتماعية بما يتفق مع التطور الذي يحدث في المجتمع ويلبي حاجاته.

-تحقيق الاستقرار المنشود للمجتمع"(بن داود العربي وبن زادري مريم. 2013. ص: 10).

**خاتمة**: ومن خلال هذه الأهداف يتضح لنا أن عملية التنشئة الاجتماعية من العمليات الضرورية، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها، وذلك بناءا على **الوظائف** التي تقوم بها وهي كالآتي:

-تعتبر التنشئة الاجتماعية وسيلة من الوسائل المساهمة في عملية الرباط الاجتماعي.

-تعكس التنشئة الاجتماعية الهوية الثقافية للمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد.

-التنشئة الاجتماعية هي وسيلة لتحقيق التكيف الاجتماعي وخلق التوازن داخل المجتمع.

-تساهم التنشئة الاجتماعية في عملية الضبط الاجتماعي.

**5-مؤسسات التنشئة الاجتماعية:**

**مقدمة:** إن المؤسسات الاجتماعية هي عبارة عن تنظيمات اجتماعية مختلفة التي يقيمها المجتمع لتنظيم علاقات الأفراد لتحقيق لهم حياة أفضل من جهة ومن أجل استقرار واستمرار المجتمع من جهة أخرى، وعليه سنعمل في هذا العنصر على عرض نماذج من المؤسسات

التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية سواء كانت مؤسسات مقصودة أو غير مقصودة، وهي كالتالي:

**1-5الأسرة**: تعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية ويعرفها جون لوك بأنها "مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج والدم أو التبني مكونين حياة معيشية مستقلة ومتفاعلة بحيث يتقاسمون من خلال هذه البنية عبء الحياة وينعمون بعطائها". (مزاهرة أيمن. 2003. ص: 124).

عموما الأسرة هي مؤسسة اجتماعية توفر للطفل احتياجاته المتنوعة البيولوجية منها، النفسية والاجتماعية وتساعده ليتطور ويكون لها الأثر الأكبر في تكوين شخصيته بعد أن تكون ساعدته على تنمية وتطوير جسمه وعقله ومشاعره.

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية كما ذكر سيد أحمد عثمان إلى ما للأسرة الإنسانية بصفة عامة من خصائص أساسية ومميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية، وتشتق هذه الخصائص من عاملين وهما:

-أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، مما يجعل الطريقة التي يتفاعل أعضائها معه ونوع العلاقات التي يخبرها تمثل النماذج التي ستتشكل وفقا لتفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي، ولهذا كله أثره في سير عملية التنشئة الاجتماعية للفرد.

-أن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل لما سماه كولي(cooly) الجماعة الأولية، لأنها (الأسرة) الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد في الجماعات الأخرى" (بسام رشا وعدنان رانيا. 2006. ص: 230-231).

ولكل أسرة أساليبها الخاصة وطرقها المختلفة في تأدية دورها المجتمعي ونخص بالذكر في عملية التنشئة الاجتماعية، فعند ولادة الطفل يتعرض لأنماط متباينة من التنشئة الأسرية، وهذه الأنماط هي:

**"-نمط القسوة والتسلط**: ويعني المنع والرفض لرغبات الطفل ومنعه القيام بما يرغب، ويعني كذلك الصرامة والقسوة في معاملة الأطفال وتحميلهم مهام ومسؤوليات وتحديد طريقة أكلهم ونومهم ودراستهم وما إلى ذلك.

-**نمط الحماية الزائدة**: إن الحماية الزائدة قد تسلب رغبة الطفل في التحرر والاستقلال، حيث يتدخل الوالدين في شؤون الطفل باستمرار، ويقومون نيابة عنه بالواجبات، ومن ثم لا تتاح للطفل فرصة اختيار أنشطته المختلفة بنفسه، وبالتالي قد يجد صعوبة في تحمله للمسؤولية في مستقبل حياته، مما يؤثر في مركز الضبط لديه.

-**نمط الإهمال**: صور الإهمال كثيرة منها عدم المبالاة بنظافة الطفل أو عدم إشباع حاجاته الضرورية الفيسيولوجية والنفسية أو عدم إثباته عندما ينجز عملا وهذا يبث في نفس الطفل العدوانية وينعكس سلبا على شخصيته وعلى تكيفه وعلى نموه النفسي والاجتماعي.

-**نمط التذبذب**: ويعتبر من أشد الأنماط خطورة على الطفل من الناحية النفسية، ويتضمن التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدة، يثاب مرة على العمل ويعاقب عليه مرة أخرى وهذا التأرجح بين الثواب والعقاب، المدح والذم، يجعل الطفل في حيرة من أمره ويكون دائم القلق وعدم الاستقرار.

-**نمط التفرقة**: كثيرا ما يلجأ الوالدين إلى التفرقة بين الأبناء في المعاملة وعدم المساواة بينهم بسبب الجنس أو السن أو لأي سبب آخر، وهذه التفرقة قد ينجم عنها تكوين شخصية مليئة بالغيرة.

**نمط السواء**: ويعتبر هذا النمط أنسب الأنماط التي تحقق الصحة النفسية للأطفال، لأنه يعتمد على الأساليب التربوية السليمة الذي ينجم عن هذا الأسلوب التوافق والتكيف النفسي والاجتماعي" (بسام رشا وعدنان رانيا. 2006. ص: 231-232).

ومما سبق ذكره، نستخلص وجود أساليب متنوعة التي تعتمد عليها الأسرة في تنشئة أبنائها، هذه الأساليب التي نجدها تختلف من أسرة لأخرى ومن زمان لآخر ومن ظروف لأخرى.

وفيما يخص وظيفة النظام الأسري في عملية التنشئة الاجتماعية نجدها متعددة ومتنوعة وهي كالتالي:

"-رعاية الأبناء وتنشئتهم اجتماعيا وتعليمهم قيم مجتمعهم وعاداته وتقاليده.

-تعتبر الأسرة أداة اجتماعية ضابطة لسلوك الأفراد في الداخل والخارج مع الجماعات الأخرى.

-إشباع الحاجات النفسية للفرد والمساهمة في تكوين شخصيته السوية وتوفير الشعور بالأمن والطمأنينة" (بسام رشا وعدنان رانيا. 2006. ص: 234).

ولكن ما هو جدير بالذكر، أن هناك عوامل مختلفة ومتعددة، تؤثر في دور الأسرة كمؤسسة اجتماعية لها دورها الرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية وأهم هذه العوامل هي:

"الأب والأم وطبيعة العلاقة بينهم، ومستواهم الثقافي والحضاري.

-نظرة الآباء لأطفالهم وأساليبهم في تنشئة أطفالهم.

-الأخوة عددهم وتأثيرهم.

-حجم الأسرة من حيث عدد أفرادها واستمرار الأسرة الحديثة وعلاقتها بالأسرة الأم

-مدى معرفة أو جهل الأباء بالطرق الصحيحة للتربية السليمة.

-المستوى الاقتصادي للأسرة ومعدل دخل الفرد" (مزاهرة أيمن وآخرون. 2003. ص: 125).

وفي الأخير، الأسرة هي مركز عملية التنشئة الاجتماعية لأعضاء الأسرة أولا والمجتمع بالنتيجة، وبذلك فإن الأسرة تعمل على تحويل أفراد الأسرة من كائنات حية بيولوجية إلى كائنات اجتماعية ثقافية من خلال تشكيل ثقافة أبنائها حسب طبيعة الثقافة السائدة، فهي مصدرا للأخلاق والدعامة الأولى للسلوك والإطار الذي يتلقى فيه الفرد أول دروس الحياة الاجتماعية.

**2-5المدرسة**: هي مؤسسة اجتماعية تربوية تعليمية، أنشأها المجتمع للاشراف على عملية التنشئة الاجتماعية، ولتكوين الموارد البشرية المؤهلة من أجل تطوره وتقدمه، أو هي المؤسسة الاجتماعية التي توكل إليها مهمة التربية النفسية والفكرية والأخلاقية لكل من الأطفال المراهقين.

وفي الواقع إن أثر ودور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية إزداد بسبب أن المكانة الاجتماعية قد أصبحت تكتسب عن طريق التعليم، وبذلك أصبح الفرق بين الأسرة والمدرسة في التنشئة الاجتماعية هو أن الفرد يكتسب مكانته في الأسرة عن طريق الجنس والسن وصفاته الخاصة، بينما في المدرسة يكتسب مكانته الاجتماعية عن طريق المنافسة والامتحانات التي تؤهله بعد ذلك لسوق العمل في المستقبل، وعليه تعتبر المدرسة ضرورة

حتمية في الوقت الحاضر وخاصة بعد تعقد الحياة الاجتماعية فأصبح دور المدرسة متخصص في نقل المعارف والعلوم، وبالتالي نقل الثقافة من جيل إلى جيل بطريقة منظمة ومقصودة لتحقيق النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي للفرد، فأصبحت وظيفة المدرسة توفير بيئة تتكون من مجموعة المعارف لتنشئة الأطفال على مختلف السلوك الذي يعكس ثقافة المجتمع" (فياض حسام الدين. 2015. ص: 50-51).

ومن هنا يتضح لنا أن للمدرسة دور تكميلي لدور الأسرة، ويمكن أن نشير باختصار وفي سطور أهم وظائف المدرسة كالآتي:

"-تساهم المدرسة في نقل التراث الثقافي من جيل لآخر.

-تعمل المدرسة على تحقيق التكامل الاجتماعي من خلال تحقيق التوازن والانسجام بين أفراد المجتمع.

-تعمل المدرسة على زيادة النمو النفسي والمعرفي والاجتماعي سواء داخل المدرسة أو خارجها.

-تسعى المدرسة لتنمية القدرات الإبداعية لدى الفرد.

-تساهم المدرسة في ترسيخ فكرة الديمقراطية لبناء شخصية وطنية للفرد" (فياض حسام الدين. 2015. ص: 52-53).

ومما سبق ذكره، نجد أن للمدرسة دور لا يستهان به في تنشئة الفرد اجتماعيا، معرفيا وثقافيا.

**5-3وسائل الإعلام**: "من الملاحظ في حياتنا المعاصرة أن دور وسائل الإعلام قد تعاظم بشكل هائل، وفي ضوء ذلك يذهب البعض إلى أن التغير الثقافي ما هو إلا ثمرة من ثمرات وسائل الإعلام.

إن كافة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة تلعب دورا بارزا في تكوين شخصية الفرد وتطبيعه الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة، وتؤثر وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية في النواحي التالية:

-نشر معلومات متنوعة في كافة مجالات وتناسب كافة الأعمار.

تيسير التأثر بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى بما تقدمه من أفلام ووسائل إخبارية.

-إشباع الحاجة إلى المعلومات والأخبار

-التسلية والترفيه (بسام رشا وعدنان رانيا. 2006. ص: 250).

أما الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل نجدها متنوعة وتختلف من وسيلة لأخرى وهي كالتالي: التكرار، الجاذبية، الدعوة إلى المشاركة وعرض النماذج.

وفيما يخص أكثر وسائل الإعلام حضورا نجد التلفزيون وفي هذا المعنى يرى جورج كومستك (J.Comstock) أن التلفزيون يلعب دورا رئيسيا في تنشئة الطفل الاجتماعية، يتنافس في ذلك مع الأسرة والمدرسين وكافة المؤسسات التربوية الأخرى، ويؤثر على قيم ومعتقدات وتوقعات الأطفال" (بسام رشا وعدنان رانيا. 2006. ص: 251).

وأن للتلفزيون آثارا ايجابية وأخرى سلبية كغيره من وسائل الإعلام.

ما يمكن التنويه إليه، أن تأثير وفعالية وسائل الإعلام في عملية تنشئة الأفراد تختلف من فرد لآخر ومن زمان لآخر ومن مكان لآخر.

**5-4جماعة الرفاق**: تقوم جماعة الرفاق بدور في عملية التنشئة الاجتماعية، عن طريق تأثيرها في معايير الفرد الاجتماعية، كما أنها تمكن الأفراد من القيام بأدوار اجتماعية معينة، ويتلخص أثر جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

"-تنمية الشخصية بصفة عامة واكتساب نمط شخصية الجماعة.

-تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.

-القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.

-نمو الولاء للجماعة والمنافسة مع الجماعات الأخرى.

-إقامة فرصة التجريب والتدريب على الجديد والمستحدث من معايير السلوك.

-تصحيح التطرف أو الانحراف في السلوك بين الرفاق " ( فياض حسام الدين. 2015. ص: 55-56).

وفي النهاية، نرى أن جماعة الرفاق لها أثر بالغ الأهمية بالتأثير على سلوك الفرد قد يفوق أثر المنزل أو المدرسة ويتأثر هذا السلوك بنوع من العلاقات القائمة بين جماعة الرفاق بالعادات والتقاليد، التي تفرضها الجماعة على أفرادها أي ثقافة المجتمع السائدة.

كما تبرز أهمية جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال تهيئة الفرد على جو مناسب للتعامل الاجتماعي في مرحلة ما (مرحلة المراهقة، مرحلة الرشد، مرحلة الشباب،...)، كما أنها تنتج للفرد فرص التفاعل الاجتماعي مع الآخرين بصفة متكافئة وملائمة للإطار الاجتماعي الموجود فيه.

وكما لهذه الجماعة دورا إيجابيا في عملية التنشئة الاجتماعية فإن لها دورا سلبيا في دفع الفرد نحو الانحلال والرذيلة، فكم من فرد نشأ على الأخلاق والقيم السامية كان ضحية رفاق السوء نتيجة انحرافه عن معايير السلوك المقبول اجتماعيا وأخلاقيا، وكما يقول المثل الشعبي **"قل لي من تصاحب أقول لك من أنت"**.

وبعبارة مختصرة، إن أهمية ودور جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية سلاح ذو حدين فقد يكون ايجابيا يساعد على اكتساب القيم والأخلاق والمثل العليا وتنمية الفرد نفسيا واجتماعية بصورة سليمة ، وقد يكون سلبي يؤدي إلى الهلاك والفساد والانحلال الخلقي.

**5-5المؤسسات الدينية**: تقوم المؤسسات الدينية بدور مهم ووظيفة حيوية في عملية التنشئة الاجتماعية، لما تتميز من خصائص كالتقديس والثبات، وايجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد والعمل والدعوة على تدعيمها.

وتتلخص دور هذه المؤسسات الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

"-تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة أفراد المجتمع والبشرية جمعاء.

-منح الفرد إطار سلوكي نابع من تعاليم دينه.

-الدعوة على ترجمة التعاليم السماوية إلى ممارسة عملية وتنمية الضمير عند الفرد والجماعة.

-توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية" (بسام رشا وعدنان رانيا. 2006. ص: 256).

وفيما يخص الأساليب التي تعتمد عليها المؤسسات الدينية في عملية التنشئة الاجتماعية نذكر ما يلي:

"-الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوي، طمعا في الثواب ورضا النفس والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب وعدم الرضا عن النفس.

-التكرار والإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية.

-الإرشاد العلمي وعرض النماذج السلوكية المثالية" (بسام رشا وعدنان رانيا. 2006. ص: 256).

ومن هنا نلاحظ أهمية المؤسسات الدينية كوسيلة من وسائل عملية التنشئة الاجتماعية، باعتبارها مؤسسات تربوية اجتماعية لها دورها الديني والدنيوي.

**5-6-الفاعلون الاجتماعيون في عملية التنشئة الاجتماعية**: يشير الباحثون إلى وجود مؤسسات اجتماعية عديدة تقوم بأداء هذه المهمة الكبرى التي تتمثل في الأسرة ، الأقران، المؤسسات التعليمية، المؤسسات الدينية، المؤسسات السياسية والإعلامية فضلا عن مؤسسات المجتمع المدني الأخرى. "وتجدر الإشارة إلى أن ثمة تفاوتا في الأهمية النسبية لدور كل منها، ومدى نجاحها في إتمام المهام المنوطة بها عبر الأفراد في مراحلهم الارتقائية المتنوعة فالأسرة على سبيل المثال أكثر هذه المؤسسات تأثيرا في المراحل الارتقائية المبكرة، بيد أن تأثير المؤسسة التعليمية يزداد خلال مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة ، في حين يصبح الأقران أكثر تأثيرا أثناء مرحلة المراهقة، أما المؤسسات الأخرى الدينية والسياسية والإعلامية فإن تأثيرها يتراوح صعودا وهبوطا بوصفه نتيجة لعوامل متعددة عبر هذه المراحل.

ويدفعنا الاتفاق على أهمية التنشئة الاجتماعية ودورها وديمومتها إلى دراسة مؤسستين من أهم هذه المؤسسات الاجتماعية التي تتم التنشئة من خلالها وهما الأسرة والمدرسة، وذلك بسبب كونهما مؤسستين اجتماعيتين أساسيتين يكاد لا يخلوا أي مجتمع إنساني منها، ولأنهما يتحملان المسؤولية في تنشئة الأطفال في سني عمرهم الأولى"( أحمد عبد الله زايد وآخرون. 2018. ص: 51).

"-الأسرة هي البيئة الأولى التي ينتمي إليها الطفل ويعيش مع أفرادها، ويقع تحت تأثيرها ويستمع إلى توجيهات أفرادها ونصحهم. والأسرة هي أول المنشئين اجتماعيا ونفسيا والتي ينال فيها الطفل أول جزء من التربية وينعم فيها بالحب والطمأنينة ويصاحبه أثرها طوال

حياته. وللأسرة مسؤولية كبرى ودور مهم في تقرير النماذج السلوكية التي يبدوا عليها الطفل في الكبر، فلا شك أن شخصية الإنسان وفكرته عن هذا العالم وما يتشربه من تقاليد وعادات ومعايير للسلوك تتشكل داخل الأسرة.

-المدرسة هي البيئة الثانية للطفل، وفيها يقضي جزءا كبيرا من حياته يتلقى فيها صنوف التربية وألوانا من العلم والمعرفة، فهي عامل جوهري في تكوين شخصية الفرد وتقدير اتجاهاته وسلوكه وعلاقاته بالمجتمع الكبير، وهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة ، وعندما يبدأ الطفل تعليمه في المدرسة يكون قد قطع شوطا كبيرا من التنشئة الاجتماعية في الأسرة، فهو يدخل المدرسة مزودا بكثير من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات.

والمدرسة توسع الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقي بجماعات جديدة من الرفاق، وفيها يكتسب المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم، ويتعلم أدوارا اجتماعية جديدة، كما يتعلم التعاون والانضباط في السلوك، وفي المدرسة يتعامل مع مدرسيه باعتبارهم قيادات ونماذج مثاليه فيزداد علما وثقافة وتنمو شخصيته من النواحي كافة" (أحمد عبد الله زايد وآخرون. 2018ص: 52).

**خاتمة:** يمكننا القول أن ما تم استعراضه من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ليست هي حقيقة الأمر كل المؤسسات، وإنما تعتبر أهم المؤسسات الفاعلة والواضحة عند المتخصصين وغير المتخصصين، فهناك على سبيل المثال النوادي الترفيهية والرياضية، الجمعيات الثقافية والاجتماعية التي ينضم إليها الفرد، دون أن ننسى الدور الهام الذي يلعبه الشارع في تنشئة أفراد المجتمع.

وخلاصة القول، تختلف المؤسسات الاجتماعية باختلاف الوظائف التي تقوم بها كل مؤسسة، والتي تترابط وتتكامل فيما بينها في تأدية وظائفها الاجتماعية المتنوعة ومن بينها وظيفة التنشئة الاجتماعية التي تستمد مضمونها من النظام الاجتماعي للمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، وبعبارة مختصرة تتجلى أهمية مؤسسات التنشئة الاجتماعية في دورها التكاملي في بناء شخصية الفرد وكيانه الاجتماعي وبالتالي تحقيق التنشئة الاجتماعية المتكاملة للفرد بهدف تحقيق له التكيف والاندماج الاجتماعيين.

**المحور الثاني: أهمية الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية.**

**1-أهمية الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية - الاتصال الأسري كنموذج.**

**مقدمة:** حقيقة لا يمكننا تجاهلها هي أن من وظائف الاتصال هي وظيفة التنشئة الاجتماعية، هذه الأخيرة التي تساهم في ترسيخ الهوية الثقافية لأفراد المجتمع، وكذلك بناء الرباط الاجتماعي بنوعيه -ترسيخ التضامن الاجتماعي، العمل على إدماج الفرد داخل المجتمع أو الجماعة التي ينتمي إليها، وسيلة من وسائل التكيف الاجتماعي،... وبعبارة مختصرة، أن التنشئة الاجتماعية تعتبر من العمليات المساهمة في خلق التوازن داخل المجتمع.

وعليه، يتضح لنا أن عملية التنشئة الاجتماعية لا تتحقق ما لم توجد العملية الاتصالية، وبالتالي العلاقة قوية ومتكاملة بين الاتصال والتنشئة الاجتماعية. ومن هنا سنعمل على توضيح العلاقة من خلال إبراز أهمية العملية الاتصالية ضمن مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام، مواقع التواصل الاجتماعي، ...الخ.

ولكن قبل التطرق إلى ذلك يتطلب الأمر منا تعريف الاتصال مع ذكر وسائله وأنواعه.

**1-الاتصال: تعريفه، وسائله، أنواعه.**

ما هو جدير بالذكر أن كلمة 'اتصال' تشير إلى معان كثيرة لدى كثير من الناس، "فالبعض ينظر إليها على أنها علم، والبعض يعتبرها نشاطا، ويرى آخرون أنها مجال دراسة، بينما

يعتقد البعض أنها فن وهي قد تكون نشاطا عفويا لا شعوريا أو عملا مخططا هادفا. وتعدد المعاني المرتبطة بهذا المصطلح يرجع إلى التطور الذي حققه هذا العلم خلال تاريخه، ومن بين العوامل التي أدت إلى تعدد استخداماته نذكر ما يلي:

-استخدام نفس المصطلح ليدل على كل من مجال الدراسة والأنشطة اللازمة له.

-إن علم الاتصال يعتمد تقليديا على كثير من العلوم الأخرى.

-تشير كلمة واحدة هي 'الاتصال' إلى الأنشطة العفوية والأنشطة الهادفة.

-استخدمت الكلمة أيضا في الأنشطة اليومية التي لا تحتاج إلى مهارة معينة، وكذلك في الطرائق الفنية التي تستلزم خبرة احترافية أو معرفة متعمقة في مجال ما.

-اللبس الواضح بين استخدام كلمة اتصال (بوصفها دراسة أو عملية) وبين الاتصال (بوصفها وسائل وتقنيات)"

(طلعت محمود منال. 2001. ص: 11-12).

**1-1تعريف الاتصال**: يعرف blandin sekiou الاتصال بأنه "عملية تبادل بين اثنين أو أكثر، باستعمال أحد أشكال التفاهم، لنقل المعلومات رسمية أو غير رسمية من المصدر إلى المستقبل"(أبو سمرة محمد. 2009. ص: 09).

في حين يعرفه anderson بأنه: "النقل والاستلام مع الفهم للخواطر والتعليمات والمعلومات". (أبو سمرة محمد. 2009. ص: 10).

أما تشارلز كولي (Cooley) يعرف الاتصال بأنه: "ذلك المكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان، هي تتضمن تعبيرات الوجه والإيماءات والإشارات ونغمات الصوت والكلمات والهاتف،... وكل تلك التدابير التي تعمل بسرعة وكفاءة على قهر بعدي الزمان والمكان" (عدلي العبد عاطف ومكاوي حسن عماد. 2007. ص: 04).

ومع تعدد التعريفات التي وضعت من طرف الباحثين من مختلف التخصصات لمفهوم الاتصال، فإننا يمكن أن نجمع هذه التعريفات في تعريف مبسط وشامل هو: أن الاتصال عملية يتم بمقتضاها تفاعل بين مرسل ومستقبل ورسالة في مضمون اجتماعي معين، وخلال

هذا التفاعل يتم نقل الأفكار، المعارف، المعتقدات، المشاعر،... بين الأفراد عن قضية ما أو معنى ما أو واقع معين.

ومنه يتضح لنا، أن الاتصال هو عبارة عن عملية نقل للمعلومات قصد التواصل والتأثير الاجتماعي بوسائل معينة، وتستدعي العملية الاتصالية توفر الشروط التالية:

1-وجود طرفي الاتصال (المرسل والمستقبل).

2-وجود موضوع ينشئ العلاقة بين الطرفين (أي الفكرة التي يريد طرف نقلها للطرف الآخر).

3-وجود وسائل اتصال طبيعية أو تقنية لتوصيل المعلومة، هذه الوسائل متعددة الأنواع فمنها الشخصية التي تعتمد على الأفراد ومنها التقنية التي تعتمد على وسائل الاتصال.

4-ضرورة وجود بيئة اتصال ملائمة.

5-أن تكون البيئة الاتصالية خالية من المعوقات التي تعيق عملية الاتصال كالتشويش مثلا.

إضافة لما ذكر، نشير باختصار إلى وظائف الاتصال التي تتلخص في: تشجيع الحوار والنقاش بين الأفراد، وسيلة لنقل الثقافة، التعليم، الترفيه، التنشئة الاجتماعية،...الخ.

**2-1 وسائل الاتصال:** فنجدها متعددة ومتنوعة وهي كالتالي:

-**الوسائل الشفهية**: كاستخدام الهاتف، المقابلات الشخصية،... أي الكلمة المنطوقة لا المكتوبة.

-**الوسائل الكتابية**: التبادل يكون عن طريق الكلمة المكتوبة كالمنشورات، الجرائد، المذكرات،...الخ.

-**الوسائل الغير اللفظية**: التبادل يكون عن طريق الإيماءات والإشارات (تعبيرات الوجه، حركة العينين واليدين،...الخ.

**3-1أنواع الاتصال:** ما يجب الإشارة إليه في هذه المحاضرة أنه تتعدد وتختلف تصنيفات أنواع الاتصالات، فمن الباحثين من يصنفها على أساس اللغة المستخدمة فنقول اتصال لفظي واتصال غير لفظي، ومنهم من يصنفها على أساس مستوى الاتصال فيقال اتصال ذاتي، اتصال جمعي، اتصال جماهيري،... وهناك من يصنفها على أساس المجال فيقال اتصال

اجتماعي، اتصال سياسي، اتصال تربوي، وغيرها من التصنيفات، وعليه في محاضرتنا هذه سنعتمد على التصنيفات الأكثر شيوعا واستعمالا في الوسط العلمي وهي كالتالي:

**"أ-الاتصالات الرسمية:** هي تلك الاتصالات التي تستخدم خطوط السلطة الرسمية.

**ب-الاتصالات الغير الرسمية:** هي تلك الاتصالات التي تقوم على أساس العلاقات الشخصية والاجتماعية بين العاملين داخل المنظمة.

**ج-الاتصالات الرأسية (الصاعدة والهابطة):** تلك الاتصالات التي تتم بين الرئيس والمرؤوسين داخل المنظمة، حيث تهبط التعليمات والأوامر من الرئيس وترفع إليه التقارير والتوصيات والشكاوي والاقتراحات عن طريق المرؤوسين.

**د-الاتصالات الأفقية (العرضية):** هي تلك الاتصالات التي تتم بين طرفين في نفس المستوى سواء داخل المنظمة أو خارجها.

ومن هنا يتضح لنا، أنه توجد أنواع من الاتصالات داخل المنظمة، فهي تتسم بالطابع الرسمي (الموضوعي) تارة وبالطابع الغير الرسمي (الشخصي) تارة أخرى حسب الظروف والمواقف، وطبيعة الأفراد" (لغرس سوهيلة. 2019. ص: 85).

**وخلاصة القول،** ولما كان الاتصال أداة لتنمية قدرات الإنسان وتطور معارفه وخبراته سواء من الناحية الاجتماعية أو التعليمية أو التربوية أو التثقيفية أو السياسية، فإن وسائل الاتصال هنا لها دور أساسي ومحوري في تحقيق هذا الهدف الذي تسعى لتحقيقه أيضا عملية التنشئة الاجتماعية، هذه الأخيرة التي تعتمد على مجالات اتصالية متنوعة كالاتصال الأسري، الاتصال الاجتماعي، الاتصال المدرسي، الاتصال السياسي.

والآن بعدما تطرقنا للحديث عن ماهية الاتصال ( تعريفه،أنواعه وسائله) ننتقل إلى المرحلة الموالية، والتي تتلخص في ذكر مجالات الاتصال ونخص بالذكر الاتصال الأسري، كالآتي:

**2-الاتصال الأسري**: قبل التطرق لتعريف الاتصال الأسري يتطلب الأمر منا تعريف الأسرة، هذه الأخيرة التي تعتبر "بوتقة اجتماعية" ( Vangelisti, Anita. 2004. P : 06)، لا يمكننا الاستغناء عنها لأنها المؤسسة الأولى التي تقوم بحضانة الطفل.

**2-1 تعريف الأسرة**: "هي مؤسسة اجتماعية تتشكل من منظومة بيولوجية اجتماعية، وتقوم على دعامتين: الأولى بيولوجية، وتتمثل في علاقات الزواج وعلاقات الدم بين الوالدين والأبناء وسلالة الأجيال. أما الثانية فهي اجتماعية ثقافية، حيث تنشأ علاقات المصاهرة من خلال الزواج، ويقوم الرباط الزوجي تبعا لقوانين الأحوال الشخصية حيث يتم الاعتراف بها"(حجازي مصطفى. 2015. ص: 15).

ويقسم علماء الاجتماع الأسرة إلى نوعين وهما: الأسرة النووية والأسرة الممتدة.

من خلال هذا التعريف، يتضح لنا أن الأسرة من المؤسسات الاجتماعية الهامة التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية، وترجع أهميتها ( الأسرة ) في تنشئة الأبناء إلى ما يلي:

"-أن الأسرة وما تشتمل عليه من أفراد هي المكان الأول الذي يتم فيه عملية الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل مع بداية سنوات حياته مما ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.

-أن القيم والتقاليد والاتجاهات والعادات تمر بعملية نقل من خلال الآباء لتأخذ طريقها إلى الأبناء بصورة واضحة وأكثر خصوصية.

-الأسرة هي أول وصل لثقافة المجتمع إلى الطفل، وهي المكان الذي يزود الأطفال بالعواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع.

-أن التفاعل بين الأسرة والطفل يكون أطول زمنيا مقارنة مع المؤسسات الأخرى المتفاعلة معه(الطفل).

-تعتبر الأسرة النموذج الأمثل للحماية الأولية التي تتميز فيها العلاقات الاجتماعية بالمواجهة بين أعضائها والترابط والتعاون على أساس من الود والحب" ( محمود الناشف هدى. 2011. ص: 57-58).

ولكي تقوم الأسرة بمختلف وظائفها ونخص بالذكر وظيفة التنشئة الاجتماعية يتطلب الأمر توفر شرط ألا وهو "ضرورة وجود عملية التواصل بين أفراد الأسرة" ( Vangelisti, Anita. 2004. P : 06

وعليه، السؤال المطروح هو كالتالي: ماذا نعني بالاتصال الأسري؟ وفيما تتلخص أهميته في عملية التنشئة الاجتماعية؟

**2-2الاتصال الأسري:** في الحقيقة تتعدد وتتنوع التعاريفات حول موضوع الاتصال الأسري ومن بين هذه التعاريف نذكر ما يلي:

**2-2-1 تعريف الاتصال الأسري: "**بأنه الاحتكاك المتبادل بين أفراد الأسرة الواحدة والذي يتم عادة عن طريق المعاشرة سواء بالحوار اللغوي أو التواصل المعيشي والتفاعلي داخل محيط معين. وهو تلك العلاقة التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء بما تحدده الأسرة، ويقصد به أيضا طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوجة والزوج وبين الأبناء والآباء وبين الأبناء أنفسهم". (مرغاد زينب. 2014. ص: 233).

- الاتصال الأسري هو "اتحاد مجموعة من الأشخاص بروابط الدم الزواجي و التبني، إذ يتواصلون و يتفاعلون مع بعضهم البعض بأدوارهم الاجتماعي" **(شليغم غنية وحماني فضيلة. 2013).**

ما يمكن التنويه إليه، أن هذه التعاريف للاتصال الأسري تركز على مجموعة من النقاط وهي كالتالي:

-أن الاتصال الأسري أساسه الدور الاجتماعي الذي يلعبه أفراد الأسرة من خلال عملية التفاعل فيما بينهم ونوعية العلاقة التي تجمعهم.

-ضرورة وجود الحوار والتفاهم بين أعضاء الأسرة سواء بين الزوجين أو بين الإخوة أو بين الآباء والأبناء، "وتبرز أهمية الحوار بين أفراد الأسرة لأن التربية تفاعل بين الوالدين وأولادهما، وكلما اشتد ذلك التفاعل على المستوى العاطفي والشعوري تأثر الأطفال بمن يتلقون منه التربية. فالحوار يؤمن التفاعل والتربية هي تفاعل، ولا تربية من غير تفاعل، والهدف من التربية بناء شخصية الطفل وإعداده للحياة حتى يستفيد من حياته إلى حد أقصى" (بكار عبد الكريم. 2009. ص: 14-15)، فالحوار والتفاهم بين أفراد الأسرة يؤدي إلى استمرارية التواصل فيما بينهم من جهة وضمان استقرار واستمرار الأسرة من جهة أخرى.

**-الاتصال الأسري هو مصدر أساسي للتواصل بين الأجيال، أو التواصل بين الأفراد من مختلف الفئات العمرية، ومنه فهو وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية.**

ومما سبق ذكره، يمكن إعطاء تعريف شامل وعام للاتصال الأسري باعتباره "عملية اتصالية تتم بين الوالدين والأبناء في إطار الأسرة الواحدة عن طريق التفاعل فيما بينهم، هذا التفاعل الذي يكون مبنيا على النقاش والتفاهم والحوار، والذي يتخذ عدة أشكال تواصليه منها الكلام والحركات والتعبيرات والإشارات وغيرها من الرموز اللفظية وغير اللفظية التي يقوم عليها (التفاعل) في إطار عملية التنشئة الاجتماعية التي تجعل الفرد يتكيف مع أسرته ومع المجتمع الذي ينتمي إليه".

**-2-2-2- الاتصال الأسري مجالاته وأنماطه:**

أ-يشمل **الاتصال الأسري مجالات** عديدة وهي كالتالي:

**"-العلاقة بين الزوجين:** تقوم هذه العلاقة على أساس الحقوق الزوجية لكل منهما، ومسؤولياتهما تجاه تنشئة أطفالهما و اتخاذ القرارات الأسرية، و دور كل منهما في المسؤولية الاجتماعية و الاقتصادية للأسرة.

**-علاقة الآباء بالأبناء:** هذه العلاقة تقوم على تعليم الأبناء القيم المستوحاة من الشرائع السماوية و المعايير الاجتماعية، فالوالدان يعلمان أبناءهما القيم والحقائق والمفاهيم والأنماط السلوكية وكل ما هو مرغوب ويبعدونهم عن كل ما هو غير مرغوب مثل طريقة الأكل و لملبس وطريقة التعامل، والتي تكتسب عن طريق التكرار أو التقليد أوالممارسة أو السلطة الوالدية.

**-علاقة الأخوة:** نجد أن العلاقة بين الإخوة تتسم بالقوة و التضامن، و يحظى الابن الأكبر بمكانة أكبر من إخوته لأنه يمثل أبيه فيعطي الأوامر لإخوته و أخواته الأصغر منه أو على الأقل يهددهم بالعقاب و عليهم إبداء الطاعة والاحترام، و يعزز أفراد الأسرة الآخرون مكانة الأخ الأكبر في الأسرة وخاصة وأنه عادة ما يتولى مسؤولية الأسرة ورعاية أشقائه وشقيقاته بعد وفاة الأب، أما العلاقة بين الأخوات فهي علاقة تقوم على المودة و التعاون المشترك بينهن، و تتسم العلاقة بين الأشقاء و الشقيقات بمسؤولية الإخوة عن أخواتهم ورعايتهم"**(شليغم غنية وحماني فضيلة. 2013).**

ب-وفيما يخص **أنماط الاتصال الأسري** فنجدها متنوعة داخل الأسرة وهي كالآتي:

**" نمط الاتصال المفتوح:** نجد أن تحقيق الحاجات المتبادلة للأسرة شيء مرغوب و محبب، ومن ثم فإن الاتصال بين الزوجين و الأبناء يكون بحرية و مباشر و يتسم بالانسجام والاحترام والأمانة و الصدق و الإحساس بمشاعر الطرف الآخر.

**-نمط الاتصال المغلق:** يلاحظ في هذا النوع أن أنماط الاتصال والتفاعل بين الزوجين و الأبناء تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة، تلك القواعد سواء كانت ظاهرة أو ضمنية فإنها تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية، وما ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق، فقد تظهر عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل انفعالية غير مقبولة، و بمرور الوقت قد تزداد هذه الموضوعات لدرجة أن الفرد يرغب في تجنبها.

**-نمط التشابك المغلق:** في هذا النمط تتميز الأسرة بالقرب الشديد بين أفرادها، و في الأنساق المتشابكة من الصعب أن نجد الاستقلال والذاتية بل إننا نجد نقصا في الخصوصية وتكون الفروق الفردية غير محتملة ، وقد يعبر أفراد الأسرة المتشابكة عن المشاعر التي تعكس الحماية الزائدة الخانقة أو التي تكتم الأنفاس و تشابك الأسرة وهو أيضا نتيجة لقوى نسقية في حالة عمل و تفاعل إذ تصبح الأسرة متشابكة استجابة منها للضغوط التي تتعرض لها"**(شليغم غنية وحماني فضيلة. 2013).**

وفي النهاية نشير إلى "أن التواصل المستمر والواضح والمفتوح بين أفراد الأسرة يعكس قوتها ويؤدي إلى استمرارها، فالأسر التي تتواصل بطرق صحيحة وسليمة تكون لها القدرة على حل المشاكل التي تواجهها من جهة وتحقيق الرضا في علاقاتها مع أفرادها من جهة أخرى". ( Rick Peterson. 2009. P : 04)

**2-2-3 أهمية الاتصال الأسري في عملية التنشئة الاجتماعية** : تبرز أهمية الاتصال الأسري في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

-يساهم التواصل الأسري في استقرار واستمرار الأسرة.

-الاتصال الأسري وسيلة من الوسائل المساهمة في منع حدوث المشاكل الأسرية كالطلاق، الرسوب المدرسي للأبناء، العنف تجاه الأبناء،...الخ.

-الاتصال الأسري يساهم في إحداث التغيير داخل الأسرة"( Beth Lepoire. 2006 . p : 28، وهنا نعني أن التفاعل الحاصل بين الوالدين والأبناء يؤدي إلى إكسابهم الخبرة والمعرفة التي لم تكن لديهم من قبل، تلقينهم سلوكات ومعتقدات ومفاهيم وآراء جديدة عن مواضيع وقضايا تهمهم، تدعيم وتغيير الاتجاهات التي تتعارض ولا تتفق مع أغراضهم وأهدافهم وميولا تهم وكذلك تنمية في نفوسهم مشاعر جديدة.

-يعتبر الاتصال الأسري وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية التي من خلال يكتسب الأبناء القيم، المعايير، العادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه، وبالتالي يستطعون التكيف والتأقلم مع ثقافة مجتمعهم.

-ولكن بالرغم من ذلك نجد مجموعة من العوامل التي تؤدي إلى عرقلة الاتصال الأسري في عملية التنشئة الاجتماعية ومن هذه العوامل نذكر على سبيل المثال:

"-تباين المستوى الثقافي والعلمي بين أفراد الأسرة يقلل من فرص الاتصال والحوار الأسري (كعدم فهم كل طرف لما يحمله الطرف الآخر من أفكار ومعتقدات.

-انشغال كل من الوالدين بأعمالهما بعيدا عن الأبناء والمنزل.

-اختلاف معطيات العصر من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.

-الترف المادي المتزايد يوميا، حيث تشكل الهواتف النقالة وأجهزة الكمبيوتر جزءا من حياة الأسرة، الأمر الذي صرف أفرادها عن الاتصال والحوار.

-سيادة قيم سلبية لدى الوالدين تجاه أبنائهم، كضرورة انصياع الأبناء لرغبات وقرارات الوالدين دون مناقشتهما.

-الاعتماد على القوة في معاملة الأبناء وإهمال الجانب المعنوي" (تيليوي عابد وعاشور زينة. 2013. ص: 04).

- وجود صعوبة التواصل بين الوالدين والأبناء في ظل التطور التكنولوجي، وخصوصا الاستعمال الواسع والغير المحدود في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها.

-سوء التعامل مع جهاز التلفاز وقنوات التواصل الاجتماعي والتي تستحوذ على وقت اجتماع الأسرة.

إذن: التحولات التطورات التكنولوجية التي تشهدها المجتمعات الإنسانية اليوم أدت إلى ضعف الاتصال الأسري في المجتمعات عامة والمجتمعات العربية خاصة وبالتالي حدوث خلل في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة من جهة وضعف التنشئة الأسرية للأبناء من جهة أخرى، وفي هذا السياق نستشهد بالدراسة الميدانية المعنونة ب **" تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري"** للباحث بوعزيز زهير والباحثة لونادي سارة، بحيث تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري من خلال دراسة تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على عينة من طلبة جامعة أم البواقي (العربي بن مهيدي) المكونة من 120 طالب، والتي تم اختيارها بطريقة قصدية وقد انطلقت الدراسة من الإشكالية التالية : ما تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري، من خلال استخدام أفراد الأسرة لتكنولوجيا الاتصال الحديثة؟

ولقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، ولجمع المعطيات تم الاعتماد على أداة المقابلة والملاحظة والإستبيان المكون من 29 سؤال والمقسمة إلى 3 محاور.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها ما يلي:

-أن الهاتف الذكي هو الوسيلة الأكثر استخداما داخل الأسرة، ومن جهة أخرى أن الأفراد يقضون وقتا طويلا في استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة أكثر من الحوار مع أفراد الأسرة وهذا ما أدى إلى العزلة الاتصالية وقلة اللقاءات الأسرية.

-وأن تكنولوجيا الاتصال لها سلبيات وإيجابيات"(بوعزيز زهير ولونادي سارة. ص: 04).

**خاتمة**: يعتبر الاتصال الأسري من أهم عوامل التماسك الداخلي للأسرة السليمة المستقرة، هذه الأسرة التي تعلم أبنائها مقومات السلوك الاجتماعي وتكوين ذاتهم عن طريق النصح والإرشاد والقدوة الحسنة والتهديد إن أخطئوا، كما أنها عامل مهم في رفع مستوى طموح الأبناء عن طريق تشجيعهم على القيام بأعمال تتناسب مع قدراتهم العقلية والجسمية والمادية، فالاتصال بين الوالدين والأبناء له أهمية في تدريبهم على التفاعل مع الآخرين، و كل هذا ينعكس على الأسرة بالطمأنينة والسكينة في علاقاتها مع أفرادها، كما يعكس لنا أن حياة هذه الأسرة تتسم بالاتزان الانفعالي و الاجتماعي و وجود علاقات حميمية بين أفرادها.

لذا فالعلاقات الأسرية تستوجب من الأبوين باعتبارهما العمود الفقري للحياة الأسرية إتقان مهارات الاتصال الأسري وذلك بإعطاء أفراد الأسرة فرصة للتواصل عن طريق السماع و الإنصات، بمحاولة الأخذ و الرد معهم والحوار حين يتحدثون و عدم محاولة إحباطهم و تقليل رغبتهم بالتواصل كعدم الاهتمام لما يقولون أو ما يفعلون.

وفي هذا المعنى، يمكننا ذكر أهم وسائل إرساء التواصل الأسري الجيد مع الأبناء من أجل تنشئة اجتماعية سليمة فيما يلي:

التمسك بالقيم الدينية الإسلامية في الأسرة فالتذكير بالصلوات الخمس تواصل والدعوة إلى النصح في الدين تواصل.

-تناقش شؤون الأسرة مهما كانت بسيطة من خلال عقد مجالس أسرية منتظمة يسودها الحوار الحقيقي الذي هو جدال بالحسنى وهو يعني شرح وجهة نظر شخصية أكثر من أن يعني الحرص على تغيير وجهة نظر الطرف الآخر، أي احترام آراء ومواقف أعضاء الأسرة لبعضهم البعض.

-يجب على الوالدين أن يبذلوا جهدا لإيجاد القاسم المشترك بينهم وبين أبنائهم وخاصة في ظل التطورات والتحولات التي يعرفها المجتمع اليوم، والتي تتطلب منا إيجاد أنجح السبل التي تسهم بشكل أو بآخر في خلق علاقة بناءة وقوية لبناء جسر متين يحافظ على العلاقة الأسرية.

**3-أهمية الاتصال التربوي في عملية التنشئة الاجتماعية - الاتصال المدرسي كنموذج:**

**مقدمة:** لقد تطرقنا في المحاضرات السابقة للحديث عن ماهية الاتصال عامة والاتصال الأسري خاصة وأهميته في عملية التنشئة الاجتماعية، والآن سنعمل على تقديم نموذج آخر من الاتصال ألا وهو الاتصال المدرسي ومدى مساهمته في ترسيخ عملية التنشئة الاجتماعية، وعليه السؤال المطروح هو كالآتي:

ماذا نعني بالاتصال المدرسي؟ وما هي انعكاساته على التنشئة الاجتماعية عامة والتنشئة المهنية خاصة؟

**3-الاتصال المدرسي:** قبل التطرق للحديث عن أهمية الاتصال داخل المدرسة، يتطلب الأمر منا تعريف المدرسة.

**3-1تعريف المدرسة هي** :"المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتراكمة والمتطورة عبر الأجيال المتعاقبة وعلية فإن وظيفة المدرسة في التطبيع الاجتماعي تتضمن شقين : أحدهما خاص بالفرد والثاني خاص بالمجتمع" ( الشخيبي ع و العجمي م . 2008.ص: 184 ) .

فالمدرسة هي مؤسسة مسؤولة عن عملية التربية داخل المجتمع وفي هذا المعنى يقول الفيلسوف الأمريكي جون ديوي بأن "التربية هي الحياة " ( الشخيبي ع و العجمي م .2008.ص: 449 ).

تعتبر المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة التي تساهم في تكوين الفرد وإكسابه مختلف المعارف والسلوكات، وبعبارة مختصرة تعتبر المدرسة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وتتجلى أهمية التربية التي تقوم بها المدرسة من خلال الوظائف التالية:

" -التربية هي وسيلة لنقل التراث الثقافي والحضاري للمجتمع.

-التربية عملية تزويد الفرد بمواقف سلوكية .

-التربية هي عملية تكيف الفرد مع بيئته.

-التربية عملية اكتساب للغة " ( الشخيبي ع و العجمي م .2008.ص: 111 ) .

ومما سبق ذكره ،يتضح لنا أن للمدرسة أهمية عظمى في حياتنا الاجتماعية الأمر الذي يؤدي بنا للقول أن وجودها ( المدرسة ) مثل وجود الهواء والماء لاستمرارنا في هذه الحياة.

ولكي تؤدي المدرسة وظيفتها الجليلة " التربية والتعليم "في هذه الحياة يتطلب الأمر وجود عناصر مادية وأخرى بشرية ففيما يخص العناصر المادية فتتمثل في :القاعات، المكتبة ، الفناء ،الطاولات ،الكراسي، السبورة ، أماكن للعب والترفية ... وغيرها من المستلزمات الدراسية.

أما العناصر البشرية فتتمثل في: التلاميذ والأساتذة، المدير، الإداريين، الحراس، المرشد التربوي والمهني، أخصائي اجتماعي ونفسي وطبيب.

وكل هذه العناصر المادية منها والبشرية تتفاعل مع بعضها البعض للوصول إلى الهدف المنشود الذي تسعى المدرسة لتحقيقه ألا وهو التربية والتعليم بالدرجة الأولى ثم تأتي الوظائف الأخرى كالوظيفة الترفيهية والوظيفة التثقيفية.

**3-2أهمية الاتصال المدرسي في عملية التنشئة الاجتماعية:** "تمثل عملية الاتصال أهمية كبيرة في جميع المؤسسات على اختلاف أنواعها، ومنها المؤسسات التعليمية ونخص بالذكر المدرسة التي تتنوع فيها الاتصالات، فهناك اتصالات داخلية على مستوى المدرسة كالتفاعل اللفظي وغير اللفظي الذي يتم داخل قاعة الدراسة بين المعلم وتلاميذه، وتفاعل

مدير المدرسة مع المعلمين، وهناك اتصالات تجري بين المعلمين بعضهم بعض، كما توجد اتصالات خارجية تتم بين مديري المدارس المختلفة أو بين مدير المدرسة والإدارة العليا، أو بين مدير المدرسة وأولياء التلاميذ،...الخ"(عمر الحريري رافدة. 2007. ص: 41).

وللاتصالات المدرسية أهمية كبيرة في تحقيق التفاعل والتكامل والاندماج بين الوظائف الإدارية والتعليمية، ولقد أوضح العديد من الباحثين تلك الأهمية التي تتلخص قي النقاط التالية:

"-بناء علاقات إنسانية جيدة بين جميع أفراد المؤسسة المدرسية.

-توثيق العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي.

-الاتصال وسيلة لتحضير العاملين والتلاميذ في المدرسة للقيام بالأدوار المطلوبة منهم.

-الاتصالات وسيلة رقابية وإرشادية لنشاطات المدير في مجال توجيه العاملين في المدرسة.

-الاتصالات هي وسيلة هادفة لضمان التفاعل والتبادل المشترك للأنشطة المدرسية المختلفة.

-الاتصال ضرورة ملحة في توجيه وتغيير السلوك الفردي والجماعي للتلاميذ والعاملين في المدرسة.

-الاتصالات وسيلة لنقل المفاهيم والآراء والأفكار والمعلومات عبر القنوات الرسمية لخلق التماسك بين مكونات المدرسة، وتوحيد جهودها بما يمكنها من تحقيق أهدافها.

-تفيد الاتصالات في نقل وتبادل المعلومات، البيانات، الإحصائيات، والمفاهيم عبر القنوات المختلفة بما يساهم في اتخاذ القرارات الإدارية الرشيدة.

تساعد الاتصالات في تناول المشكلات التي تنشأ في المدرسة ودراستها ووضع الحلول والمقترحات المناسبة لها.

-الاتصالات وسيلة فاعلة في تنظيم الموارد المالية والبشرية بطريقة سليمة تحقق أعلى كفاءة,

-تساعد الاتصالات على تبادل وجهات النظر وتقديم المبادرات والمقترحات مما يضمن الاتجاه نحو التطوير والجودة في التعليم.

-تساعد الاتصالات على الاستفادة من المستجدات التربوية عن طريق الاتصالات بالعالم الخارجي ومعرفة ما يستجد من أمور.

-من أهم ما يساعد في مجال الاتصالات هو التعبير عن الذات وإبراز الصفات الشخصية للأفراد وكذلك إكسابهم الخبرات والمهارات اللازمة" (عمر الحريري رافدة. 2007. ص: 41-42).

**3-3أهمية الاتصال المدرسي في التنشئة المهنية:** سنعمل في هذا العنصر على طرح أهمية الاتصالات الإدارية في عملية التنشئة المهنية داخل المدرسة، بحيث سنركز على الأساليب التي يتبعها مدراء المدارس كقادة إداريين يقع على عاتقهم القيام بعملية التنشئة وتخص بالذكر التنشئة المهنية من أجل تحقيق الأهداف التي تسعى إليها المدرسة، وهذا بالتطرق للعناصر التالية:

**3-3-1مظاهر الاتصالات الإدارية داخل المدرسة:** لقد تطرقنا سابقا لعرض أنواع الاتصالات ومن بينها الاتصالات الإدارية التي تتخذ هي أيضا بدورها تصنيفات عديدة من الاتصالات بشكلها الرسمي والغير الرسمي، وسنركز في هذه المحاضرة على الاتصال الرسمي من أجل تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية (المدرسة)، الذي يتجلى في اتخاذ القرارات في الإدارة المدرسية وفي العلاقات الإنسانية، التي تساهم بصورة أو بأخرى عملية التنشئة الاجتماعية.

**3-3-1-1-أساليب اتخاذ القرارات في الإدارة المدرسية:** تعتبر صناعة القرارات هي جوهر العملية الإدارية، وعليه فإن عملية صنع القرار ات من المهام الجوهرية لمدير المدرسة أي متخذ القرار، ولذلك فإن قدرته على اتخاذ القرارات، وحقه النظامي في اتخاذها، هو الذي يميزه عن غيره من أعضاء المدرسة" (عمر الحريري رافدة. 2007. ص: 52).

وعليه، فصناعة القرارات الرشيدة تتوقف على مدير المدرسة باعتباره القائد التربوي في العملية التعليمية، الأمر الذي يتطلب وجود صفات ومميزات تميزه عن باقي أعضاء المدرسة (المعلمين والإداريين)، ففعالية القيادة تؤدي إلى فعالية التعليم والعكس صحيح.

ونظرا لأهمية القائد في المؤسسات التعليمية في مختلف أطوارها، فلابد للقائد أن يتميز بالصفات وهي كالتالي:

**-"التعليم والمهارة:** لقد أثبتت الدراسات أن غالبية القادة الناجحين على مستوى عال أو جيد من العلم والمهارة، فالقيادي الناجح يقرأ ويطالع ويتابع التطور في المعلومات والعلوم ويلتحق بالدورات التكوينية.

**-أن يكون متعاطفا مع جماعته**: أن القائد عليه أن يكون قادرا على تحديات حاجات جماعته المختلفة والاستجابة لها، كما يجب أن يرى من قبل أفراد المجموعة أنه الشخص الذي يعتمد عليه، حيث أن المجموعة لديها القدرة على التعرف على شخصيته وقبولها أو عدم قبولها، وما إذا كان متجاوبا مع القضايا التي تطرأ من آن لآخر أو غير متجاوب، ومن هذا المنطق فإن لم تقبله الجماعة شخصيا فإنها لم تقبله قائدا.

**-أن يكون لديه الثقة بالنفس وبالآخرين**: إن الذكاء والعلم والمعرفة والحكم الجيد والشخصية القوية والسليمة والطاقة والمثابرة كلها عوامل تؤدي إلى الثقة بالنفس والثقة بالقدرات الذاتية وبقدرات الآخرين.

**-القدرة على الاتصال**: أن القائد التربوي الناجح لابد وأن يكون لديه مجموعة من مهارات الاتصال وهي: كتابة التقارير- الحديث والإقناع- الاستماع.

ويمثل درجة مساهمة القائد في توصيل المعلومات إلى أعضاء الجماعة وتسهيله لتبادل المعلومات بين أفراد الجماعة بعضهم مع بعض ودرجة عمله بما يتصل به من أمور.

**-أن يكون له قدرة على المواظبة**: العديد من الظروف العملية تتطلب المثابرة والاستمرارية في الإقناع والتأثير في الغير، والقائد الناجح يواظب ويثابر على تحقيق أهدافه مهما تعرض له من صعوبات وعراقيل.

**-أن يكون معترفا به بين أفراد الجماعة**: ينبغي أن يكون القائد شخصا مميزا، وذلك بالعمل وفقا لمبادئ ومعايير الجماعة أي أنه لا يختلف كل الاختلاف معهم وأن يكون تفكيره شبيها بتفكير غالبيتهم عند القضايا الحاسمة.

**-أن يكون مساعدا لأفراد المجموعة**: على القائد أن يكون حريصا دائما على مساعدة الذين يقودهم، حين يواجهون مشاكل بين الحين والآخر، وعادة ما تقيم الجماعة قائدها بمدى اهتمامه يقضياهم ومشاكلهم سواء بتوفير المساعدة المباشرة أو بترتيب الاتصالات التي قد تؤدي إلى تحقيق الحاجات الشخصية". ( عبودي زيد. 2010. ص: 89-90)

ولكن ما يمكن التنويه إليه، أنه على القائد أن يتبع نصيحة بيرس تشابرون **Pierce Chapron** عندما يساعد أفراد المنظمة بقوله: **" من يتلقى النفع عليه ألا ينسى ذلك أبدا، ومن يمنح الآخرين عليه ألا يتذكر ذلك أبدا"** (عبد القادر عثمان. 1989. ص: 23).

-**"أن يكون قادرا على صنع القرارات:** إن القائد لابد وأن يكون قادرا على صنع القرار، فكثيرا من القادة يتوقعون أن يكونوا صانعي القرارات ذو كفاءة عالية وعميقي التفكير، ويقبلون مسؤولية الاختيارات الصعبة، ... ويحتاج القائد أن يكون له مهارة الحصول على المعلومات وتحليلها ودراسة المؤشرات وتحديد البدائل واختيار الحلول المناسبة وصياغتها في عبارات معبرة وفي الزمن المناسب.

-**أن يكون متحكما في انفعالاته**: يجب على القائد التربوي أن يتصف بالهدوء عند مواجهة الأفراد الذين يبدون اللامبالاة والسلوك الاستفزازي.

-**أن يكون ذكيا:** على القائد أن يكون على إلمام ووعي بالنواحي الأكاديمية، وأن يكون طليق اللسان مدركا لكيفية التعامل والتكيف مع العلاقات الاجتماعية وبإمكانه أن يفوق جماعته بذكائه وكذلك سلوكه حتى ترى فيه المجموعة أنه الشخصية الأولى بينهم.

-**أن يكون راغبا في تولي زمام القيادة**: ينبغي على القائد الناجح أن يتصف بالمعرفة وخاصة معرفته بمتطلبات العمل ويدرك دوره ويتقبل مسؤولياته وذلك انطلاقا من رغبته في العمل"( عبودي زيد. 2010. ص: 91-92)

-**أن يكون معلما جيدا**: "يجب أن يكون القائد مستعدا لتعليم المهارات واقتسام الخبرات والعمل عن قرب مع الأفراد وذلك لمساعدتهم في أن يصبحوا ناجحين وخلاقين" (عبد القادر عثمان. 1989. ص: 18)، ولكي يكون معلما جيدا يتطلب الأمر منه أن يكون قادرا على الاتصال بمرؤوسيه وكذلك قادرا على تحديد ورسم الأهداف وهذا من أجل تحفيزهم للعمل من جهة والتأثير عليهم من جهة أخرى.

-**"يجب أن يكون القائد مثالا للاستقامة والأمانة**: من بين الخصال التي يتوجب أن يتميز بها القائد أن يكون على قدر عال من الأمانة والاستقامة" (عبد القادر عثمان. 1989. ص:30)، بالإضافة إلى سعيه (القائد) لترسيخ وتثبيت هذه الخصال في نفوس الأفراد أي العاملين في المؤسسة.

بالإضافة إلى ذلك نجد صفات أخرى يتطلب توفرها في القائد وهي كالتالي: كوضع القائد طموحاته في المقام الثاني بعد أهداف المنظمة التي يتولى قيادتها، أن يعرف القائد كيف يدير اجتماعاته، أن يحسن القائد استخدام الوقت وأن يستعمله بكفاءة، أن يكون القائد واسع الخيال،

أن يكون قوي الجسد،...الخ، فكل هذه الصفات والمميزات تجعل من القادة مميزين وناجحين في تسيير وتنظيم المنظمة التي ينتمون إليها وبالتالي ضمان نجاحها واستقرارها داخل المجتمع التي توجد فيه.

ومن بين الأساليب التي يتبعها مدراء المدارس كقادة إداريين في اتخاذ القرارات نذكر ما يلي:

"**-أسلوب الاحتمالات في الإدارة المدرسية:** يواجه مدير المدرسة يوميا العديد من المشكلات سواء كانت داخل المدرسة أم خارجها. ويعتبر أسلوب الاحتمالات من أحدث الأساليب العلمية في مجال الإدارة التربوية بصفة عامة والإدارة المدرسية بصفة خاصة،

ويقوم هذا الأسلوب على فهم العلاقات المتداخلة داخل المؤسسة المدرسية والبيئة المحيطة والمتغيرات المختلفة، مما يؤدي إلى تحديد نوع العلاقات ومعرفة دور المدرسة في الإدارة.

ويرى مدير المدرسة الذي يتبع أسلوب الاحتمالات بأنه لا توجد طريقة واحدة أفضل من الأخرى في إدارة المدرسة، وإنما تعتمد جميعها على الموقف، وهناك بعض الأساليب التي يمكن أن يتبعها القائد في مجال صناعة القرار وهي:

**أ-أسلوب القرار الفردي**: وهنا يلجأ مدير المدرسة إلى اتخاذ القرار بمفرده دون إشراك المرؤوسين في أي مرحلة من مراحل صنع القرار، وقد تكون المبررات لاتخاذ القرار الفردي كانخفاض كفاءة المرؤوسين، انعدام الثقة بين المدير والمرؤوسين، عدم توفر الوقت اللازم.

**ب-أسلوب القرار بالإجماع**: أن يرفع المرؤوسين مقترحاتهم إلى المدير الذي بدوره يقوم برفعها إلى رئيسه في الهيكل الإداري والذي يرفعها إلى رئيسه المباشر وهكذا حتى تصل إلى المستويات الإدارية العليا.

**ج-أسلوب القرارات بالأغلبية**: وهذا الأسلوب يعتمد على الأخذ في بعض الأحيان برأي الآخرين وذلك من خلال تشكيل اللجان وعقد الاجتماعات، ويعتمد هذا الأسلوب على المشاركة"(عمر الحريري رافدة. 2007. ص: 53-54).

"أن القرار السليم هو الذي يتميز بالفرضية والمعقولية والاختيار الصحيح لأنسب الاحتمالات الممكنة، ولكي يكون القرار سليما يجب أن تتوفر فيه المواصفات التالية:

-يجب أن يكون القرار صحيحا ليضمن تحقيق الهدف.

-يجب أن يتصف القرار بالدقة لتلافي الغموض واللبس.

-مدى إمكانية تطبيق القرار.

-أن يتوفر عاملي الجودة والقبول في القرار" (عمر الحريري رافدة. 2007. ص: 54-55).

**3-3-1-2-العلاقات الإنسانية داخل المؤسسات التعليمية (المدرسة):** العلاقات الإنسانية هي العلاقات التي تقوم بين أفراد الجماعة نتيجة التفاعل الاجتماعي، هذا الأخير الذي يتم بمختلف وسائل الاتصال.

"إن مفهوم تطبيق العلاقات الإنسانية في المؤسسة التربوية يعني التركيز على الجانب المعنوي للعاملين باعتباره الجانب المكمل للجانب المادي، والترفع عن معاملاتهم كآلات صماء دون النظر إلى ظروفهم، قدراتهم، مشكلاتهم، طاقاتهم وحاجاتهم. إن اهتمام الإدارة وحرصها على تطبيق جانب الاتصال الرسمي لا يقل أهمية على جانب الاتصال الاجتماعي وخلق جو ودي تعاوني بين الأفراد وتشجيع المبادرات وتنمية الدوافع والقبول النفسي وخلق الحوافز المادية والمعنوية، الايجابي منها والسلبي لدفع الأفراد للعطاء وتقدير أعمالهم واحترام إنسانيتهم وفهم شعورهم بعمق وإدراك وتهيئة لهم بيئة آمنة ومستقرة لجميع العاملين مما سيكون له مردود ايجابي وفعال على العمل الدؤوب وتسخير جميع الطاقات لتقديم أفضل ما يمكن تقديمه من عمل منتج ومثمر" (عمر الحريري رافدة. 2007. ص:59-60).

إن وجود الاتصال الرسمي أو الاتصال الاجتماعي داخل المدرسة الذي يعكس نوعية وطبيعة العلاقات الإنسانية بين أفراد تلك المؤسسة يكون من خلال تنسيق الجهود وخلق روح العمل الجماعي بين القائد والمرؤوسين، فتطبيق مبدأ العلاقات الإنسانية يتطلب توفر أمور وهي كالتالي: وضوح الأهداف، وجود نظام الحوافز، الاتصال الواضح والفعال بين أفراد المؤسسة.

ومن بين آثار العلاقات الإنسانية على بيئة العمل المدرسي نذكر ما يلي:

-شعور الأساتذة والإداريين بالرضا الوظيفي.

-الحد من مختلف الظواهر والمشاكل المدرسية كالرسوب المدرسي، العنف المدرسي، الغياب،...الخ.

-تضامن أعضاء المدرسة وسيادة التعاون والتآلف فيما بينهم.
-التحلي بقيم الدين الإسلامي وسيادة الأخلاق الفاضلة (كالتعاون، التسامح، ...الخ).
-العمل المستمر في تحسين المنظومة التربوية كتجديد البرامج الدراسية.
-حث أولياء التلاميذ على الاتصال المستمر بالمدرسة لمعرفة ظروف ووضعية ومستوى الدراسي لأبنائهم.

**خاتمة:** يعتبر الاتصال التربوي ونخص بالذكر الاتصال المدرسي -كنموذج لمحاضرتنا- من بين المؤسسات المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية عامة والتنشئة المهنية خاصة داخل المدرسة وذلك بتركيزنا على أهمية القادة –مدراء المدارس- في القيام بهذه المهمة (التنشئة المهنية) من أجل تحقيق الأهداف التي تسعى إليها المدرسة التي ينتمون إليها، ولقد تم التركيز على هذا النوع من التنشئة، من جهة لإثراء المحور والمقياس-مقياس الاتصال والتنشئة الاجتماعية- ومن جهة ثانية لإبراز كيفية تناول الموضوع من زوايا متعددة.

## 4-أهمية الاتصال الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية: شبكات التواصل الاجتماعي كنموذج.

**مقدمة:** في هذه المحاضرة نتناول نوعا آخرا من الاتصال -الاتصال الاجتماعي- الذي يتميز اليوم بتشعب واتساع العلاقات الاجتماعية وذلك في ظل وجود وسائل تكنولوجية حديثة للتواصل بين الأفراد - أفراد المجتمع الواحد وأفراد المجتمعات الأخرى-، وهنا نكون في سياق الحديث عن شبكات التواصل الاجتماعي والتي تعد من بين الوسائل المركزية والمحورية في العملية الاتصالية اليوم، لما لعبته من دور كبير في تطوير أساليب التفاعل بين الأفراد والمجتمعات والانفتاح على ثقافات المجتمعات الأخرى، الأمر الذي جعل هذه المواقع التواصلية تتخطى عاملي الزمان والمكان، وفي هذا المعنى نشير إلى دور شبكات التواصل الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية، هذه الأخيرة التي أخذت الصبغة العالمية لا الصبغة المحلية في خضم هذه التحولات والتطورات التي عرفتها المجتمعات الإنسانية كافة المتقدمة منها والمتخلفة، العربية منها والغربية. وعليه، نطرح التساؤلات التالية:
- ماذا نعني بالاتصال الاجتماعي؟

-ماذا نعني بشبكات التواصل الاجتماعي؟ وفيما تتمثل استخداماتها؟ وما هي مميزاتها؟

-ما أهمية شبكات التواصل الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية؟

للإجابة على هذه التساؤلات يتطلب الأمر منا تتبع الخطوات التالية، ألا وهي:

**4-1الاتصال الاجتماعي، شبكات التواصل الاجتماعي، المجتمع الافتراضي: مقاربة مفاهيمية.**

سنعمل في هذا العنصر على تحديد المفاهيم، باعتبارها من الخطوات المنهجية التي لا يجب تجاوزها أو تجاهلها، لأنها(المفاهيم) تسهل لنا عملية البحث أو توضيح وتفسير لنا ماذا نريد من محاضرتنا هذه.

**4-1-1الاتصال الاجتماعي**: تتعدد وتتنوع التعريفات الاتصال الاجتماعي، وخصوصا الآن ونحن نشهد نمو في تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي، وعليه يوجد نموذجين من الاتصال الاجتماعي وهما النموذج التقليدي والنموذج الحديث، ومنه سنعمل على طرح مفهومين للاتصال الاجتماعي وهذا كالآتي:

**-الاتصال الاجتماعي التقليدي:**

-تعرف لغرس سوهيلة الاتصال الاجتماعي بأنه: الاحتكاك والتفاعل المتبادل بين أفراد المجتمع ضمن علاقات اجتماعية متنوعة (كعلاقة القرابة، الجيرة، الصداقة، الزمالة) والتي تكون عن طريق تبادل الزيارات بين الأفراد، اللقاءات، الاجتماعات، تبادل الرسائل عبر البريد العادي،تبادل الرسائل عبر الهاتف الأرضي.

وما يميز هذا النوع من الاتصال أنه اتصال بسيط ومحدود وكذلك قائم في مجتمع واقعي وحقيقي وليس مجتمعا افتراضيا، ولهذا السبب تم تصنيف نموذجين من الاتصال الاجتماعي.

**-الاتصال الاجتماعي الحديث:** وهو الاتصال القائم على نمو وتطور تكنولوجيا الاتصال الاجتماعي، ومن هذه التعاريف نذكر ما يلي:

تعرف موسوعة ويكيبيديا البريطانية الاتصال الاجتماعي بأنه: "استخدام شبكة الإنترنيت وتكنولوجيا الهواتف المحمولة، لتحويل عملية الاتصال إلى حوار تفاعلي".( الصديق الصادقي العماري. 2015. ص: 170).

أما ريشتر كوش (Richter Koch )فيعرفه بأنه: "التطبيقات والمنابر ووسائل الإعلام عبر شبكة الأنترنيت التي تهدف إلى تسهيل التفاعل والتعاون وتبادل المعومات"( الصديق الصادقي العماري. 2015. ص: 170).

في حين تعرفه إيفنز (Evans) بأنه: "مشاركة اتصالية عبر الأنترنيت حيث يتم تداول الصور والفيديوهات والأخبار والمقالات والمدونات الصوتية للجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة".

من خلال هذه التعاريف يتضح لنا أن الاتصال الاجتماعي كعملية اجتماعية يشترك فيها مجموعة من الأفراد (الجيران، الزملاء، الأصدقاء،الأقارب، المؤسسات...) لتبادل أو نقل المعلومات فيما بينهم، وهذا النوع من التواصل يكون عن طريق مواقع وشبكات إلكترونية مختلفة ومتنوعة الأهداف والوظائف.

**4-1-2شبكات التواصل الاجتماعي:** يعرفها الشهري بأنها: "منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول أو جمعه مع أصدقائه" (فهد بن علي الطيار. 2014. ص: 202).

أما إلسون وبويد فيعرف الشبكات الاجتماعية بأنها: "مواقع تتشكل من خلال الأنترنيت، تسمح للأفراد بتقديم لمحة عن حياتهم العامة، وإتاحة الفرصة للاتصال بقائمة المسجلين، والتعبير عن وجهة نظر الأفراد أو المجموعات من خلال عملية الاتصال، وتختلف طبيعة التواصل من موقع لآخر" (العلي صالح. 2015. ص: 126).

وتعرف أيضا **الشبكات الاجتماعية** بأنها: "مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنيت، ظهرت مع الجيل الثاني للويب web2 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبه انتماء(بلد، مدرسة، جامعة، مؤسسة،...) يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية ومعرفة أخبار هم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء تعرفهم في الواقع أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية" (العلي صالح. 2015. ص: 126).

ما هو معروف أن الاحتياجات الاجتماعية لا يمكن أن تقوم أساسا دون تواصل إنساني مع المحيط الاجتماعي، وهذا ما وفرته شبكات التواصل الاجتماعي في العالم الافتراضي، حيث أتاحت مجالا واسعا أمام الأفراد للتعبير عن أنفسهم ومشاركة مشاعرهم وأفكارهم مع الآخرين، وذلك من خلال خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأفراد من دول مختلفة في موقع واحد، بالرغم من اختلاف وجهاتهم ومستوياتهم وأفكارهم وممارساتهم ولكن تتفق لغتهم التقنية بهدف التعارف أو التعاون أو الاستطلاع أو الترفيه،...، وبالتالي يصبح هؤلاء الأفراد فاعلين(بمعنى يصبح هؤلاء الأفراد يرسلون، يستقبلون، يتحدثون، يسمعون، ...) داخل ذلك المجتمع الافتراضي.

**ملاحظة هامة**: تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي نوع من أنواع تكنولوجيا التواصل الاجتماعي المتنوعة والمختلفة، والتي يصعب تصنيفها نظرا لتداخل وتشابه الوظائف التي تقوم بها، ومن بين المحاولات في تصنيف تكنولوجيا التواصل الاجتماعي نذكر مثلا **منصات لها خاصية معرفة الموقع** (Foursquare-Yeip-Googlelatitude...) **ومنصات التعهد الجماعي**(Amara-Crowdflower...) **ومنصات إعلامية** (Flikr-social cal…) **ومنصات متعددة الوظائف** (Meebo-Facebook- Pair-Path-Reddit…)والتي تشترك في وظيفة الإعلانات والتواصل الاجتماعي مثلا.

ولكن، **و ماذا نعني بالمجتمع الافتراضي؟**

**4-1-3المجتمع الافتراضي:** نظرا للاستخدام الواسع للشبكات الاجتماعية أصبح هذا المفهوم معروفا ومتداولا عند مستخدميه، ويرجع هذا المفهوم إلى هاوارد رينجولد في كتابه المعنون ب'المجتمع الافتراضي' والذي عرفه بأنه "تجمعات اجتماعية تشكلت من أفراد في أماكن متفرقة في أنحاء العالم، يتقاربون ويتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الالكتروني، يجمع بين هؤلاء الأفراد اهتمام مشترك، ويحدث بينهم ما يحدث في عالم الواقع من تفاعلات، ولكن عن بعد من خلال آلية اتصالية هي الانترنيت، حيث يشكل المجتمع الافتراضي مجال نمو الشبكات الاجتماعية، ويشكل الفضاء المعلوماتي الحيز والإطار الذي يتم في سياقاته تجميع خيوط الشبكات الاجتماعية" (العلي صالح. 2015. ص: 127).

**4-2شبكات التواصل الاجتماعي (الاستخدامات و النماذج):** قبل التطرق لطرح استخدامات ونماذج لشبكات التواصل الاجتماعي، يتوجب علينا أن نذكر مميزاتها وخصائصها التي تتمحور فيما يلي:

"**-الاجتماعية**: خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني يجمع مجموعة من الأفراد من مناطق ودول مختلفة في موقع واحد، وأن الاجتماع يكون على وحدة الهدف سواء التعارف أو التعاون أو التشاور أو الترفيه،...الخ.

-**التفاعلية:** إن الشخص في هذا المجتمع الافتراضي هو عضو فاعل، بمعنى يراسل، يستقبل، يقرأ، يكتب، يسمع، يتحدث.

-**العالمية**: تتميز الشبكات التواصل الاجتماعي بالعالمية بحيث تلغي الحواجز الجغرافية والحدود الدولية، بحيث يستطيع الفرد في الشرق أن يتواصل مع الفرد في الغرب بكل سهولة وبساطة.

-**التنوع وتعدد الاستعمالات**: أي تستعمل في مختلف المجالات التعليمية، الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية.

-**سهولة وسرعة الاستخدام**: تعتمد على اللغة، الرموز، الصور،...من أجل التواصل والتي تسهل للمستخدم عملية التفاعل مع الآخر.

-**التوفير والاقتصادية:** اقتصادية في الجهد والوقت والمال"( العلي صالح. 2015. ص:147-148)، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فهي متاحة لكل الطبقات الاجتماعية طبقة الأغنياء، الطبقة الوسطى وطبقة الفقراء.

**4-2-1استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي:** تتعدد وتتنوع استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي بحيث تشمل مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، ومنها ما هو ايجابي ومنها ما هو سلبي وهي كالآتي:

-**الاستخدامات الايجابية لشبكات التواصل الاجتماعي:** تتلخص ايجابيات استعمال الشبكات الاجتماعية في مستويات عدة منها ما هو اجتماعي، ومنها ما هو تعليمي، ومنها ما هو تجاري فيما يلي:

- "تساهم الشبكات الاجتماعية في تسهيل عملية التواصل الاجتماعي بين الأفراد والمؤسسات كتبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور،... ، كما أنها مجال رحب للتعارف وتكوين الصداقة وخلق جو مجتمعي يتميز بوحدة الأفكار والرغبات وإن اختلفت أعمارهم ومستوياتهم العلمية وأماكنهم.

- تساهم الشبكات الاجتماعية في تطوير التعليم الالكتروني، وكذلك تكتسب الطلاب والتلاميذ مهارات أخرى كالتواصل والمناقشة وإبداء الرأي.

-اتجهت كثير من الدوائر الحكومية والشركات الكبرى للتواصل مع الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي بهدف قياس وتطوير الخدمات الحكومية والتجارية والتسويقية لديها.

-أصبحت مختلف الشبكات الاجتماعية مصدرا لتداول المعلومات والأخبار بكل سهولة وفي وقت قصير" (العلي صالح. 2015. ص: 124).

-المساهمة في التعرف على ثقافات المجتمعات الأخرى العربية منها والغربية كالتعرف على القيم، العادات، التقاليد، المعتقدات.

-اكتساب والتعرف على لغات المجتمعات الأخرى من خلال الحوار وتبادل المعلومات وبالتالي توسيع القاموس اللغوي للأفراد.

-توسيع وتقوية العلاقات الاجتماعية.

**-الاستخدامات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعي:** من بين سلبيات استخدامات الشبكات الاجتماعية نذكر ما يلي:

"-نشر أفكار سيئة وتجمعات مخالفة للقيم والقانون.

-عرض الممارسات والسلوكات الإباحية والمخالفة للحياء.

-نشر الشائعات.

-التحايل والابتزاز والتزوير.

-انتهاك الحقوق الخاصة والعامة كانتهاك الخصوصية وانتحال الشخصيات" (العلي صالح. 2015. ص: 125).

-ترسيخ قيم غير أخلاقية ومنافية لثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الأفراد.

-القضاء على الثقافة المحلية والتوجه لكسب الثقافة العالمية، تلك الثقافة التي تختلف عن ثقافتنا العربية الإسلامية.

-تقليص وإضعاف العلاقات الأسرية والعائلية.

مما سبق ذكره، يتضح لنا أن للشبكات التواصل الاجتماعي ايجابيات وسلبيات وأن تحديدها يتوقف على مستخدميها سواء بالإيجاب أو بالسلب. ولتأمين الحقوق الخاصة للأفراد والمواقع، يجب أن نتبع النصائح التالية:

"شفر معلوماتك الخاصة، أي اجعل لها شفرة خاصة من رقم أو رمز والعمل على تغييرها في كل فترة .

-أعط صلاحية خاصة لأشخاص معروفين بالاطلاع على الملفات الخاصة.

-اختر شركات متطورة ومعروفة بنظام الحماية لديها.

-زود جهازك ببرنامج حماية يكون قوي وفعال" (العلي صالح. 2015. ص:125).

**4-2-2نماذج من الشبكات التواصل الاجتماعي:** توجد العديد من شبكات التواصل الاجتماعي نذكر منها ما يلي:

**-الفايسبوك (Facebook):** يعد الفايسبوك واحدا من أوائل شبكات التواصل الاجتماعي، بحيث تم إنشاء موقع الفايسبوك في فبراير 2004 مع مارك زوكربرغ في جامعة هارفاد، وكان الموقع في البداية متاحا لطلاب جامعة هارفاد فقط، ثم افتتح لطلبة الجامعات وبعدها لطلبة الثانوية ولعدد محدود من الشركات، ثم تمت إتاحته لأي شخص يرغب في فتح حساب له، يرى مؤسس الموقع أن الفايسبوك حركة اجتماعية وليس مجرد وسيلة للتواصل، ويوصف الموقع بأنه**'دليل سكان العالم'**، وأنه موقع يتيح للأفراد العاديين أن يصنعوا من أنفسهم كيانا عاما من خلال الإدلاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم ومشاعرهم وصورهم الشخصية ولقطات الفيديو الخاصة بهم" (مركز المحتسب للاستشارات. 1438ه . ص: 26).

ومن بين وظائفه المعروفة في الأوساط العامة هو تكوين أصدقاء ومجموعات من أجل التواصل الاجتماعي.

**-التويتر (Twitter):** ظهر موقع التويتر في أوائل عام 2006 كمشروع تطوير بحثي أجرته شركة (Odeo) الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو، وبعد ذلك أطلقته الشركة رسميا للاستخدام العام في أكتوبر 2006 وفي أفريل 2007 قامت شركة (Odeo) بفصل الخدمة وتكوين شركة جديدة باسم تويتر وبدأ الموقع في الانتشار عالميا كخدمة جديدة من حيث تقديم التدوينات المصغرة، ومنذ مارس 2012 أصبح موقع التويتر متوافرا باللغة العربية. ولقد تطور موقع التويتر خلال السنوات القليلة الماضية ولم يعد مجرد أداة تواصل شخصي بين الأصدقاء بل أصبح نافذة يطل منها المشاهير السياسيين، الكتاب، الرياضيين،...مع جمهورهم، وأصبح أيضا منصة إعلامية وتسويقية، ولهذا صار التويتر كموقع للتواصل الاجتماعي يتيح الفرصة للجميع للقيام بمسؤولياتهم داخل المجتمع"( مركز المحتسب للاستشارات. 1438ه . ص: 42).

**-جوجل بلس(google Plus):** "جوجل بلس شبكة اجتماعية تم إنشائها بواسطة جوجل، وتم إطلاقها تجريبيا في 28يونيو2011، وفي 20سبتمبر 2011 أصبح متاحا لأي شخص فوق 18 عاما لتسجيل بدون دعوة.

ومن الخدمات التي يقدمها جوجل بلس مكالمات الفيديو(Hangouts) التي تضمن للمستخدم التعرف على الأشخاص الموجودين على شبكة الأنترنيت، الدوائر (Circles) التي تتيح للمستخدمين القيام بعملية تقسيم الأصدقاء والأقارب في حلقات، الاهتمامات(Sparks) تتيح للمستخدم كتابة وإدخال اهتماماته، لكي يتم تزويده بالمواضيع ذات الصلة بما في ذلك الأخبار ومقاطع الفيديو،...، المحادثات الجماعية (Huddles)، المنتديات،... مع دمج بعض خدمات جوجل القديمة مثل صدى جوجل(Google Buzz)، الملف الشخصي Google) (Profile" (مركز المحتسب للاستشارات. 1438ه . ص:32-33).

**-أنستقرام(Instagram)**: هو تطبيق مجاني لتبادل الصور وشبكة اجتماعية أطلق في أكتوبر 2010 يتيح للمستخدمين التقاط صورة، وإضافة فلتر رقمي إليها، ومن ثم مشاركتها في مجموعة متنوعة من خدمات الشبكات الاجتماعية. في البداية كان دعم أنستقرام على الآي فون، الآي باد، وفي أفريل 2012 أضيف الأنستقرام لمنصة الأندوريد ثم تطور في يونيو 2013 ليوضع في تطبيق تصوير الفيديو بالشكل المتقطع للمستخدمين.

ومن التطورات المهمة في تطبيق الأنستقرام هو استحواذ شركة الفايسبوك في أفريل 2012 على التطبيق بصفقة بلغت مليار دولار، وأما عن تطور عدد المتابعين فقد حصل التطبيق في ديسمبر 2010على مليون مستخدم(مركز المحتسب للاستشارات. 1438ه . ص: 30-31).

**-اليتوب(Youtube)**: وهو موقع الكتروني يسمح لمستخدميه برفع التسجيلات المرئية ومشاهدتها والقيام بالتعليق عليها،...بحيث أسس في 14فبراير 2005 من قبل تشاد هيرلي وستيف تشين وجاود كريم في مدينة سان برونو في مقاطعة سان ماتيو بولاية كاليفورنيا ويعتمد حاليا على54 لغة.

ويعد الفيديو المرفوع من قبل جاود كريم بعنوان 'أنا في حديقة الحيوان' أول فيديو يتم رفعه على موقع اليتوب بتاريخ 23أبريل 2005، ثم أصبح من السهل نشر الأفلام ليشاهدها المستخدمون حول العالم، وغيرها من البرامج.

وفي ظل هذا الانتشار الواسع والغير المحدود لليتوب نجد رئيس شركة Google في دول الخليج العربي ألفونسو دي جيتانو في دراسة أنجزتها مؤسسته (عام 2014)يقول: 'إن السعودية حلت المرتبة الثالثة عالميا في عدد مشاهداتها اليتوب في اليوم الواحد وذلك بعد أمريكا والبرازيل، ووصل عدد المشاهدات اليتوب في المملكة إلى 90 مليونا في اليوم الواحد'(مركز المحتسب للاستشارات. 1438ه . ص: 35-37).

وكثيرة هي الشبكات الاجتماعية التواصلية فنجد مثلا **لينكدإن** والتي تكمن وظيفتها في التواصل والمحادثات، **والأوركت** الذي يتم من خلاله تكوين صداقات وتواصل،**هاي فايف** وتتمحور وظيفته في تكوين أصدقاء،...وغيرها.

**4-3دور شبكات التواصل الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية:** في الحقيقة أن التنشئة الاجتماعية تهدف إلى تزويد الفرد بخبرات معينة على مستوى الوظائف، من خلال ضبط سلوكه وإشباع حاجياته ومساعدته على تمثل ثقافة المجتمع ومعاييره، ومن ثم يكتسب أدواره ومراكزه الاجتماعية المتوقعة منه بناءا على قيم ومعايير واتجاهات وأنماط السلوك والعناصر الثقافية للجماعة التي ينتمي إليها، إضافة إلى كسب الخبرات على مستوى التغيير الاجتماعي المرغوب الوصول إليه من طرف مجتمع ما، من أجل العمل على تفنيدها أو

تقويمها للمحافظة على ما هو نافع ورفض ما هو ضار والسعي لتغييرها بما ينفع ويتلاءم مع ثقافة واحتياجات المجتمع الذي ينتمي إليه الأفراد.

ولعل الدور الأسري الذي كان في السابق يجعل من الأسرة هي أحد المصادر للقيام بعملية التنشئة الاجتماعية أصبحت في الوقت الراهن في المجتمع المعاصر ليست هي المؤسسة الوحيدة والأساسية للقيام بهذه المهمة بل تشاركها في أداء هذه المهمة مؤسسات اجتماعية أخرى كالمدرسة، جماعة الرفاق، المؤسسات الدينية ووسائل الإعلام والاتصال هذه الأخيرة التي أخذت حيزا واسعا في تحمل مسؤولية القيام بعملية التنشئة الاجتماعية بشكل مقصود أو بشكل غير مقصود، وعندما نركز على شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارها مؤسسة اجتماعية حديثة لها أهميتها ومركزيتها في المجتمعات المعاصرة نعمل على إبراز دورها بشكل كبير في عملية التنشئة الاجتماعية "كمساهمتها في غرس القيم والتأثير على السلوك الإنساني من خلال استقبال ما تعرضه هذه الوسائل، والتفاعل معها من خلال الرد والتعبير بكل حرية ومن دون ضغوط، وبذلك يكتسب الفرد قيم وسلوكات جديدة، وفي المقابل يقوم بالتأثير في الآخر بواسطة النقاش والحوار معه، حيث تتولد الألفة والانسجام فيما بينهما.

ومن أدوار شبكات التواصل الاجتماعي أيضا، مراقبة البيئة الاجتماعية وتزويدها بالمعلومات والتنبيه بالمخاطر، وتخلق المثل الاجتماعي وذلك من خلال تقديم بعض النماذج الايجابية في مختلف الأمور، وكذلك تحقيق التواصل الاجتماعي من خلال التعبير عن الثقافة السائدة والكشف عن الثقافات الفرعية" (الصديق الصادقي العماري. 2015. ص: 179-180).

-تساهم مختلف شبكات التواصل الاجتماعي في غرس المعايير ، العادات، التقاليد، المعتقدات والقيم الاجتماعية المحلية منها والعالمية، التي تتميز بالتنوع والاختلاف.

- تساهم مختلف شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة والقومية في نفوس مستخدميها.

بالإضافة إلى ذلك نجد أن شبكات التواصل الاجتماعي توفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار والمشاكل من خلال الملفات الشخصية وألبومات الصور ،...مثل الفايسبوك، التويتر، اليتوب،...وبذلك هي شبكات اجتماعية تفاعلية في أي

وقت وفي أي مكان من العالم، وبهذا اكتسبت اسمها الاجتماعي لكونها توسع وتقوي العلاقات الاجتماعية بين البشر، وهذا ما يجعل هذه الشبكات تقوي من الرباط الاجتماعي بين الأفراد في بعديه، تحقيق الاندماج الاجتماعي من جهة وتحقيق التضامن الاجتماعي من جهة أخرى. بالإضافة إلى ذلك نجد أن هذه الشبكات الاتصالية تؤدي إلى التكيف الاجتماعي.

**خاتمة:** لم تعد شبكات التواصل الاجتماعية فقط مصدرا للمعلومات المجردة، بل أضحت ساحة للتفاعلات والتجاذب بين القيم الموجودة في المجتمع الأصلي والقيم الجديدة التي يكتسبها الأفراد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المتنوعة كالفايسبوك، التويتر،...، بالإضافة إلى ذلك نجد أن هذه المواقع تتيح للأفراد الحرية في التعبير عن أفكارهم وعن مشاعرهم دون قيد، وبعبارة مختصرة، تعتبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي مؤسسات اجتماعية أساسية لا غنى عنها في المجتمعات المعاصرة فبواسطتها تبنى القيم لدى الأفراد، وبواسطتها يفرض الفرد شخصيته ويعبر عنها، وبواسطتها تدعم الهويات الوطنية والثقافية للمجتمعات، وبواسطتها أيضا تتغير المجتمعات من الأحسن إلى الأحسن، أومن الأحسن إلى الأسوأ وهذا يتوقف طبعا على طبيعة وطريقة استخدامها من طرف مستعمليها (أي مستعملي شبكات التواصل الاجتماعي) كل هذا يندرج ضمن ما يسمى **بالتنشئة الاجتماعية المعاصرة**، ولماذا المعاصرة؟ لأن التنشئة الاجتماعية كعملية اجتماعية محلية خاصة بمجتمع ما بالدرجة الأولى، بحيث تهدف التنشئة الاجتماعية إلى جعل أفراد المجتمع يتكيفون مع ثقافته لخلق التوازن داخله (المجتمع) إلى عملية اجتماعية عالمية تهدف إلى خلق التكيف مع التطورات والمستجدات التي يشهدها العالم بأكمله، وهذا الأمر ليس بالغريب ما دامت العولمة فرضت نفسها في مختلف المجالات (الاجتماعية، التربوية، السياسية، الاقتصادية، الثقافية، العلمية) من خلال وسائلها المتنوعة والمتطورة نتيجة نمو وتطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

**5-أهمية الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية - الاتصال السياسي كنموذج**

**مقدمة:** سنتناول في هذه المحاضرة نموذج آخر من الاتصال ألا وهو الاتصال السياسي، فبطبيعة الحال لا مجتمع بدون سياسة ولا سياسة بدون مجتمع، وبالتالي السياسة والمجتمع مرتبطان ومتكاملان وهذا أمر طبيعي ذلك لأن السياسة نسق اجتماعي يسعى لاستقرار وتقدم وتطور المجتمع. ومن هنا نقول أن النظام السياسي كغيره من الأنظمة الاجتماعية يساهم بدوره في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال الاعتماد على استراتيجيات وآليات خاصة به. ولكن في هذه المحاضرة سنركز على مستوى من مستويات التنشئة الاجتماعية والتي تتلخص في التنشئة السياسية، وعليه السؤال المطروح هو كالتالي: ماذا نعني بالتنشئة السياسية؟ وما هي الوسائل المعتمدة في ترسيخها؟

في الحقيقة أول من صاغ مصطلح التنشئة السياسية هو هربرت هايمان (Herbert hymen) وذلك في دراسة له عام 1959 في كتابه المعنون ب**"التنشئة السياسية"** بحيث عرف **التنشئة السياسية** بأنها: "تعلم الفرد لأنماط اجتماعية عن طريق مختلف مؤسسات المجتمع التي تساعده على أن يتعايش مع هذا المجتمع سلوكيا ونفسيا" ( محمود حسن إسماعيل. 1997. ص: 22).

في حين يعرفها نورمان أدلر(Norman Adler) بأنها: "عملية تعلم القيم والاتجاهات السياسية ذات المغزى السياسي عن طريق الأسرة والمدرسة والتفاعل مع السلطة والمواقف السياسية المختلفة" (محمود حسن إسماعيل. 1997. ص: 22)

إذن: التنشئة السياسية هي العملية التي يكتسب من خلالها الأفراد (المواطنين) المعرفة السياسية التي تساعدهم للمشاركة السياسية داخل المجتمع الذي ينتمون إليه من خلال مجموعة من الوسائل كالأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية، وسائل الإعلام والاتصال، الأحزاب السياسية،...وغيرها من الوسائل الاتصالية. ولمعرفة المزيد عن الاتصال السياسي وعلاقته بالتنشئة السياسية يتطلب الأمر منا الإجابة على هذه الأسئلة: ماذا نعني بالاتصال السياسي؟ وفيما تتجلى أهميته؟

**5-الاتصال السياسي:** سنقوم في هذا العنصر بتعريف الاتصال السياسي وذكر أحد وسائله الذي يتمثل في الأحزاب السياسية ومدى مساهمتها في عملية التنشئة الاجتماعية عامة والتنشئة السياسية خاصة، وهذا على النحو التالي:

**5-1يعرف Schudson الاتصال السياسي** بأنه: "عملية نقل لرسالة يقصد بها التأثير على استخدام السلطة أو الترويج لها في المجتمع" (سعد بن سعود بن محمد بن عبد العزيز. 2006. ص: 41).

يتضح من خلال هذا التعريف أن من بين وظائف الاتصال السياسي هو عملية التنشئة الاجتماعية ونخص بالذكر التنشئة السياسية التي من خلالها يكتسب أفراد المجتمع المعرفة السياسية وتكوين المواقف والاتجاهات والآراء السياسية وبالتالي تشكيل الثقافة السياسية والسعي للحفاظ عليها أو تغييرها أو تعديلها بواسطة مختلف وسائل الاتصال السياسي (الأحزاب السياسية، المدرسة، الأسرة، وسائل الإعلام،...)، هذه الأخيرة التي تعمل على

تقديم المعلومات عن العالم السياسي والقيم السياسية وكذلك تدفع الأفراد للاهتمام بالشؤون السياسية، وبعبارة مختصرة تساهم وسائل الاتصال السياسي في استمرار وإعادة التنشئة السياسية للأفراد الأمر الذي يؤدي إلى ترسيخ الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء في نفوس الأفراد في هذا السياق، نذكر المقولة السياسية المشهورة "أن الإعلام هو صوت الوطن ووسيلة للتعبير عن الثقافة الوطنية" (سعد بن سعود بن محمد بن عبد العزيز. 2006.ص: 188).

ومن هنا نشير إلى وجود العلاقة القوية والمتينة بين الأنظمة السياسية ووسائل الاتصال، هذه الأخيرة التي تساهم في صياغة وتشكيل الحقيقة السياسية، وأن السلوك السياسي لأفراد المجتمع، ساسة كانوا أو مواطنون هو انعكاس لمفهوم هذه الحقيقة السياسية التي صاغتها وشكلتها وسائل الاتصال" (سعد بن سعود بن محمد بن عبد العزيز. 2006. ص: 114-115).

ومن بين وسائل الاتصال السياسي نذكر على سبيل المثال الأحزاب السياسية التي تقوم بدور أساسي في عملية التنشئة السياسية من خلال غرس القيم والاتجاهات التي تتماشى مع مبادئ وقيم وأهداف الحزب. ولكن ماذا نعني بالأحزاب السياسية؟ وفيما تتمثل أهميتها؟

**5-2الأحزاب السياسية: تعريفها وأهميتها في عملية التنشئة السياسية.**

يعرف سيجموند نيومان (Sigmund Neumann)الحزب السياسي بأنه: "تنظيم للعناصر السياسية النشيطة في المجتمع...يتنافس-سعيا إلى الحصول على التأييد الشعبي- مع جماعة أو جماعات أخرى تعتنق وجهات نظر مختلفة" (الغزالي حرب أسامة. 1978. ص: 14).

فالأحزاب السياسية تعتبر من أهم أنساق النظام السياسي لمجتمع ما، وذلك من خلال تأثيرها على آراء وسلوكات المواطنين معتمدة في ذلك على مجموعة من وسائل الاتصال كالراديو، التلفزيون، الجرائد، الندوات، المحاضرات، الاجتماعات،...وغيرها من الوسائل المباشرة والغير المباشرة التي ينظمها ويعتمد عليها الحزب للوصول إلى أكبر نسبة من المواطنين.

زد عن ذلك نجد أن الأحزاب تساهم في تنظيم المواطنين وتمثيلهم وهي بهذه الطريقة تعمل على نشر التربية السياسية ومشاركة المواطنين في الحياة العامة، وتأهيل نخب قادرة على تحمل المسؤولية العمومية وتنشيط الحقل السياسي، تكوين واختيار الكوادر السياسية،

المساعدة في تكوين الرأي العام، وبهذا تعتبر الأحزاب السياسية من المؤسسات الاجتماعية المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية عامة والتنشئة السياسية خاصة، وفي هذا المعنى نجد محمود خيري عيسى يلخص وظائف الحزب في مجموعة من الخدمات تعكس في معظمها دوره في عملية التنشئة السياسية، وهذه الوظائف هي:

"-يعمل الحزب كمنظمة تعليمية، فيقدم للشعب مختلف المعلومات الاقتصادية والاجتماعية بالطرق المبسطة والواضحة التي توقظ فيه الوعي السياسي.

-يعمل الحزب على تمكين الجماعات المختلفة من التعبير عن رغباتها ومعتقداتها بطريقة منظمة وفعالة، مما يقوي روابط الهيئة الناخبة بالهيئة الحاكمة.

-يهيئ الحزب للشعب فرصة لاختيار نوابه وحكومته من بين مرشحين متنافسين، وللاختيار بين السياسات المتباينة"

( محمود حسن إسماعيل. 1997. ص: 43).

إذن: تتجلى أبعاد الحزب كمؤسسة سياسية تعمل على التنشئة الاجتماعية في مستويات عدة كالجانب المعرفي (نقل المعلومات)، الجانب السياسي (تكوين معرفة سياسية للمواطنين)، وفي الأخير الجانب الوجداني أو العاطفي (تنمية روح المواطنة وحب الوطن في نفوس الأفراد -المواطنين-).

**5-3-نموذج عن دراسة ميدانية حول أهمية وسائل الاتصال في عملية التنشئة السياسية:**

يمكننا إبراز أهمية وسائل الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية عامة والتنشئة السياسية خاصة من خلال الدراسة الميدانية للباحث جهاد كاظم العكيلي المعنونة ب"**اثر وسائل الاتصال على السلوك الانتخابي وعلاقته بالتباين السياسي للأسرة-دراسة ميدانية'**، بحيث تتلخص أهداف البحث في معرفة آراء الطلبة حول أهمية وسائل الاتصال في تعزيز معلوماتهم السياسية لتكوين آرائهم على الصعيد الشخصي أو الأسري وانعكاسها على السلوك الانتخابي ومعرفة مدى التباين السياسي الحاصل بين الطلبة وأسرهم أثناء تعرضهم للموضوعات والبرامج السياسية عبر وسائل الاتصال المتنوعة، وتبرز مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1-ما مدى تأثير وسائل الاتصال في نشر الوعي السياسي وتعزيز التباين السياسي في الأسرة وعلاقتها بالسلوك الانتخابي للطلبة نتيجة تعرضهم للبرامج والمواضيع السياسية المتنوعة ومعرفة البرامج التي يفضلون متابعتها لتلقي المعلومة؟ .

2- ما مدى تأثير توجهات الأسرة على توجهات الطلبة في سلوكهم الانتخابي؟

*3* هل هناك حرية إبداء الرأي ومناقشات بين الطلبة وأسرهم حول الموضوعات السياسية التي تتناولها وسائل الاتصال ؟

4- ما هي حجم مشاركة الطلبة وأسرهم في الانتخابات؟

*5*-ما هي الأسس والقضايا التي اعتمدها الطلبة باختيار الكتلة الانتخابية؟

6-ما هي أهم القضايا التي اختلفت فيها وجهات النظر الطلبة مع أسرهم بشان الانتخابات؟-"

(-(محمود حسن إسماعيل.1997. ص: 122).

أما عن المنهج المعتمد في هذه الدراسة "هو المنهج المسحي، ولقد تكونت عينة البحث من جمهور الطلبة في مجتمع البحث (جامعة بغداد )من المرحلة الدراسية الرابعة في الدراسات الإنسانية والعلمية والذين يعدون من الشرائح الاجتماعية المهمة الذين ينتمون إلى أسر ذات مستويات علمية وثقافية ومهنية متباينة. وقد لجأ الباحث إلى اختيار عينة عشوائية يبلغ عددها 400 طالبا والمتمثلة ب 200 طالبا من الذكور و200 من الإناث مقسمة على أربع كليات وبمعدل 100 طالب من كل كلية من كليات الآداب والعلوم السياسية و الهندسة والعلوم، ولجمع المعطيات اعتمد الباحث على تقنية الاستبانة التي تم توزيعها على المبحوثين داخل الصفوف في الكلية بمعدل 50 طالب و50 طالبة لكل كلية وتم توضيح أسئلة الاستبانة التي تضمنت أسئلة مغلقة وأخرى مفتوحة بغية الوصول إلى المعلومة الكافية لتحقيق أهداف البحث، بحيث تضمنت الاستبانة محورين:

المحور الأول: يتعلق بمعلومات عن الاختصاص العلمي للطالب والمستوى التعليمي لأسرة الطالب (الأب والأم) ومتابعة الطالب لوسائل الاتصال وتحديد الوسائل المفضلة في متابعة المواضيع والبرامج التي لها شأن بتعزيز الوعي السياسي للطلبة وحجم المشاركة في الحوار والنقاش وحرية إبداء الرأي والرأي الآخر داخل الأسرة.

أما المحور الثاني: يشمل السلوك الانتخابي المتضمن التصويت في اختيار الكتل السياسية والمشاركة في العملية الانتخابية من قبل الطلبة وأسرهم وحجم تأثير الأسرة في ذلك ومدى تطابق الرؤى أو اختلافها والتقاطع في الاختيارات في عملية التصويت التي تحدد بدورها مدى التباين السياسي الحاصل بين الطلبة وأسرهم في أهم القضايا التي تختلف وجهات نظر الطلبة مع أسرهم وكذلك معرفة الأسس التي اعتمد عليها الطلبة في اختيار الكتلة الانتخابية. وفيما يخص الفترة الزمنية لإجراء البحث خلال الانتخابات النيابية لعام 2010 ببغداد"- (محمود حسن اسماعيل.1997. ص: -123).

ولقد توصل الباحث إلى النتائج التالية:

1-إن المستوى التعليمي للأسرة(الأب والأم) كان جيدا حيث سجلت نسبة عالية من حملة شهادة البكالوريوس، ومنهم نسبة 33.5%من أمهات الطلبة ونسبة 44% من أمهات الطالبات ونسبة 54.5 % من أباء الطلاب و نسبة 60.5% أباء الطالبات وهذه النسب تشير إلى أن مستوى تعليم اسر الطالبات أعلى من مستوى تعليم أسر الطلاب و أسر أمهات الطالبات.

2-إن ارتفاع في المستوى التعليمي للأسرة وخصوصا عند أسرة الطالبات كان له اثر على إقبال الطالبات على الانتخابات بنسبة 98% و هي نسبة أعلى من الطلاب وهذا يعود إلى مستوى التعليمي لأسرة الطالبات ( الأب والأم ) وهذا يشير إلى أن مستوى التعليم الجيد يرتبط بالوعي السياسي والشعور بالمسؤولية عند الأسرة مما يؤثر على السلوك الانتخابي .

3- اتضح أن التلفاز والانترنت من أهم الوسائل الاتصال التي اعتمد عليها الطلبة للحصول على معلوماتهم وكان التلفاز بالمرتبة الأولى يليه الانترنت، و قد تابع كل من الطلاب والطالبات البرامج عبر هذه الوسائل وناقشها الطلبة مع أسرهم بنسب عالية بلغت92.5% من الطلاب ونسبة 96.5% من الطلبات ولم يسجل فارقا معنويا بين كلا الجنسين من الطلبة في الاعتماد على وسائل الاتصال ومناقشة البرامج. وتبين أن للوالدين والإخوة دورا واضحا في الحوار والمناقشة مع الطلبة في مضامين البرامج المقدمة في سائل الاتصال فقد تناقش 47.5% من الطلاب مع الوالدين، بينما تناقش 50% من الطالبات مع الوالدين. أما النقاش مع الإخوة فكان في المرتبة الثانية بعد الوالدين وبنسبة 27% من الطلاب ونسبة 45.5% من الطالبات وهي نسبة أعلى ويعود هذا إلى كونها أكثر ارتباطاً بأجواء البيت

والعائلة، وهذا يؤكد على دور وسائل في تعزيز الوعي السياسي للأسرة وخلق جواً من الحوار بين أفراد الأسرة لتبادل الآراء مما قد يحدث تأثيرا على السلوك الانتخابي للأسرة.

4-وتشير النتائج إلى عدم وجود تأثير دائم لتوجهات ورؤى الأسرة وقناعتها على توجهات الطلبة وسلوكهم الانتخابي، بل هنالك هامش بسيط من التأثير يتراوح بين أحيانا وبنسبة 43 %من الطلاب ونسبة 52 % من الطالبات ونادرا بنسبة 48% من الطلاب و43%من الطالبات مع وجود فارق معنوي في التأثير بين كلا الجنسين من الطلبة. أما حدود التأثير الأسرة على القرار الانتخابي للطلبة فهي قليلة التأثير لدى 43.5% من الطلاب و 50% من الطالبات ومحدودة التأثير الأسرة على 48.5 % من الطلاب ونسبة 41.5% من الطالبات ولا يوجد أي فارق معنوي بين كلا الجنسين من الطلبة.

5-تشير النتائج أن اختيار الكتلة الانتخابية كان على أساس مستوى الكفاءة العلمية أولا وبنسبة 34 % من الطلاب ونسبة 30.5% من الطالبات، يليها الاعتماد على أساس الخبرة السياسية للكتلة الانتخابية بنسبة 30% من الطلاب ونسبة 21% من الطالبات، وكان الاختيار على أساس الطائفة ثالثا الطائفة وبنسبة 20.5% من الطلاب ونسبة 28% من الطالبات، ويأتي بعد ذلك تأثير الأسرة والانتماء السياسي وهي بنسبة قليلة جدا وهناك فارق معنوي بين كلا الجنسين من الطلبة من حيث أسس اختيار الكتلة" -(محمود حسن إسماعيل.1997. ص: 126).

بعد عرض أهم النتائج للبحث فقد استنتج الباحث عددا من النقاط المهمة وهي:

1- "لوسائل الاتصال أهمية كبرى في نشر الوعي السياسي عبر البرامج والموضوعات المتعددة التي شملت الوضع السياسي العراقي فضلا عن إثراء وسائل الاتصال بالمعلومات الوفيرة لأفراد الأسرة من خلال الانفتاح على العالم عبر وسائل متعددة للاتصال وقد ساعدت على تكوين رؤى وأفكار متباينة بين أفراد الأسرة الواحدة، خلق حالة التباين السياسي بين أفراد الأسرة بسبب الحوارات والمناقشات بين الطلبة وأسرهم، فعززت عندهم سلوكا مستقلا في التعامل مع واقع العملية الانتخابية في التصويت والاختيار للكتل المرشحة للانتخاب.

2- اتضح أن هناك اهتمام واضح بمتابعة التلفاز والانترنت من قبل الطلبة وقد اعتمدها الطلبة بشكل أكثر من وسائل الاتصال الأخرى لانتقاء الأخبار والبرامج والاستفادة من مميزاتهما التي تسهل الحصول على المعلومات والتواصل الاجتماعي بكل خصوصياته.

3- إن التقاطع في اختيارات الطلبة مع أفراد أسرهم في التصويت وهو مؤشر آخر لحالة التباين والاختلاف في اختيار الكتل السياسية و الذي تم وفق الأسس والمعايير التي أشار إليها الطلبة ومنها الكفاءة والخبرة العلمية ومن ثم الخبرة السياسية، ومن الطلبة من يعزو تصدع العملية السياسية إلى وجود عناصر في مفاصل الحكومة (نواب أو مسئولين) تنقصهم هذه الصفات المهمة في العمل الرقابي والتنفيذي في الحكومة العراقية"-(محمود حسن إسماعيل.1997. ص: 127-128).

**خاتمة:** للاتصال السياسي بمختلف وسائله (الأحزاب، الأسرة، المؤسسات الدينية، مواقع التواصل الاجتماعي،...) دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية عامة والتنشئة السياسية خاصة داخل أي مجتمع سواء كان مجتمعا عربيا أو مجتمعا غربيا، مجتمعا متقدما أو مجتمعا متخلفا، وذلك من خلال وظائفه الأساسية التالية نقل الثقافة من جيل إلى جيل، تكوين الثقافة السياسية، تغيير الثقافة السياسية.

## 6-آثار وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية:

**مقدمة:** تعتبر وسائل الإعلام من المؤسسات الاجتماعية المساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية لمختلف فئات المجتمع( الأطفال، فئة الشباب، الشيوخ،...)، بما تتضمنه من معارف وخبرات وسلوكات مرئية ومقروءة ومسموعة لموضوعات تهمهم، إذ يقصد من عرضها وتقديمها للجماهير عامة إحداث تغييرات وتأثيرات متعددة، فهي فرصة للترفيه

والترويح والاستمتاع بقضاء أوقات الفراغ، وبهذا فهي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية بصورة مقصودة أو بصورة غير مقصودة، وبالتالي تترك آثارا متنوعة على سلوكات وأفكار ومشاعر الأفراد (الجمهور).

وعليه، لوسائل الإعلام أهمية كبيرة لا يمكننا تجاهلها أو إنكارها وهذا ما جعلتها تصنف ضمن المؤسسات الفاعلة والمؤثرة والمدعمة لباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وفي هذا المعنى نجد أنتوني جيدنز يؤكد على أهميتها وذلك في قوله: "أن لوسائل الإعلام أهمية تعادل ما تقدمه المدارس والجامعات في إقامة مجتمع المعرفة، حيث أن الرسالة الإعلامية سواء كانت في شكل خبر أو فكاهة أو برنامج ثقافي فإنها تستطيع أن تعمل على إزالة قيمة من القيم وتثبيت أخرى محلها، أو ترسيخ شيء قائم والتصدي لآخر قادم وهذا بالضبط هو مفهوم التنشئة الاجتماعية بمفهومها البسيط". "ومع التوسع الهائل لوسائل الإعلام تضاءل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالبيت والمدرسة، وأصبحت وسائل الإعلام صاحبة الدور الأكبر والمسيطر في عملية التنشئة الاجتماعية"(إيكوفان شفيق. 2016. ص: 15)،وعليه نطرح التساؤلات التالية:

-ما أهمية وسائل الإعلام في المجتمع؟

-وما هي الآثار التي تخلفها وسائل الإعلام بمختلف أنواعها في عملية التنشئة الاجتماعية؟

-للإجابة على هذه التساؤلات يتطلب الأمر منا طرح العناصر التالية:

## 6-الإعلام، وسائل الإعلام: مقاربة نظرية.

### 6-1الإعلام: تعريفه ومبادئه.

**6-1-1تعريف الإعلام:** ليس هناك تعريف محدد لمفهوم **'الإعلام'** إذ أن مفهوم الإعلام قد اتسع ومازال يمتد ويتسع متداخلا مع كل مجالات النشاط الإنساني، ومع كل أشكال وأنواع العلاقات الإنسانية، وإذا رجعنا إلى معنى الإعلام في اللغة -لوجدنا أنه يفيد الإخبار والإنباء والتعليم" وعلى ذلك يمكن القول بأن الإعلام بالشيء : إظهار حقيقته ونقل العلم به إلى الغير" (حامد عبد الواحد. 1984. ص: 19). وهذا ما يعني أن جوهر العملية الإعلامية هو العلم والحقيقة ثم تأتي مهمة نقلها إلى الجمهور.

فالمدلول الحديث للإعلام يرتبط بالدرجة الأولى بمعنى الاتصال الجماعي أو الاتصال الجماهيري، ومن هنا فكلمة الإعلام في مدلولها الحديث تعني الاتصال بالجماهير ومخاطبتها بالخبر والفكرة والمعلومات والرأي ونقل العلم إليها بالطرق والوسائل المناسبة والفعالة، على أن يتوافق هذا الاتصال مع اتجاهات الجماهير وميولها"( حامد عبد الواحد. 1984. ص: 20).

إن تطور الإعلام اليوم أدى إلى توسيع نطاق الاتصال المشترك والمتبادل بين أعضاء المجتمع الإنساني الواحد وكذلك بين المجتمعات الأخرى المختلفة، وبذلك أصبحت العملية الإعلامية عملية اتصال متبادل ومتفرع ومتشعب بين أعضاء المجتمع.

**6-1-2مبادئ الإعلام:** يمكن تلخيص أسس ومبادئ الإعلام في النقاط التالية:

"-أن يقوم الإعلام على أساس واقعي، يلبي حاجات المجتمع، وأن تكون المادة الإعلامية- قوامها الحقائق الثابتة في كل الأحوال.

- ينبغي أن تعرض هذه الحقائق في إطار يتسم بالموضوعية والحياد.

-أن يكون الإعلام معبرا في كل جوانبه ومجالاته عن الجماهير التي يخاطبها، وأن يكون ملائما ومتوافقا مع اهتمامات تلك الجماهير وميولها ومستوى ثقافتها، وكذلك مع الروح الاجتماعية والتقاليد السائدة في المجتمع، وفي ذلك يقول العلامة أتوجروت في تعريفه للإعلام: 'انه التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت'.

وللإعلام وسائل عديدة ومتنوعة في بث رسالته الاتصالية إلى الأفراد المتلقين تعرف بوسائل الإعلام، ولكن ماذا نعني بوسائل الإعلام؟ وما هي أنواعها؟ وفيما تتلخص وظائفها؟ وما علاقتها بعملية التنشئة الاجتماعية؟

**6-2وسائل الإعلام: التعريف، الأنواع والوظائف.**

**6-2-1تعريف وسائل الإعلام:** "ونعني بها جميع الأدوات الفنية التي تستعمل في صناعة الإعلام وإيصال المعلومة إلى الناس بدءا من ورق الصحيفة وانتهاء بالحاسب الآلي والأقمار الصناعية" (الشيخ فتح الله غازي إسماعيل. 2019. ص: 139).

وبهذا **فوسائل الإعلام** هي عبارة عن مجموعة من الأدوات والطرق التي يتم من خلالها نقل المعلومة إلى أفراد المجتمع(الجمهور)، ويطلق عليها اليوم 'السلطة الرابعة' ذلك لأنها أصبحت من الوسائط التي تساهم في العملية التربوية والتعليمية والتي لها تأثير فعال وقوي على أفراد المجتمع المحلي وحتى على أفراد المجتمع العالمي.

وما يميز وسائل الإعلام في عالمنا المعاصر قدرتها العالية والفعالة على التأثير، وذلك لخصائصها ومميزاتها التالية:

**"-التنوع**: حيث توجد جميع الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية.

**-الجاذبية:** حيث يتم توظيف جميع الجوانب الجمالية والنفسية في جذب الانتباه والتأثير والإقناع.

**-التفاعلية**: حيث يمكن للمتلقي التفاعل مع كثير من تلك الوسائل.

**-الوفرة**: تعمل كثير من وسائل الإعلام على مدار الساعة، ولذلك فهي متوفرة للمتلقي في كل وقت.

**-سهولة التواصل:** حيث يمكن متابعة وسائل الإعلام من كل مكان، بتكلفة لا تكاد تذكر.

**-الخصوصية:** حيث يمكن للمتلقي التعامل مع تلك الوسائل بخصوصية تامة وفق ما يريد.

**-عدم الالتزام**: حيث توجد وسائل إعلام كثيرة غير مسؤولة، لا تلتزم بأي قيم، ولا تقيم وزنا لأي معايير أخلاقية أو ثقافية أو اجتماعية.

**-الاختراق:** حيث لم تترك هذه الوسائل الإعلامية مجالا لم تدخل فيه، فجميع المجالات بلا استثناء اجتماعية وسياسية واقتصادية صارت ميدانا لهذه الوسائل الإعلامية"(فهد بن عبد الرحمان الشميمري. 2010. ص: 40-41).

هذه المميزات جعلت لوسائل الإعلام أثرا هاما على المستوى العالمي يفوق أثر المدرسة والأسرة وغيرها من مؤسسات المجتمع.

**6-2-2أنواع وسائل الإعلام:** تتعدد وتتنوع وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري ويتم تصنيفها كالآتي:

**"-الوسائل الشفوية**: وهي التي تعتمد على الكلمة الشفهية في إيصال رسائلها إلى المتلقين ومن أبرزها نذكر المحاضرات، الندوات،... .

-**الوسائل المكتوبة**: التي تعتمد الرسائل المكتوبة في وصولها إلى المتقين والمستقبلين لها ومن أبرزها نجد الكتب، الصحف، المجلات، الإعلانات الجدارية.

-**الوسائل السمعية البصرية**: والتي توصل رسائلها إلى متلقيها عن طريق الصوت فقد أو الصورة فقط أو الصورة والصوت معا ومنها نذكر: الإذاعة المسموعة (الراديو)، التلفزيون، السينما، المسرح والإنترنيت"( رحيمة الطيب عيساني. 2008. ص: 87).

**6-2-3وظائف وسائل الإعلام:** تقوم وسائل الإعلام بمجموعة من الخدمات والوظائف وهي كالتالي:

"-**دراسة البيئة المحيطة**: تعتبر وسائل الإعلام في المجتمع الراهن، الوحيدة القادرة على تقديم تقرير سريع وكامل عن الأحداث التي تجري في الجوار، ودورها يكمن في الحصول على الخبر وعلى تدقيقه وترجمته وإلى تداوله فيما بعد.

-**تحقيق الاتصال الاجتماعي**: فوسائل الإعلام تربط الأفراد بالمجموعات، وتوحد المجموعات في أمة، وتساهم في التعاون الدولي، ومن جهة أخرى تحقق وسائل الإعلام الاتصال الجانبي بين الأفراد الذين يشتركون في الأصل العرقي، المهنة، ....

-**تحقيق التماسك الاجتماعي**: "وذلك من خلال الشرح والتفسير والتعليق على الأفكار والأحداث والمعلومات، ثم تدعيم الضبط الاجتماعي والمعايير الخاصة به، ودعم الإجماع حول القضايا والمواقف" (أبو الحسن منال. 2006. ص: 94).

-**توفير صورة عن العالم**: ليس لأحد معرفة مباشرة لما يجري في العالم.

-**الوظيفة الترفيهية**: تساهم وسائل الإعلام بالترفيه على أفراد المجتمع، فهي تعمل على التخفيف من حالات التوتر التي يتعرض الفرد لها.

-**الحث على الشراء**: تعتبر الوسائل الإعلامية المحركات الأساسية للدعاية"(جان كلود برتراند. 2008. ص: 19-20-21).

-**حل المشاكل الاجتماعية**: تعمل وسائل الإعلام في حل مشاكل المجتمع بإلقاء الضوء عليها والتوعية بها واقتراح الحلول لمعالجتها.

-**تنمية وتطوير المجتمع**: من خلال تنوع مضمون الرسالة الإعلامية فهي بصورة أو بأخرى تسعى لرفع مستوى الثقافة وتطوير الفكر العام للأفراد، وبالتالي تطوير وتنمية المجتمع اللذان يؤديان إلى استقراره واستمراره.

- **التنشئة الاجتماعية**: تساهم وسائل الإعلام بجانب المؤسسات الأخرى (الأسرة، المؤسسة الدينية، المدرسة) في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي وسيلة لنقل تراث المجتمع من جيل إلى جيل لربط الماضي بالحاضر والحاضر بالمستقبل.

مما سبق ذكره، يتضح لنا أن وسائل الإعلام تقدم خدمات في مختلف المستويات الاجتماعية منها، النفسية، الاقتصادية، الثقافية،...الخ، ونظرا لهذا فهي تعتبر ضرورة اجتماعية لأهميتها في الحياة اليومية لأفراد المجتمع، فهي وسيلة لنقل وتطوير الإرث الحضاري والإرث الاجتماعي من جيل إلى جيل وهنا نشير إلى أعظم وأهم وظيفة تقوم بها وسائل الإعلام ألا وهي عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا ما يؤدي بنا للقول أنه لا يمكن تخيل مجتمع بشري بدون إعلام.

**6-2وسائل الإعلام والتنشئة الاجتماعية:** لقد تطرقنا سابقا للإشارة أن وسائل الإعلام تعتبر وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية، فهي تسعى لترسيخها لدى أفراد المجتمع من خلال جوانب ومجالات متعددة ومتنوعة وهي: الجانب المعرفي، الجانب العاطفي والجانب الممرساتي (السلوكات)، وذلك بالاعتماد على مجموعة من الأساليب التي تخلف آثارا متنوعة على تكوين الفرد التي تنعكس سلوكاته بالإيجاب أو السلب على المجتمع الذي ينتمي إليه، ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

-ما هي الأساليب والطرق التي تعتمدها وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية؟

-ما هي آثار وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية؟

**6-2-1الأساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية:** يشير الطاهر علي إلى أهم الأساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية كما يلي:

**"-التكرار**: حيث تعتمد وسائل إعلام إلى إحداث تأثير معين عن طريق التكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والأفكار والصور، ومثل هذا التكرار يعرف الأفراد أشياء كثيرة

عن الحياة وعن مجتمعهم، "فالتكرار له القدرة على تغيير المواقف والاتجاهات وطبعا هذا كله مبني على أساس دراسة محكمة وممنهجة للجماهير المستقبلة"(فلوس مسعودة وزمورة نزيهة. 2018. 249).

**-الجاذبية**: ومما يضاعف أثر التكرار تنوع الأساليب التي تشد الأفراد (الأطفال) إلى وسائل الإعلام عامة، وفي هذا المعنى يرى بعض الباحثين والمفكرين "أن سحر التلفزيون يفوق تأثير أي أداة إعلامية أخرى خصوصا مع التطور في فنون العرض واستخدام المؤثرات السينمائية وها هي الأفلام 3 D الحديثة التي سيطرت على عقول الأطفال حيث الاتقان الفني والابهار البصري والشخصيات الجديدة المذهلة"( صلاح محمد عبد الحميد. 2012. ص: 26).

**-الدعوة إلى المشاركة**: قد يلجأ بعض موجهو بعض وسائل الإعلام إلى دعوة الأطفال إلى المشاركة الفعلية، وذلك إما بالكتابة أو الرسم لإدلاء الرأي أو حل مشكلة في موضوع معين.

**-عرض النماذج:** وهذه النماذج قد تكون نماذج شخصية يتمثل فيها سلوك معين، لشخص يشغل مكانة مرموقة في المجتمع مما يخلق القدوة الحسنة للطفل(الأفراد).

**-الإقناع**: تعتمد وسائل الإعلام بمختلف أنواعها على أسلوب الإقناع الذي يعتمد هو بدوره على التكرار والجاذبية في وصف وتصوير الواقع، من خلال عرض صور وأفكار مؤثرة وقوية هنا أشير إلى الباحث الانجليزي هال بيكر المتخصص في غسل الأدمغة عن طريق التلفزيون، وأن غسل الأدمغة يجري عن طريق سوفت باور(Power Soft) أي قوة الأفكار والصور والتأثيرات التلفزيونية والالكترونية، وفن غسل الأدمغة بواسطة التلفزيون يجري من خلال قوة 'الايحاء' وتلعب قوة الاعتياد عليه بشكل تدريجي بعد تواصل الإدمان عليه قابلية لدى الجمهور في تقبل ما يعرض من صور وخيال كواقع" (صلاح محمد عبد الحميد. 2012. ص: 25-26).

وكذلك يكون الإقناع من خلال توظيف 'الكلمة' فالكلمة هي الوسيلة الأولى للإعلام وحرفته، لذا فإن تأثيرها على العقول أقوى وفعاليتها في النفوس أعمق ولابد أن توزن بموازين الحكمة والفكر الناضج قبل أن تقال أو تنشر أو تسمع" (محمود محمد سفر. 1982. ص: 91).

ونظرا لأهمية الكلمة في التأثير فلقد ورد في الأثر **"رب كلمة تقول لصاحبها دعني؟"** (محمود محمد سفر. 1982. ص: 88).

**ملاحظة هامة**: تعتبر هذه الأساليب كنماذج وفقط، بحيث توجد أساليب أخرى كأسلوب الترغيب والترهيب وأسلوب الملاحظة، وليس بالضرورة كل وسائل الإعلام تعتمد على هذه الأساليب وهذا نظرا لاختلاف أهدافها ووظائفها وخصائصها في تمرير رسالتها الإعلامية.

**6-2-2آثار وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية**: لقد ذكرنا سابقا مدى أهمية وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد، والتي يمكن اعتبارها من المؤسسات الاجتماعية بعد الأسرة تأثيرا في حياة الأفراد، وفي هذا المعنى نجد مارشال ماكلوهان يشبه المحيط الذي تنتشر فيه الوسائل الاتصالية الإعلامية بالتعريف التقليدي للإله في المعتقدات الغربية بأنه: "مركز وجوده في كل مكان، وحدوده ليس لها مكان"، أما توني شوارنز (tony schwartz) في كتابه المعنون ب**'وسائل الإعلام ...الرب الثاني'** فهو يرى أن وسائل الإعلام قد أثرت على حياتنا وشكلت معتقداتنا بصورة عميقة كأي دين من الأديان، بحيث لم نعد بحاجة إلى منزل خاص بنا في ظل وجود هذه الوسائل التي هي بمثابة الرب الثاني، فهو يشبه وسائل الإعلام بالإله الثاني، وهذا الإله الثاني مخطئ في كثير من الأمور....

مما سبق ذكره، يتضح لنا أن وسائل الإعلام قد تكون أداة فعالة وقوية في نشر وترسيخ القيم والقواعد الخلقية والإنسانية أو قد تكون أداة لهدم بناء المجتمع بكل قواعده القيمية والأخلاقية، ومن هنا يمكننا القول أن لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها آثارا سلبية وآثارا ايجابية، وهذا أمر طبيعي لأن كل ظاهرة إنسانية -اجتماعية إلا ولها وجهان: الوجه الايجابي والوجه السلبي، وعليه سيتم ذكر هذه الآثار السلبية والايجابية لوسائل الإعلام بصفة عامة وهي كالتالي:

-تساهم وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة المرئية منها والسمعية والمقروءة في تلقين الفرد ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليها كتلقينه القيم، العادات والتقاليد، المعايير، المعتقدات، المعارف، الأخلاق...الخ.

-تعتبر وسائل الإعلام مصدرا مهما في عملية تشكيل خصائص وتركيبة المجتمعات التي تجعلها تتميز عن بعضها البعض، وهذا التشكيل له جانب سلبي وايجابي، وبالتالي يعكس الهوية الثقافية للمجتمع.

-تساهم وسائل الإعلام في توعية الأفراد بالقضايا التي تمس مجتمعاتهم وذلك بهدف تنشئتها تنشئة مختلفة عما نراه في يومنا هذا.

-تساهم وسائل الإعلام في تشكيل البناء الإدراكي والمعرفي للأفراد فمن خلالها يكتسبون المعارف المتنوعة والخبرات، التي تساعدهم في تحليل واستيعاب وحل القضايا التي يتعرض لها المجتمع الذي ينتمون إليه.

-تعمل وسائل الإعلام على تغيير الاتجاهات ومواقف وسلوكات المستقبلين(الأفراد) من خلال ما تنشره من معلومات وأخبار تؤثر بشكل سلبي أو ايجابي في الجماهير المستقبلة لها.

-تساهم وسائل الإعلام في تنشئة الفرد في مختلف الجوانب الاجتماعية منها، السياسية، الدينية، الاقتصادية، الثقافية، التربوية، التعليمية.

- تساهم وسائل الإعلام في تشكيل علاقة الفرد بالآخرين بحيث يصبح عضوا فاعلا ومتفاعلا ومنسجما في المجتمع.

-تساهم وسائل الإعلام في تكوين وتنمية مختلف المشاعر والأحاسيس لدى الأفراد (مشاعر الحب، الكره، التشاؤم، التفاؤل، الرحمة، ...الخ)، وفي هذا المعنى نجد بعض "المفكرين يستخدمون مفاهيم ومقولات أدبية بالغة الدلالة لوصف التأثير الذي يمارسة التلفزيون مثلا في حياة الأطفال وفي تكوينهم السيكولوجي لقب 'الأب الروحي للطفل' و 'أطفال التلفزيون' أو 'جيل التلفزيون'"(علي أسعد وطفة وعلي جاسم الشهاب. 2003. ص: 209).

ومما سبق ذكره، نشير إلى أن وسائل الإعلام تعمل على تنشئة الفرد من مختلف الجوانب (تنشئته من الجانب المعرفي، الجانب العاطفي، الجانب الممارساتي) وكذلك تنشئته في مختلف المجالات (الاجتماعية، الدينية، التربوية، السياسية،...)، ولكن تختلف آثار وسائل الإعلام ايجابية كانت أو سلبية في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد باختلاف الرسائل التي تتضمن كل وسيلة إعلامية من جهة ومن جهة أخرى تختلف الآثار باختلاف طبيعة الاستعمال -الاستعمال المناسب أو الاستعمال الغير المناسب- من طرف الأفراد المتلقين

أنفسهم، وهذا ما يعني أن الآثار السلبية أو الايجابية التي تخلفها وسائل الإعلام في تنشئة الفرد ترجع إلى الوسيلة الإعلامية وكذلك ترجع إلى الفرد(المتلقي) في حد ذاته أي مدى قابليته للتأثر بمضمون الرسالة الإعلامية.

ونقطة أخرى يجدر الإشارة إليها، وهي أن تأثيرات-سلبية أو ايجابية- لوسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية تختلف من وسيلة إلى أخرى وهذا نتيجة لمضمون رسالتها من جهة ومدى جاذبيتها للمستقبلين (الأفراد) في استعمالها وتتبعها من جهة أخرى.

ومن هنا يتضح لنا كل شئ يجعلنا نقول مثلا أن التلفزيون له تأثير سلبي كما له تأثير ايجابي وهنا نأتي بمثال على ذلك للبرهنة على كلامنا من خلال طرح بعض المفكرين والباحثين أن التلفزيون يشجع الأفراد (الجمهور) على ممارسة السلوك العدواني والعنف وذلك بناءا على البرامج التي يتضمنها وفي هذا السياق نشير إلى رؤية عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو بقوله: "أن التلفزيون يمارس نوعا من 'العنف الرمزي' المفسد والمؤذي بشكل خاص"(بيير بورديو. 2004. ص: 46).

ولتفسير العنف الرمزي الذي يمارسه التلفزيون بعطي بيير بورديو مثالا على ذلك بأعمال باتريك شامبان (patrick champagne) في كتاب 'بؤس العالم' (la misére du monde) الذي خصص فيه فصلا للصورة التي تقدمها وسائل الإعلام للظاهرة المعروفة باسم ظاهرة الضواحي 'Banlieue' في قوله"يسعى التلفزيون إلى دفع الأمور نحو إضفاء طابع 'الدراما' وذلك بمعنى مزدوج: إنه يضع في المشهد، في الصورة، واقعة أو حدثا ثم يقوم بالمبالغة في أهميتها، في خطورتها وفي صفاتها الدرامية والتراجيدية، بالنسبة لظاهرة الضواحي فإن ما سيشد الاهتمام ويثير المشاهد هو الانتفاضات وأحداث العنف"
(بيير بورديو. 2004. ص: 50).

وفي نفس السياق، نجد العديد من الدراسات العربية والغربية أشارت إلى أن للتلفزيون دور في ترسيخ السلوكات العدوانية لدى الأفراد (الجمهور) (الأطفال، الشباب،...) نذكر على سبيل المثال دراسة ياسين لاشين **"المعنونة ب'الإذاعة المرئية والطفل الليبي-تأثير برامج العنف المتلفز على السلوك'** عام 1993 الذي توصل إلى نتيجة مفداها أنه توجد علاقة ارتباط بين كثافة مشاهدة البرامج التلفزيونية العنيفة والميل للسلوك العدواني.

-إن مصاحبة الكبار لأطفالهم أثناء مشاهدة برامج العنف المتلفز تؤثر على صحة إدراك الأطفال لما هو حقيقي وما هو خيالي في هذه البرامج"(محمد عمارة. 2008. ص: 30-31) وفي مقابل هذه الدراسات نجد دراسات أخرى تظهر العكس بمعنى أن التلفزيون أثر ايجابي في عملية التنشئة الاجتماعية بمعنى أن التلفزيون يعتبر كأداة للإدراك والتوعية كتكوين وعي الجمهور لخطورة المشاكل الاجتماعية (كالعنف والعدوان، الجريمة،... ) على الفرد و على المجتمع وبالتالي يجب تجنبها وفي هذا نذكر الدراسة التي قام بها عادل فهمي البيومي عام 1995 المعنونة ب**"دور التلفزيون المصري في تكوين الوعي الاجتماعي ضد الجريمة' ،** بحيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين التعرض للتلفزيون ومعارف وإدراك المراهقين حول واقع الجريمة بمصر، وأن الانتظام في مشاهدة المواد التلفزيونية التي تعالج الجريمة يحقق مستويات عالية للقيم والمعارف التي يكتسبها المراهقون من التلفزيون" (محمد عمارة. 2008. ص: 28-29).

ما يمكن استخلاصه، أن وسائل الإعلام بأنواعها تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية **مخلفة** في ذلك آثارا ايجابية أوآثارا سلبية أو هما معا لدى المتلقي، فهي مثلا تساهم في حل المشاكل الاجتماعية التي يتعرض لها أفراد المجتمع وفي الوقت ذاته هي التي تساهم في خلق المشاكل الاجتماعية، وهنا تتجلى الصعوبة والتعقيد في فهم وسائل الإعلام باعتبارها ظاهرة اجتماعية لها وظائف ظاهرة وأخرى كامنة وخفية لا يمكننا معرفتها بسهولة حتى نقع في فخها وبالتالي نعرف نواياها وأهدافها الحقيقية. ولهذا يجب على الباحثين الاجتماعيين دراستها في زمان ومكان معين حتى نستطيع الكشف عن حقيقة أي وسيلة إعلامية والآثار التي تخلفها في عملية التنشئة الاجتماعية.

**6-2-3نماذج لدراسات سوسيولوجية حول أثر وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية**: تتعدد وتتنوع الدراسات السوسيولوجية حول الآثار التي تخلفها وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية في جانبها الايجابي أو في جانبها السلبي، ومن هذه الدراسات نذكر ما يلي:

-الدراسة المعنونة ب**'دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية للحد من ظاهرة أطفال الشوارع'** للباحث الشيخ فتح الله غازي إسماعيل الذي يهدف من خلالها "المعرفة أي وسائل

الإعلام الأكثر تأثيرا وترسل رسائل ايجابية للطفل، التعرف على مضامين وسائل الإعلام الموجهة للحد من ظاهرة أطفال الشوارع، معرفة أساليب التي تعتمد عليها وسائل الإعلام للحد من ظاهرة أطفال الشوارع.

وعليه، تمحورت إشكالية الدراسة فيما يلي: ما دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية للحد من ظاهرة أطفال الشوارع؟

وللوصول إلى الهدف المنشود من هذه الدراسة اعتمد الباحث على المنهج المسحي لمسح عينة جمهور وسائل الإعلام وتحديدا الطلبة الجامعيين، أما التقنية المعتمد لجمع المعطيات هي تقنية الاستمارة التي تضمنت المحاور التالية:

المحور الأول: خاص بالمعلومات الديمغرافية والمحور الثاني: الذي تضمن أسئلة الرأي ، وضم مقياس ليكرد ثلاثي الدرجات محاور ثلاث: مضامين وسائل الاعلام الموجهة لأطفال الشوارع، أساليب وسائل الاعلام المستخدمة في محاربة ظاهرة أطفال الشوارع، دور وسائل الاعلام في التأثير على سلوك أطفال الشوارع.

وقد امتدت الدراسة من 2019.01.10 إلى 2019.02.02وهي مدة انجاز الاستمارة وتوزيعها ومعالجتها إحصائيا والتحقق من ثبات نتائجها.

وفي الأخير توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-تقدم مواقع التواصل الاجتماعي وتحديدا موقع الفايسبوك كأحد أهم وسائل الإعلام تأثيرا في المشاهدين وتحديدا الأطفال بفضل التكنولوجيا الحديثة وسهولة الاستخدام والوفرة لدى المتلقي.

-تقدم التلفزيون لما يؤديه من دور فعال في تفعيل التنشئة الاجتماعية عبر تقديم برامج هادفة ترسل رسائل ايجابية للطفل وتجعله يحافظ على سلوكه ويهذب اتجاهاته.

-وسائل الإعلام تعرض برامج تسهم في تحفيز القيم الاجتماعية الايجابية الرافضة لظاهرة أطفال الشوارع.

-وسائل الإعلام تقدم برامج تسهم في تقويم انحراف أطفال الشوارع.

-وسائل الإعلام تسهم في إيجاد حلول ممكنة ومناسبة للحد من انتشار ظاهرة أطفال الشوارع.

-وسائل الاعلام تقدم تحقيقات استقصائية عمن يقف وراء ظاهرة أطفال الشوارع.
-تستخدم وسائل الإعلام أسلوب الإقناع العقلي والمنطقي للتأثير في سلوك أطفال الشوارع.
- تستخدم وسائل الإعلام أسلوب التخويف للتأثير في سلوك أطفال الشوارع.
-تساهم وسائل الإعلام في تعديل جزء من سلوك أطفال الشوارع" (الشيخ فتح الله غازي إسماعيل. 2019. ص: 135- 154).

-الدراسة المعنونة ب '**دور وسائل الإعلام في التنشئة الدينية: جريدة الخبر وصوت الغرب بالجزائر كنموذجين**' للباحثة لغرس سوهيلة التي تسعى من خلال هذه الدراسة معرفة أهمية الجرائد ومدى مساهمتها في عملية التنشئة الدينية، وعليه كان سؤال الدراسة هو: ما أهمية الجرائد في التنشئة الدينية؟ وكيف تساهم جريدتي الخبر وصوت الغرب في عملية التنشئة الدينية لأفراد المجتمع الجزائري؟

وللوصول إلى الهدف المنشود تم الاعتماد على تحليل المضمون كتقنية ومنهج في الوقت ذاته.

من خلال تحليل الباحثة لمضمون جريدتي الخبر وصوت الغرب تبين لها أهميتها بناءا على الوظائف التي تقوم بها والتي تتلخص فيما يلي:

**-اكتساب وتعلم مبادئ وقيم الدين الإسلامي**: تعتبر الجرائد وسيلة يكتسب من خلالها الأفراد قيم ومبادئ الدين الإسلامي وهذا الاكتساب والتعلم يكون من خلال ثلاثة جوانب وهي كالآتي:

**أ-الجانب السلوكي**: تساهم الجرائد في إبراز أهمية ممارسة الطقوس الدينية (الصلاة، الزكاة، الحج، الصوم،...) في الحياة الاجتماعية سواء على المستوى الفردي أو المستوى الاجتماعي، فنذكر على سبيل المثال إن جريدة الخبر في إحدى إعدادها تبرز أهمية الصوم بالنسبة للفرد في مقالة معنونة ب" **الصوم يعالج آفات اللسان**".

**ب-الجانب الفكري(الإيمان):** وتتلخص أهمية هذا الجانب في إبراز مبادئ وأحكام الدين الإسلامي أي نعني هنا الفتوة التي يعدها الشيوخ والأئمة وعلماء الدين الإسلامي في مختلف القضايا الدينية منها والاجتماعية، الاقتصادية، السياسية وذلك من خلال الإجابة على مختلف الأسئلة نضرب أمثلة على ذلك:

"ما حكم التبرع بالفوائد الربوية في بناء المسجد؟.

**ج-الجانب العاطفي**: تعمل الجرائد في ترسيخ القيم الأخلاقية في نفوس الأفراد هذا من جهة ومن جهة أخرى تطهير نفوس الأفراد من الحقد والبغض والقلق أي تبرز الجرائد أهمية الإسلام في معالجة الأمراض والاضطرابات النفسية ونشير في ذلك مقال معنون ب" القلق وكيف عالجه الإسلام".

**-نشر الثقافة الإسلامية**: تعمل الجرائد على نشر الثقافة الإسلامية وذلك من خلال عرض قصص الأنبياء والرسل نذكر على سبيل المثال طرحت جريدة صوت الغرب قصة يوسف عليه السلام.

**-الإشارة لأهمية الدين الإسلامي**: تساهم الجرائد في تنمية الوعي الديني لدى أفراد المجتمع، ذلك لما للدين من أهمية في الحياة الاجتماعية، فهو(الدين) الوسيلة لربط أفراد المجتمع الواحد.

**-تكريس العقيدة الدينية**: تسعى وسائل الإعلام عامة والجرائد خاصة بتكريس العقيدة الإسلامية وتثبيتها والحفاظ عليها من الانحرافات والشبهات داخل المجتمعات الإسلامية عامة والمجتمع الجزائري خاصة (لغرس سوهيلة. 2019. ص: 172).

**وفي النهاية**، لا يمكننا القول سوى أن الجرائد بمختلف أنواعها(جريدة الخبر، صوت الغرب، النهار،...) تعتبر من الوسائط الأساسية التي تساهم بصورة مباشرة أو غير مباشرة في عملية التنشئة الاجتماعية عامة والتنشئة الدينية خاصة.

**الخاتمة:** تعتبر وسائل الإعلام من أهم المؤثرات والموجهات التي تساهم في توجيه سلوك الأفراد ضمن بيئة معينة، بحيث تجعلهم يكتسبون مجموعة من المعارف والمعلومات حول موضوع ما، لذلك ساهمت هذه الوسائل في التأثير في عملية التنشئة الاجتماعية بشكل واضح ومباشر، خصوصا مع التطورات الحديثة التي شهدتها قطاعات الإعلام المسموع، المرئي والمقروء ويتجلى ذلك في مواكبتها لتكنولوجيا المعلومات الحديثة في التوجيه الفكري والسلوكي والعاطفي للأفراد.

إن تنوع وسائل الاعلام ...لذا نلاحظ اختلاط الأنواع وتداخل المستويات في وظائف وسائل الاعلام فنجد المستوى الرفيع والمستوى المتوسط وعن ذلك ينشأ ما أطلق عليه الباحث

الفرنسي أبراهام مولس(Abraham Moles) ثقافة فسيفساء' وهي تدفق مستمر لرسائل من كل نوع وكل مناسبة مقتطفات من معلومات متنافرة، مآلها النسيان" (أبو الحسن منال. 2006. ص: 109).

**ملاحظة هامة:** ما يمكن التنويه إليه أن الإنترنيت كوسيلة إعلامية اتصالية أصبحت من أكثر الوسائل تأثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية اليوم الأمر الذي جعل بعض الباحثين يصفونها (الإنترنيت) "بأنها إمبراطور النظم الإعلامية" (دومينيك وولتون. 2012. ص: 59).

**7-التنشئة الاجتماعية في ظل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال.**

**مقدمة**: يتميز المجتمع الحديث باعتماده على الاتصالات الفورية من كل الأنواع ومن بينها القدرة على الاتصال عبر المسافات البعيدة، ومع تطور وسائل الاتصال الالكترونية وتعدد

خدماتها، أصبحت ظاهرة الاتصال عن بعد إحدى الظواهر المهمة في إدارة شؤون المجتمعات الحديثة، كما أدى امتزاج تكنولوجيا الحاسبات الالكترونية مع تكنولوجيا الاتصال عن بعد إلى خلق عصر جديد يعتمد على النشر الالكتروني، ونتج عن ذلك ظهور العديد من وسائل الاتصال الجديدة في العقدين الماضيين.(حسن عماد مكاوي. 1997. ص: 18).

إن تكنولوجيا الاتصال الحديثة يمكن دراستها والتطرق إليها من خلال ظاهرتين أساسيتين تتميز بهما المجتمعات الصناعية المتقدمة، الظاهرة الأولى هي تفجر المعلومات بشكل غير مسبوق، والظاهرة الثانية هي تطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه من خلال استخدام قنوات اتصال جديدة نتج عنها ظهور وسائل اتصال متطورة تتيح نقل كميات غير محددة من رسائل المعلومات والترفيه والثقافة، مع إتاحة اختيارات كثيرة لمتلقي الاتصال من بدائل عديدة يمكن توفيرها في أي وقت وفي أي مكان" (حسن عماد مكاوي. 1997ص: 19).

بعد ظهور وسائل الاتصال التقليدية كالتلفزيون والراديو، السينما، الجرائد ظهرت في الساحة الإعلامية وسائل اتصال جديدة التي تمثلت في الحاسوب، الإنترنيت، وسائل التسجيل الرقمية، الصحافة الالكترونية، وسائل الإعلام الاجتماعية الالكترونية، مواقع بث التسجيلات السمعبصرية ،...وغيرها من التقنيات التي لا تكاد تتوقف عن التجدد والتطور بصفة مستمرة ومتواصلة.

ويعد استعمال هذه الوسائل الجديدة عاملا من عوامل التغير الاجتماعي الحاصل، ومن عوامل التأثر والتأثير الثقافيين، فمستعمل هذه التقنيات لابد وان يتأثر بها وبمضمونها، كما انه يؤثر هو بدوره على غيره من الأفراد من خلال الاحتكاك والتفاعل معهم.

ومن هنا السؤال المطروح هو كالآتي: **ما هو واقع التنشئة الاجتماعية في ظل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال.**

**7-1-لمحة عامة حول تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال:** "ظهرت أهمية الاتصال كعامل مهم في استمرار الحياة وازدهارها على وجه الأرض منذ زمن بعيد. ولعبت وسائل الاتصال دورا كبيرا في نمو الفكر الإنساني وتقدم الحضارة الإنسانية واتخذ كثير من العلماء والباحثين معيارا عند المقارنة بين الحضارات والشعوب المختلفة بحيث يقاس مدى رقيها بمقدار ما أحرزته من تقدم في هذا المجال. ولو نظرنا إلى تاريخ الإنسانية لرأينا كيف استعان

الإنسان منذ بدء الخليقة بأساليب متنوعة ووسائل كثيرة للتعامل في الحياة والتفاهم مع الناس وفي التعبير عن أفكاره وآرائه وما يجول في نفسه من أحاسيس ومشاعر، ولم تكن الكلمة المنطوقة هي أسلوبه الوحيد في ذلك بل لجأ إلى الرموز والإشارات وجعل منها لغة التفاهم، كما استعان بالوسائل المحسوسة في التعامل.

ومن أهم وسائل الاتصال التي عملت على تقدم الإنسانية هي ابتكار حروف الهجاء كلغة للكتابة، وقد استخدمت الرموز المصورة للكتابة في مبدأ الأمر كما هو الحال في اللغة الهيروغليفية وسجل بها قدماء المصريين تاريخهم على جدران المعابد وعلى أوراق نبات البردي... ثم مرت حروف الهجاء في مراحل كثيرة حتى وصلت إلى صورتها الحالية، وأصبحت من أهم وسائل الاتصال والتعليم خصوصا بعد اختراع الطباعة (الطويجي حسين حمدي. 1987. ص:21 )، "في منتصف القرن الخامس عشر، وبدأت معالم ثورة الاتصال الرابعة في القرن التاسع عشر من خلال اكتشاف الكهرباء والموجات الكهرومغناطيسية والتلغراف، الهاتف والتصوير الضوئي والسينما ثم ظهور الراديو والتلفزيون في النصف الأول من القرن العشرين.

أما ثورة الاتصال الخامسة فقد أتاحتها التكنولوجيا في النصف الثاني من القرن العشرين من خلال اندماج ظاهرة تفجر المعلومات وتطور وسائل الاتصال وتعدد أساليبه، ولقد تمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسب الالكتروني في تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري في حيز صغير للغاية وبسرعة فائقة. كما تمثلت ثورة الاتصال الخامسة في استخدام الأقمار الصناعية لنقل البيانات والصور والرسوم والصوت عبر الدول والقارات بطريقة فورية.

كذلك أتاحت التكنولوجيا الجديدة ظهور خدمات عديدة ومتنوعة لتلبية حاجات الأفراد إلى المعلومات والترفيه مثل الحاسبات الشخصية المتنقلة والأقمار الصناعية، الاتصال الكابلي، الألياف الضوئية، الاتصالات الرقمية، وأدى ذلك إلى ظهور خدمات اتصال جديدة مثل التلفزيون الكابلي، الفيديو كاسيت، الفيديو ديسك، الفيديو تكس، الاتصال المباشر بقواعد البيانات، البريد الالكتروني،...الخ"( حسن عماد مكاوي. 1997ص: 52-53).

ما يمكن التنويه إليه، "أن كل من تكنولوجيا الاتصال والمعلومات تطورت في مسارين منفصلين، ولكن في فترة الستينات بداية تواصل بينهما، هذا التواصل الذي تصاعد متجاوزا الحدود التقليدية، حتى أصبحت الشبكات الالكترونية هي المالك الرئيسي لكافة أشكال التبادل الإعلامي على المستوى العالمي، كما نجم عن هذا التواصل في فترة التسعينات عن ما يعرف حاليا بالاتصال المتعدد الوسائل(Multi-Media) الذي يركز على تطور الحاسبات في جيلها الخامس.

ولقد أسفر ذلك التداخل عن ظهور الطريق السريع للاتصال والمعلومات والمقصود به وضع جميع التقنيات على صعيدي الاتصال والمعلومات من الهاتف والتلفزيون والكمبيوتر والأقمار الصناعية والكابلات والموجات في منظومة واحدة تكرس لخدمة الأفراد والمجتمعات"(عبد الرحمان عواطف. (ب.ت). ص: 46).

وفي مقابل هذا التطور التكنولوجي للاتصال والمعلومات وانتشاره في كل دول العالم يمكننا حصر الجوانب السلبية له والتي تتلخص فيما يلي:"لقد ساعد التقدم العلمي والتكنولوجي على تدعيم الهيمنة الاتصالية لدول الشمال بمعنى زيادة الفجوة الاتصالية بين الشمال الغني والجنوب الفقير على مستوى العالم، انهيار السيادة القومية للإعلام في ظل انهيار المفاهيم التقليدية حول القومية الحديثة مثل السيادة على الفضاء والحدود، ظهور تقسيمات جديدة للعالم قائمة على أساس الجغرافيا الفضائية.

التركيز على الفرد الذي أصبح هدفا أساسيا للاتصال الالكتروني، وأدت هذه التغيرات في نظم وآليات الاتصال إلى تفكيك منظومة العلاقات والقيم الاجتماعية، إذ أصبحت العلاقة أحادية بين المرسل الرسالة الإعلامية ومستقبلها.

أدى تركز تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في دول الشمال إلى تحول دول الجنوب إلى سوق للاستهلاك الإعلامي والإعلاني، وتجسد ذلك في زيادة اعتماد دول الجنوب على البرامج الإخبارية والمسلسلات،...الخ"( عبد الرحمان عواطف. (ب.ت). ص: 61-63)..

**7-2-التنشئة الاجتماعية في ظل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال:** لقد أشرنا في المحاضرات السابقة أن وسائل الإعلام والاتصال بمختلف أنواعها تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية وبالتالي فهي تخلف آثارا ايجابية وآثارا سلبية وهذا الأمر لا جدال فيه، وعليه في

هذه المحاضرة سنتناول الموضوع من زاوية أخرى حتى لا نقع في التكرار ما تم ذكره في المحاضرات السابقة، بحيث سنحاول معرفة طبيعة ومضمون وخصائص التنشئة الاجتماعية في ظل التحولات والتغيرات التي شهدتها مختلف دول العالم نتيجة التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال والإعلام وهي كالتالي:

**7-2-1الطابع العالمي للتنشئة الاجتماعية:** تتسم التنشئة الاجتماعية اليوم بالعالمية وهذا أمر طبيعي لأن تلك الوسائل هي وسائل العولمة التي تريد جعل العالم قرية صغيرة، وإذا كانت العولمة تسعى إلى صياغة ثقافة كونية شاملة تغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني، وتتطلع إلى خلق الإنسان العالمي المبرمج ذي البعد الواحد، المؤمن بإيديولوجية السوق العالمية والمتوحد مع مصالحها ورموزها وشعاراتها، فإن ذلك ما كان ممكنا أن يتحقق إلا بفضل الثلاثي التكنولوجي الصاعد **(أقمار البث المباشر، شبكات المعلومات الدولية، الاتصالات اللاسلكية (الهاتف))**، الذي يعمل في تناغم وتكامل غير مسبوق، ويضم حسب ترتيب الأهمية كل من وسائل الإعلام السمعبصري وشبكات المعلومات والطريق السريع للمعلومات والاتصال. فالإمبراطوريات الفضائية أصبحت المصدر الجديد لإنتاج وصناعة القيم والرموز وأدوات تشكيل الوعي والذاكرة الإنسانية والوجدان والذوق، وتقوم بتقديم معلبات ثقافية محكمة الصنع، تتضمن منظومة جديدة من القيم تدور حول تشجيع النزعة الاستهلاكية وغرس قيم الأنانية والفردية والروح النفعية"( عبد الرحمان عواطف. (ب.ت). ص: 68-69).

وهذا ما يعني أن تكنولوجيا الاتصال والإعلام تسعى لإرساء دعائم العولمة والترويج لإيديولوجياتها، بحيث تقوم وسائل الإعلام من السمعبصرية من خلال البث المباشر بدور مركزي في اختراق منظومة القيم الثقافية لدول الجنوب من خلال المسلسلات والأفلام وبرامج المتنوعة الأمريكية من أجل ترويج القيم الاجتماعية والثقافية الغربية ونشرها في دول الجنوب، مما يتسبب في إحداث اضطراب شديد في منظومة القيم المميزة لثقافات الشعوب"( عبد الرحمان عواطف. (ب.ت). ص: 73).

**7-2-2الأنترنيت كمصدر للتنشئة الاجتماعية**: تمارس التنشئة الاجتماعية من خلال عدة مؤسسات اجتماعية كالأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية،...الخ، غير أن هذه المؤسسات

وأمام المقتضيات والتحولات الجديدة والتطورات التكنولوجية المستمرة أضحت تتعرض للمنافسة من قبل هذه التكنولوجيا وعلى رأسها الإنترنيت في تنشئة الفرد اجتماعيا، سياسيا، دينيا، ثقافيا، اقتصاديا، ولكن السؤال الذي يطرح هو: **لماذا الإنترنيت؟** سنجيب: "تعد شبكة الانترنيت وسيلة اتصالية لم تعرف البشرية مثلها من قبل، سواء من حيث تطبيقاتها واستخداماتها، أو من حيث تأثيراتها وانعكاساتها، فهي وسيلة قامت باختزال كل الوسائل الاتصالية التي سبقتها، وقامت باحتوائها ودمجها، فمثلا نجد كل من التلفزيون، الهاتف، الإذاعة، الصحف وغيرها من الوسائل الإعلامية قد أصبحت متاحة على الشبكة العنكبوتية، فأي شخص يمكنه اليوم أن يطلع على الصحف الصادرة في العالم، الاستماع لأي قناة إذاعية أو مشاهدة أي قناة تلفزيونية، كما يمكنه الاتصال بأي شخص وفي أي مكان يتوافر فيه الربط بشبكة الإنترنيت"(إبراهيم بعزيز. 2012. ص:68).

وفي هذا السياق، نجد الكاتب هج ويلز عام 1938 قد نشر كتابا بعنوان **'عقل العالم'** تخيل فيه أن التكنولوجيا في المستقبل يمكن أن تتيح تخزين المعارف البشرية كلها في وعاء واحد يسمح لأي شخص بالاستفادة منه، وهذا ما بدأته شبكات المعلومات" (الرعود عبد الله ممدوح مبارك. 2012.ص: 26).

وهذا ما يعني أن الانترنيت تعتبر الوسيلة الاتصالية الوحيدة لحد الآن التي توفر المعلومات بكل اللغات والأشكال وكما يقول "الكاتب WattsWackerقامت بإرواء ظمأ وتعطش الأفراد للمعلومات" (إبراهيم بعزيز. 2012. ص:69).

فشبكة الإنترنيت ليست كغيرها من وسائل الإعلام "فالإنترنيت هي أمبراطور النظم الإعلامية" (دومينيك وولتون. 2012. ص: 59)، فهي ذات طابع كوني ومتاحة لكل الأفراد دون استثناء، والشيء المهم الذي جعلها تتميز عن وسائل الإعلام الأخرى هو طابعها التفاعلي، فالمستعمل يمكنه أن يشارك في مضمونها ويضيف أو يغير أي شيء، ويمكنه أن يختار الخدمة التي يشاء. ولقد أدى الاستعمال المفرط لشبكة الإنترنيت وخدماتها المختلفة، إلى حصول ما يسميه فيليب بروتون(philippe breton) بالثمالة الاتصالية"( philippe breton. 2000.p :09)، وبالتالي أدى ذلك إلى حدوث انعكاسات على الأفراد المستعملين

وعلى المستوى العام للمجتمع ككل، سواء كانت انعكاسات اجتماعية، نفسية، أخلاقية أو ثقافية وانعكاسات سلبية أو ايجابية.

ومع التطور الذي شهدته شبكة الأنترنيت أدى الأمر إلى تعدد الاستعمالات المفيدة للشبكة حتى بدا أنه من الصعب حصرها، ويمكن أن نلخص أهم هذه الاستعمالات فيما يلي:

"-الاستفادة من قواعد البيانات الضخمة جدا.

-قراءة وسماع آخر الأخبار العالمية والمحلية.

-استخدام البريد الالكتروني، بإرسال واستقبال الرسائل من وإلى جميع أنحاء العالم بكميات كبيرة وسرعات هائلة.

-معرفة أخبار الفنون والأزياء والآداب العالمية في أسرع وقت وبتكاليف قليلة.

-التسوق ونشر الإعلانات المختلفة الوظائف والسلع والمنتجات والاطلاع عليها

-بعد التفاعل الجديد الذي يعد من أهم عوامل نجاحه وانتشار نظامه الغير الهرمي، فهو يتيح لمستخدميه فرص متساوية على عكس البناء الذي قام عليه الإعلام التقليدي"( الرعود عبد الله ممدوح مبارك. 2012. ص: 27-28).

إن بروز التفاعلية في شبكات التواصل الاجتماعي خلق جوا اتصاليا كبيرا استطاع الناس من خلاله التواصل والتفاعل بأشكال مختلفة، والسمة المميزة لهذه المواقع هي تركيزها على بنية العلاقات وأهميتها، ابتداء من التعارف وانتهاء بالعلاقات الوثيقة، وساعد في نجاح هذه السمة عناصر عدة توفرها شبكات التواصل الاجتماعي تمثل أبرزها فيما يلي:

"-يستطيع المستخدم أن يتحدث إلى أناس مشابهين له من حيث المصالح والانتماء الديمغرافي.

- يستطيع المستخدم أن يتحدث مع الكثير من الناس في وقت واحد.

-توفر شبكات التواصل الاجتماعي حرية التعبير الذاتي عن الاهتمامات والآراء"( الرعود عبد الله ممدوح مبارك. 2012. ص: 28).

- فالشبكات الاجتماعية تؤثر في مختلف العمليات الاجتماعية بشكل كبير ومن بينها عملية التنشئة الاجتماعية، "بحيث أصبحت هي المؤسسة التربوية والتعليمية الجديدة التي حلت مكان كل من الأسرة والمدرسة والتي تقوم بدور أساسي في تلقين النشء والأجيال الجديدة

والمنظومة المعرفية المنزوعة من سياقها التاريخي والقيم السلوكية ذات النزعة الاستهلاكية، والتي تروج بأشكال متنوعة لمصالح السوق العالمية وأيديولوجيتها. ومن خلال هذه الوظيفة يمارس الإعلام أخطر أدواره الاجتماعية والتي تتمثل في إحداث ثورة إدراكية ونفسية تستهدف إعادة تأهيل البشر للتكيف مع متطلبات العولمة وشروطها"( عبد الرحمان عواطف. (ب.ت). ص: 70). إذن: التغير في مصادر التنشئة الاجتماعية أدى بدوره إلى التغير في أهدافها أي من تحقيق التكيف الاجتماعي للأفراد داخل المجتمع الذي ينتمون إليه إلى محاولة تحقيق التكيف مع متطلبات العولمة الثقافية، وهنا يقودنا الحديث عن مسألة أخرى وهي إلغاء الخصوصية الثقافية للمجتمعات عامة والمجتمعات الإسلامية خاصة في مقابل ترسيخ الثقافة العالمية الأجنبية بمختلف الوسائل الاتصالية الالكترونية، **ماذا نعني بكلامنا هذا؟**

**الجواب هو كالتالي:**

**7-2-3التحول من التنشئة التقليدية إلى التنشئة الالكترونية**: في ظل هذه التحولات والتغيرات التي شهدها المجتمع نتيجة تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال، فقد أصبحت التنشئة الاجتماعية اليوم تعتمد على ما هو إلكتروني، ويمكننا إعطاء مثال على ذلك من خلال التطبيقات التي يلجأ إليها مستعملو الإنترنيت والتي تلعب دورا في عملية التنشئة الاجتماعية عامة والتنشئة السياسية خاصة كنموذج يعكس هذا التحول الذي عرفته التنشئة اليوم، وتتلخص هذه التطبيقات فيما يلي:

**"المدونات**: هي تطبيق من تطبيقات الإنترنيت وهي عبارة عن مواقع الكترونية يمتلكها الأفراد والمؤسسات والجماعات يتم الكتابة فيها بأساليب متنوعة يقترب معظمها للأسلوب الصحفي، فهي تحاول دائما إيجاد سبق صحفي والكتابة في المواضيع والقضايا المثيرة للجدل ويتم فيها نشر المقالات والتسجيلات بشكل ترتيبي كرونولوجي ويمكن للقراء والمستعملين التعليق عليها، وتستخدم هذه المدونات كصحيفة يومية لنقل الأخبار أو مناقشة الأمور السياسية أو تكون مهتمة بنشر الوعي السياسي وتنشيط الثقافة الجماهيرية فهي تنشر صور وفيديوهات يمكن من خلالها تلبية المحتوى الذي يبحث عنه المتلقي وتكسبه خبرات إلى جانب تنمية الثقافة السياسية لديه" (مغزيلي نوال. 2019. ص: 749-750).

**-الصحافة الالكترونية**: وهي عبارة عن منشور الكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات خاصة، والتي يتم قراءتها عبر وسيط الكتروني، وللصحافة الالكترونية تأثير كبير في نقل الأحداث بشكل متجدد وبشكل سريع، فالأشخاص الذين يتفاعلون مع الأخبار الالكترونية كل واحد منهم ينظر للخبر بمنظور مرتبط بالثقافة والتعليم والمكان والسن الخاص به وبالتالي فإن تنوع مثل تلك التحليلات يثري الصحيفة الالكترونية نفسها ويسهم بشكل ما في بناء الثقافة الشخصية" (مغزيلي نوال. 2019. ص: 751).

**-شبكات التواصل الاجتماعي:** العودة إلى المحاضرات السابقة التي تناولت الموضوع بالتفصيل.

ومما سبق ذكره، يتضح لنا أن التنشئة الاجتماعية عموما تبدأ في مراحل عمرية مختلفة فتبدأ المرحلة الأولى للفرد داخل أسرته ثم داخل مدرسته وكذلك مع أصدقائه وزملائه لتظهر في حياته مؤسسات أخرى -بشكل مقصود أو بشكل غير مقصود- تكنولوجيا الإعلام والاتصال الأمر الذي يجعلنا ننتقل من الحديث عن التنشئة الاجتماعية التقليدية (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق،...) إلى التنشئة الاجتماعية الالكترونية **(شبكات التواصل الاجتماعي، الصحف الالكترونية، المدونات،...).**

- ولكن، **ماذا سيحصل الآن في ظل هذا التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام والاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية؟**

**وماذا سيحدث لمختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، المؤسسات الدينية) في ظل هذا النوع من التنشئة الالكترونية؟**

**الجواب هو كالآتي:**

**7-2-4التنشئة الاجتماعية من الاندماج الاجتماعي إلى الانعزال الفردي:** بعدما كانت المؤسسات الاجتماعية التقليدية (الأسرة، المدرسة،...) تسعى من خلال عملية التنشئة الاجتماعية لتحقيق الاندماج الاجتماعي والثقافي للفرد وصولا به لتحقيق التكيف الاجتماعي الذي يؤدي به إلى الاستقرار والاستمرار داخل المجتمع الذي يعيش فيه مع عائلته أو أصدقائه أو جيرانه، إلى مؤسسات حديثة تتسم بالتطور التكنولوجي (شبكات التواصل

الاجتماعي، التلفزيون الرقمي، الصحافة الالكترونية،...) تسعى في تنشئتها إلى تكريس الفردية والانعزالية والتكيف مع العالم الافتراضي على حساب العالم الواقعي وفي هذا المعنى نجد الدراسة المعنونة ب **'الصورة السمعية البصرية وتأثيراتها على القيم والممارسات لدى تلاميذ الثانويات -شبكات التواصل الاجتماعي-الفايسبوك نموذجا-دراسة ميدانية على تلاميذ ثانويات بلدية عين الترك'** للباحثان يطو عبد الغني وبن شهيدة أحمد اللذان توصلا في دراستهما أن"أبرز سلبيات المواقع الاجتماعية هي تدعيم العزلة الاجتماعية لدى التلميذ، لجلوسه على هذا الموقع لفترات كبيرة نسبيا، بما لا يتيح له الاختلاط مع الآخرين، واستيراد العديد من المشاكل الاجتماعية الأجنبية الغير المتعارف عليها في المجتمع الجزائري مثل التفكك الأسري، وإحلال اللغة الأجنبية محل اللغة العربية لكي تتماشى مع الثقافة العالمية السائدة كنوع من الثقافة العالية وإثبات الذات،..." (يطو. ع. وبن شهيدة أ. 2018. ص: 217).

وهنا يحدث التناقض، **كيف ذلك؟** مثلا نجد أن شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على توسيع العلاقات الاجتماعية للفرد في المجتمع الافتراضي على حساب المجتمع الواقعي التي تضعف فيه هذه العلاقات داخل مختلف المؤسسات الاجتماعية ونخص بالذكر داخل الأسرة، هذه الأخيرة التي تعاني من ضعف الاتصال بين أفرادها في ظل تكنولوجيا الإعلام والاتصال ونشير بالضبط إلى شبكات التواصل الاجتماعي المتنوعة الوظائف والاستخدامات.

**خاتمة:** في النهاية يمكن القول أنه صدق من وصف الإنترنيت بأنها إمبراطور النظم الإعلامية باعتبارها وسيلة إعلامية اتصالية أصبحت من أكثر الوسائل تأثيرا في عملية التنشئة الاجتماعية اليوم بحيث احتكرت المجال وأبعدت مختلف المؤسسات الاجتماعية (الأسرة، المدرسة،...) عن مساهمتها في عملية التنشئة الاجتماعية. فوسائل الإعلام الجديدة ليست كلها شر وليست كلها خير، وهذا ما يعني أن لها انعكاسات وآثار سلبية وأخرى ايجابية فمثلا لا يمكن إغفال الوظيفة التثقيفية لوسائل الاتصال الحديثة "والوظيفة السياسية مثلا لما لعبته من دور كبير حيث ساهمت في نشر الوعي السياسي وخير مثال على ذلك دورها السياسي وما حدث في الدول العربية سنة 2011"( إبراهيم بعزيز. 2012. ص: 78).

ومن جانب آخر نجد أن وسائل الإعلام الجديدة تقوم بوظيفة التخدير حسب ما أشار إلى ذلك لازرسفيلد وميرتون فالتخدير يمثل نوعا من الخلل الوظيفي في المجتمع وهو ما تقوم به وسائل الاتصال في أوقات الأزمات وذلك بعد أن تقوم وسائل الاتصال بغمر الساحة بالمعلومات الصحيحة والغير صحيحة، وحينها لا يستطيع الجمهور التفرقة بين الطيب والخبيث والثمين وتضعف قدرة الناس على المشاركة أو اتخاذ قرارات ترتبط بمصيرهم أو في المشاركة السياسية الواعية" (أبو الحسن منال. 2006. ص: 93).

"فالإدمان على استخدام الهواتف الذكية والألعاب الإلكترونية والدخول على مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي بمستعمليها إلى تعرضه للخلل في التوازن الشخصي، فالواحد منا في حاجة إلى النوم والطعام والتحدث إلى الآخرين،... كما أن عليه عبادات مفروضة وواجبات ومسؤوليات تجاه أسرته وكسب رزقه،...الإدمان يخفي عن وعي المدمن أحاسيسه بكل ما ذكرناه لصالح ما يتطلبه الإدمان من سلوكات وتصرفات... هذا ما يعني أن حياة المدمن هي حياة فوضوية وفقيرة بمعاني الالتزام والانجاز والتوازن، ومن هنا كان الوعي بهذه المشكلة من أولويات المربين والمربيات" (بكار عبد الكريم. 2017.ص: 53).

**قائمة المراجع:**

**-المراجع باللغة العربية:**

**-الكتب:**

-الشرايعة محمد عرفات.( 2006). **التنشئة الاجتماعية**. الأردن. عمان. دار يافا العلمية للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.

- الموسوي صادق عباس. (2017). **التنشئة الاجتماعية والالتزام الديني**. بيروت. مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي. الطبعة الأولى.

- الشربيني زكريا وصادق يسرية. 2000). **تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته**. القاهرة. مدينة نصر. دار الفكر العربي للطباعة والنشر.(ب. ط).

-الفضيل رتيمي. **التنشئة الاجتماعية والروابط داخل المنظمة الصناعية**.الجزائر. جامعة الجزائر.منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. 2008.ص: 210.

- الغزالي حرب أسامة. ( 1978). **الأحزاب السياسية في العالم الثالث**. الكويت. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

- العلي صالح. 2015). **مهارات التواصل الاجتماعي-أسس ومفاهيم وقيم. الأردن**. عمان. دار الحامد للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.

-الطويجي حسين حمدي. (1987).**وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم**. الكويت. دار القلم. الطبعة الثامنة.....مهم لمشروعي البحثي

-اللبان شريف درويش.(2003). **تكنولوجيا الاتصال قضايا معاصرة-التأثيرات السياسية والاجتماعية لتكنولوجيا الاتصال**. القاهرة.

- إبراهيم بعزيز.( 2012). **تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية**. القاهرة. دار الكتاب الحديث. الطبعة الأولى.

-الشخيبي ع و العجمي م .( 2008)**. علم الاجتماع التربوي ( المجالات - القضايا )** . - الإسكندرية . دار الجامعة الجديدة للنشر.

-الخشت محمد عثمان. (ب.ت). **المجتمع المدني والدولة.** الموسوعة السياسية للشباب.

-أحمد عبد الله زايد وآخرون.( 2018). **التنشئة الاجتماعية للأطفال في البلدان العربية - نحو نموذج جديد للتنشئة**. مصر. القاهرة. المجلس العربي للطفولة والتنمية.

-إسماعيل علي سعد. (1983). **المجتمع والسياسة**. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

- أحمد فهمي. 1436ه.). **هندسة الجمهور -كيف تغير وسائل الإعلام الأفكار والتصرفات**. الرياض. مركز البيان للبحوث والدراسات. الطبعة الأولى.

أبو الحسن منال. (2006). **أساسيات علم الاجتماع الإعلامي- النظريات والوظائف والتأثيرات**. القاهرة. دار النشر للجامعات.

-أبو سمرة محمد. (2009). **الاتصال الإداري والإعلامي**. الأردن. عمان. دار أسامة للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.

- ألبير بيير. ترجمة: عبد الله محمود فاطمة. (1987). **الصحافة**. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- أحمد فهمي. 1436ه.). **هندسة الجمهور -كيف تغير وسائل الإعلام الأفكار والتصرفات**. الرياض. مركز البيان للبحوث والدراسات. الطبعة الأولى.

أبو الحسن منال. (2006). **أساسيات علم الاجتماع الإعلامي- النظريات والوظائف والتأثيرات**. القاهرة. دار النشر للجامعات.

-إسماعيل علي سعد. (1983). **المجتمع والسياسة**. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.

-بكار عبد الكريم. (2017). **أولادنا ووسائل التواصل الاجتماعي.** المملكة العربية السعودية. الرياض. دار وجوه للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.

-بكار عبد الكريم. (2009). **التواصل الأسري- كيف نحمي أسرنا من التفكك**. جمهورية مصر العربية. القاهرة. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. الطبعة الثانية.

-بيير بورديو. ترجمة: الحلوجي درويش. **التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول** . (2004). دمشق. دار كنعان للنشر. الطبعة ا فياض حسام الدين. 2015). **مفهوم التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية**. الإسكندرية. نحو علم الاجتماع التنويري للنشر. الطبعة الأولى.

-بيري سميث. (1989). **تولي المسؤولية دليل عملي للقادة.** ترجمة: عبد القادر عثمان. مركز الكتب الأردني.

-بسام رشا وعدنان رانيا. 2006). **التنشئة الاجتماعية**. الأردن. عمان. دار البداية للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.

- حجازي مصطفى. 2015). **الأسرة وصحتها النفسية-المقومات، الديناميات، العمليات**. المغرب. الدار البيضاء. المركز الثقافي العربي. الطبعة الأولى.

-حسين السيد ليلى ومكاوي حسن عماد. (1998). **الاتصال ونظرياته المعاصرة.** القاهرة. الدار المصرية اللبنانية. الطبعة الأولى.

-حامد عبد الواحد. (1984). **الإعلام في المجتمع الإسلامي.** مكة المكرمة. رابطة العالم الإسلامي.

- حسن عماد مكاوي. (1997). **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات**. القاهرة. الدار المصرية اللبنانية للنشر. الطبعة الثانية.

-دومينيك وولتون. ترجمة: علي مولا . (2012). **الإعلام ليس تواصلا**. لبنان. بيروت. دار الفارابي للنشر. الطبعة الأولى.

- رعد حافظ سالم. ( 2000). **التنشئة الاجتماعية وأثرها على السلوك السياسي-دراسة اجتماعية سياسية تحليلية مقارنة**. الأردن. عمان. دار وائل للنشر. الطبعة الأولى.

-رافي قيبتا وبروك هيق. ترجمة: عاصم سيد عبد الفتاح. (2017). **وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع.** مصر. القاهرة. المجموعة العربية للتدريب والنشر. الطبعة الأولى.

-الصديق الصادقي العماري. (2015). **دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز قيم المواطنة. أعمال المؤتمر المعنون ب'أسبوع التقارب والوئام الإنساني أيام 15-19فبراير.** سلطنة عمان. ص165-198 في موقع:

Htt p://foulabook.com/ar/book.pdf.

Consulté le: 03/04/2020.

- العريفي سهام والهنوف المعيوف. (ب.ت). **الحراك الاجتماعي**. المملكة العربية السعودية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. كلية العلوم الاجتماعية. في موقع:

https://slideplayer.ae/slide/17127933.

consulté le 08/06/2020.

- إيكوفان شفيق.(جوان 2016). **دور وسائل الإعلام والاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية**. الجزائر. مجلة مجتمع تربية عمل. العدد 01. ص: 07-16. في موقع:

www.asjp.cerist.dz

consulté le : 27/04/2020.

-أحمد عبد الله زايد وآخرون.(2018). **التنشئة الاجتماعية للأطفال في البلدان العربية- دراسة ميدانية**. القاهرة. مصر. المجلس العربي للطفولة والتنمية. في موقع:

www.arabssd.org=pdf

Consulté le15/04/2020.

-بن داود العربي وبن زادري مريم. (2013). **تأثير فعالية الاتصال الأسري على التنشئة الاجتماعية**. الجزائر. **جامعة قاصدي مرباح. ورقلة. الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام 09-10 أفريل** .ص: 09-10. في موقع:

http://bu.univ-ouargla.dz/productionscientifique/national/2013/58.pdf

consulté le : 15/04/2020.

- بوعزيز, زهير ولونادي سارة. **تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري**. في موقع:

http://bib.univ-oeb.dz:8080/jspui/handle/123456789/3977?mode=full :

Consulté le : 02/04/2020.

-أ. تيليوي عابد وأ.عاشور زينة. 2013. مداخلة بعنوان: **أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة -بين الاتصال والعزلة**. الجزائر. جامعة الجزائر03. الملتقى الوطني الثاني **حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام 09-10 أفريل. في موقع:**

http://manifest.univ-ouargla.dz/archives/archive/faculté-des-sciences-sociales-et-sciences-humaines/57

Consulté le : 02/04/2020.

**- د.شليغم غنية و أ. حماني فضيلة. (2013). مداخلة بعنوان: الاتصال الأسري والواقع الاجتماعي المعاصر. الجزائر. جامعة قاصدي مرباح. ورقلة . الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة أيام 09-10 أفريل.**

في موقع: http://manifest.univ-ouargla.dz/archives/archive/faculté-des-sciences-sociales-et-sciences-humaines/57

Consulté le : 02/04/2020.

-شعباني مالك. (جانفي 2012). **دور التلفزيون في التنشئة الاجتماعية**. الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد السابع. ص: 213-228في موقع:

http://dspace.univ-ouargla.dzpdf

consulté le : 27/04/2020

- صابر عبد العليم أسماء. (ب.ت). **الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل وانعكاساتها على التفاعل الاجتماعي**. جامعة عين الشمس. ص: 01-26. في موقع:

http://jssa.journal.ekb.eg/article.pdf

Consulté le : 15/04/2020

-طبي منير. (2017). **الإذاعة والتنشئة الاجتماعية للطفل.** شبكة النبأ للمعلوماتية. في موقع:

http://m.annabaa.org/arabic/education/11043

consulté le : 27/04/2020.

**-**فهد بن علي الطيار. (2014). **شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة-تويتر نموذجا.** الرياض. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. المجلد 31. العدد 61. ص: 193-226. في موقع:

http://repository.nauss.edu.sa. Pdf

Consulté le20/04/2020.

- مالكي حنان. (2016). المدرسة والحراك الاجتماعي. الجزائر. بسكرة. جامعة محمد خيضر. في موقع:

Search.shamaa.org/pdf/articles/aeci/…/cl_2016-v11-n02-241-264.pdf

consulté le 08/06/2020.

- مرغاد زينب. 2014. **الاتصال الأسري في ظل التكنولوجيا**. مجلة علوم الإنسان والمجتمع. العدد 09 مارس . ص: 229-255. في موقع:

http://www.asjp.cerist.dz/en/article/48155

consulté le : 02/04/2020.

- مركز المحتسب للاستشارات. 1438ه). **دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب - تويتر نموذجا**. الرياض. دار المحتسب للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى. في موقع:

http://www.alukah.net/books/files/book_10165/.../social_media.pdf

Consulté le20/04/2020.

**المراجع باللغة الأجنبية:**

**-الكتب:**

-Beth Lepoire.( 2006 **). Family Communication -Nurturing and Control in a changing World**. London. New delhi. Sage publications.

-Dennis Karavagh.(1983). **Politicol science and Politicol Behaviour.** London. George allen and union.

-Norman Adler et Charles Harrington. (1976). **The learning of Politicol Behaviour.** New York. Folesman.

- parsons.t and bales. (1955). **The Family ;socialization and interaction process**.new York. The free press.

-Vangelisti, Anita. (2004). **Handbook of family communication**. London. Mahwah . New Jersey. Lawrence Erlbaum Associates Publishers.

-philippe breton.( 2000**). Le culte de l'internet-une menace pour le lien social**. Paris. La découverte.

-tony schwartz. (1983**). Media : the second god**. Anchor books edition . New York.

**مواقع الأنترنيت:**

-(Dinmohammadi, Mohammadreza and others,( 2013). **Concept Analysis of professional socialization in Nursing.** Nursing Forum. P :34-26. http://www.reseachgate.net/publication/235399410. pdf. Consulted: 02/04/2020

-Jasmin Kulterer et Philip Sinner. the Role of Media Within Young People's Socialisation: A Theoretical Approach. https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-030-02653-0_3- 17 January 2019

Consulté le: 29/08/2020.

-Mayfield Antony.( 2008). **What is social media ?** icrossing. http://www.icrossing.com/uk/sites/default/ What is social media_icrossing_ebook.pdf.
consulted : 04/05/2020.

-Owen Diana. (2009). **Politicol Socialization in the Twenty -First Century: recommendations for Researchers.** Washington. Georgetown University. http://www.civiced.org/pdf/germanAmericanconf2009.
Consulted: 06/04/2020.

-Rick Peterson.( 2009**). Families First: Keys to Successful Family Functioning Communication**. Virginia State University. http://www.pubs. Ext.vt. edu/content/dam/pub_ext_vt_edu/350/ pdf.
Consulted: 02/04/2020.

-Schwarzer Steve. (2011). **Politicol Socialization as the driving factor for political engagement and political participation.** Amsterdam**.**
http://www.exeter.ac.uk/media/universityofexeter/elecdem/pdf/Amsterdamwksp.
Consulted: 06/04/2020.

**الفهرس:**

**التعريف بالمقياس**.....ص: 01
**المحور الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية.**
1-التنشئة الاجتماعية: تعريفها، خصائصها وشروطها.....ص:02

مقدمة .....ص: 02
1-1تعريف التنشئة الاجتماعية .....ص: 02.
1-2خصائص التنشئة الاجتماعية.....ص:03.
1-3 شروط حدوث عملية التنشئة الاجتماعية.....ص:04.
خاتمة.....ص:05.
2-نظريات التنشئة الاجتماعية.....ص:06
مقدمة.....ص06
2-1النظرية البنائية الوظيفية.....ص:06
2-2نظرية الدور الاجتماعي.....ص:07
2-3النظرية الصراعية.....ص:08
2-4نظرية النمو المعرفي.....ص:09
2-5نظرية الذات.....ص:11
خاتمة.....ص:13
3-الفرق بين التنشئة الاجتماعية والحراك الاجتماعي.....ص:14
مقدمة.....ص:14
3-1تعريف الحراك الاجتماعي.....ص:14
3-2 الفرق بين التنشئة الاجتماعية والحراك الاجتماعي.....ص:15
خاتمة.....ص:16
4- أهداف التنشئة الاجتماعية.....ص:17
مقدمة.....ص: 17
4-1-أهدافها على مستوى الفرد.....ص:17
4-2أهدافها على مستوى الأسرة.....ص:17
4-3أهدافها على مستوى المدرسة.....ص:18

-4-4أهدافها على مستوى المجتمع.....ص:18
خاتمة.....ص:19
5-مؤسسات التنشئة الاجتماعية.....ص:20
مقدمة.....ص:20
5-1الأسرة.....ص:20
5-2المدرسة.....ص: 23
5-3وسائل الإعلام.....ص:24
5-4جماعة الرفاق.....ص: 25
5-5المؤسسات الدينية.....ص:26
5-6الفاعلون الاجتماعيون في عملية التنشئة الاجتماعية.....ص:27
خاتمة.....ص:29
**المحور الثاني: أهمية الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية.**
1-أهمية الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية - الاتصال الأسري كنموذج.....ص:30
مقدمة..... ....ص3021
1-الاتصال: تعريفه، وسائله، أنواعه.....ص:30
1-1تعريف الاتصال.....ص:31
1-2 وسائل الاتصال.....ص:32
1-3أنواع الاتصال.....ص:33
2-الاتصال الأسري.....ص:34
2-1 تعريف الأسرة.....:34
2-2تعريف الاتصال الأسري.....ص:35
2-3 أهمية الاتصال الأسري في عملية التنشئة الاجتماعية.....ص: 38
خاتمة.....ص:41

3-أهمية الاتصال التربوي في عملية التنشئة الاجتماعية - الاتصال المدرسي كنموذج.....ص:43
مقدمة.....ص:43
3-الاتصال المدرسي.....ص:43
3-2أهمية الاتصال المدرسي في عملية التنشئة الاجتماعية.....ص:44
3-3أهمية الاتصال المدرسي في التنشئة المهنية.....ص:46
خاتمة.....ص:52
4-أهمية الاتصال الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية: شبكات التواصل الاجتماعي كنموذج.....ص:53
مقدمة.....ص: 53
4-1الاتصال الاجتماعي، شبكات التواصل الاجتماعي، المجتمع الافتراضي: مقاربة مفاهيمية....ص:53
4-1-1الاتصال الاجتماعي.....ص:54
4-1-2شبكات التواصل الاجتماعي.....ص:55
4-1-3المجتمع الافتراضي.....ص: 56
4-2شبكات التواصل الاجتماعي (الاستخدامات و النماذج).....ص:56
4-2-1استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي.....ص:58
4-2-2نماذج من الشبكات التواصل الاجتماعي.....ص:60
4-3دور شبكات التواصل الاجتماعي في عملية التنشئة الاجتماعية.....ص: 62
خاتمة.....ص:64
5-أهمية الاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية - الاتصال السياسي كنموذج.....ص:65
مقدمة..... ..ص:65
الاتصال السياسي.....ص:65
5-1تعريف الاتصال السياسي .....ص:66
5-2الأحزاب السياسية: تعريفها وأهميتها في عملية التنشئة السياسية.....ص:67

5-3-نموذج عن دراسة ميدانية حول أهمية وسائل الاتصال في عملية التنشئة السياسية .....ص:68
خاتمة.....ص:72
6-آثار وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية.....ص:73
مقدمة.....ص:73
6-الإعلام، وسائل الإعلام: مقاربة نظرية.....ص:74
6-1الإعلام: تعريفه ومبادئه.....ص:74
6-1-1تعريف الإعلام..... ...ص: 74
6-1-2مبادئ الإعلام.....ص:74
6-2وسائل الإعلام: التعريف، الأنواع والوظائف.....ص:75
6-2-1تعريف وسائل الإعلام.....ص:75
6-2-2أنواع وسائل الإعلام..... ...ص:76
6-2-3وظائف وسائل الإعلام.....ص:77
6-2وسائل الإعلام والتنشئة الاجتماعية.....ص:78
6-2-1الأساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية.....ص:79
6-2-2آثار وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية.....ص:80
6-2-3نماذج لدراسات سوسيولوجية حول أثر وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية.....ص:84
خاتمة.....ص:88
7-التنشئة الاجتماعية في ظل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال.....ص:89.
مقدمة.....ص:89.
7-1-لمحة عامة حول تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال.....ص:90
7-2-التنشئة الاجتماعية في ظل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال.....ص:92
7-2-1الطابع العالمي للتنشئة الاجتماعية.....ص:92
7-2-2الأنترنيت كمصدر للتنشئة الاجتماعية.....ص:93

7-2-3التحول من التنشئة التقليدية إلى التنشئة الالكترونية.....ص:96
7-2-4التنشئة الاجتماعية من الاندماج الاجتماعي إلى الانعزال الفردي.....ص:97
خاتمة.....ص:99
قائمة المراجع.....ص:100
الفهرس.....ص: 114